94
129

OSM
94
1293

١٣٩٠

٧٦

هذا كتاب هيئة السنية المشهور بهيئة الاسلام

١ ١ - ١٩ بالهيئة السنية في الهيئة السنيه
٢ ١٩ - ٢٦ بشرى الكئيب بلقاء الحبيب
٣ ٢٦ - ٥٢ مناقب امام اعظم ابو حنيفه
٤ ٥٢ - ٥٤ مناقب ابى حنيفه
٥٤ - ٥٦ مناقب امام الفقيهى
٥ ٥٦ - ٥٩ وصية
٥٩ - ٦٢ هذه وصية الامام الاعظم لابى يوسف نقل منه الاشباه والنظائر
هذه وصية الامام ابى حنيفه رحمة الله عليه لتلميذه يوسف بن خالد
٦٢ - ٧١ امام محمد غزالى رحمة الله عليه ايها الولد

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı:	Nuruosm.
Yeri numarası	945/1-9
Eski Kayıt No.	1290
Tasnif No.	52:297=927

١٢٩٠

وقف عمدة ملوك الدوران وسلالة آل عثمان محيي السنة امام الامة السلطان ابن السلطان
السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
لا زالت ايامه مصابيح الاقبال ومساعيه الحميدة مفاتيح ابواب
الآمال وانا الداعي له بدوام الدولة الحاج
ابراهيم حنيف المفتش بوقف
الحرمين المحترمين
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى **وبعد** هذا كتاب في
علم الهيئة اقتبسته من الآثار وتتبعته من الاخبار ليبتهج به اولوا النهى و
يعتبر اولوا الابصار **وسميته** بالهيئة السنية في الهيئة السنية والله اسأل
حسن النية وخاتمة مرضية **ما ورد في العرش والكرسي** قال الله تعالى
وهو رب العرش العظيم وقال وسع كرسيه السموات والارض **اخرج**
ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال
ان الله تعالى خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش ملتصق والماء كله في
جوف الكرسي والماء على متن الريح وحول العرش اربعة انهار نهر من نور يتلألأ
ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج ابيض تلتمع منه الابصار يسبحون الله تعالى وللعرش
السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الالسنة
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعد الطائي قال العرش ياقوتة حمراء
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال
ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما تاخذ الحلقة من ارض فلاة
واخرج ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن ابن عمر قال خلق الله اربعة اشياء بيده
آدم والعرش والقلم وجنة عدن وقال لسائر الخلق كن فكان **واخرج**
ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما يقدر قدر العرش الا الذي
خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء **واخرج** الطبراني وابو الشيخ
بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان العرش مطوق بحية والوحي
ينزل في السلاسل **واخرج** ابو الشيخ عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمه فاوحى

اسم كتاب

فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون
الف جناح فطر فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف
فنظر فكانه لم يرم **واخرج** عن مجاهد قال ما موضع كرسيه من العرش الا
كمثل حلقة ملقاة في ارض فلاة **واخرج** عن الربيع بن انس في قوله تعالى
والسقف المرفوع قال هو العرش والبحر المسجور وهو الماء الاعلى الذي تحت العرش
واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي بن ابي
طالب رضه في قوله والبحر المسجور قال بحر تحت العرش **واخرج** ابن ابي حاتم
عن كعب قال ان السموات في العرش كقنديل معلق بين السماء والارض **واخرج**
ابن ابي حاتم عن عمرو بن يزيد البصري قال في كتابه ما تنبأ عليها رواه النبي
عليه السلام ان بحرنا هذا خليج من نبطس ونبطس وراءه وهو محيط بالارض
فالارض وما فيها من البحار عند نبطس كعين على سيف البحر وخلف نبطس
قبس الاصم محيط بالارض فقبس وما دونه عنده كعين على سيف البحر وخلف
الاصم المظلم محيط بالارض فالاصم وما دونه عنده كعين على سيف البحر
وخلف المظلم جبل من الماس محيط بالارض فالمظلم وما دونه عنده كعين
على سيف البحر وخلف الماس الباكي وهو ماء عذب محيط بالارض امر الله نصفه
ان يكون تحت العرش فاراد ان يستجمع فزجره فهو باك يستغفر الله
فالماس وما دونه عنده كعين على سيف البحر والعرش خلف ذلك محيط
بالارض فالباكي وما دونه عنده كعين على سيف البحر **واخرج** ابو الشيخ
عن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له اربع قوائم من
ياقوتة حمراء وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح
الله بلسان من السن العرش **واخرج** ابو الشيخ وابو نعيم في الحلية بسند

رواه ابن مردويه

وروى ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرسي لؤلؤة والقلم
لؤلؤة وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع بن انس في قوله تعالى وكان عرشه على
الماء قال لما خلق الله السموات والأرض قسم ذلك الماء الذي كان عليه العرش
على قسمين فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور فلا يقطر منه قطرة حتى
ينفخ في الصور فينزل منه مثل الطل فتنبت منه الأجسام وجعل النصف الآخر
تحت الارض السفلى واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق السدي عن ابي
مالك قال الكرسي تحت العرش واخرج ابن جرير وابن مردويه وابو الشيخ
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما السموات
السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي
كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كرسيه
الذي يوضع تحت العرش الذي تجعل الملوك عليه اقدامهم واخرج الفريابي
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم في المستدرك وصححه على شرط
الشيخين عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر احد
قدره واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابي موسى الاشعري قال الكرسي
موضع القدمين وله اطيط كاطيط الرحل قلت قوله موضع القدمين
استعارة وتمثيل بالملوك الدنيا كما اوضحته رواية الضحاك واخرج ابن
ابي حاتم وابن المنذر من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لو ان السموات
السبع والأرضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن الى بعض ما كن في
سعة الكرسي الا بمنزلة الحلقة في المفازة واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابن المنذر عن السدي قال ان السموات والارض في جوف الكرسي

الكرسي والكرسي بين يدي العرش كحلقة في فلاة واخرج ابن جرير
عن الضحاك قال كان الحسن يقول الكرسي هو العرش ما بين العرش و
السماء السابعة واخرج ابو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عمر ومن طريق
آخر عن مجاهد قال ان بين العرش وبين الملائكة سبعين الف حجاب حجاب
من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة واخرج عن مجاهد قال
بين العرش والملائكة سبعون الف حجاب من نور واخرج ابو الشيخ عن زرارة
بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبرائيل هل رأيت ربك فانتفض
وقال ان بيني وبينه سبعين الف حجاب من نور لو دنوت من ادناها
لاحترقت واخرجه موصولا من حديث انس مثله واخرج ابو الشيخ من طريق
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال احتجب الله عن جميع خلقه باربع بنار وظلمة
ثم نور وظلمة من فوق السموات السبع والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت
العرش واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله سبعون الف حجاب من نور
وظلمة ما سمع نفس شيئا من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه واخرج
ابو الشيخ عن القرظي قال بلغنا ان بين الجبار تعالى وبين ادنى خلقه اربعة
حجب ما بين كل حجابين كما بين السماء والارض حجاب من ظلمة وحجاب من نور
وحجاب من ماء وحجاب من نار بيضاء وفي المواهب لم يصح في الحجب شيء غير ما في
مسلم حجابه النور قال شيخنا الحجازي الشعراني وروايات الحجب ضعيفة
واخرج ابو الشيخ عن وهب بن منبه قال بين ملائكة حملة الكرسي وبين ملائكة
حملة العرش سبعون حجابا من الظلمة وسبعون حجابا من البرد وسبعون حجابا
من الثلج وسبعون حجابا من النور غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام واخرج

ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان مثل السموات والأرض فيها واهلهن في الهوى
حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط في صحراكم يرى ذلك الفسطاط واخرج
ابو الشيخ بسند ضعيف عن ابن عباس قال من السماء السابعة الى العرش مسيرة
ست وثلاثين الف عام واخرج عبد الرحمن عن عبد ابن حميد في تفسيره وابو
الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء
من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الستر والله اعلم
بما وراء ذلك **ما ورد في اللوح والقلم** قال الله تعالى في لوح محفوظ
وقال تعالى ن والقلم اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ بسند جيد عن ابن
عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق
الخلق وهو على العرش اكتب فقال القلم وما اكتب قال اكتب علمي في خلقي
الى يوم تقوم الساعة فجرى القلم بما هو كائن في علم الله الى يوم القيمة واخرج
ابو الشيخ من طريق مالك بن دينار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا احد وجهيه من ياقوتة حمراء والوجه الثاني
من زمردة خضراء قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه
يعز وفيه يذل وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة واخرج ابو الشيخ
والطبراني من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق لوحا
من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء قلمه نور وكتابه
نور وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر اليه الله في كل يوم ثلثمائة وستين
نظرة يخلق فيها ويرزق فيها ويحيي ويميت فيها ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء فيها واخرج ابو الشيخ والطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه

دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه نور يلحظ اليه في كل يوم ثلثمائة وستين
لحظة يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء واخرج ابن ابي الدنيا
في مكارم الأخلاق وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان من طريق
ابي ظلال القسملي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لله لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش يكتب فيه اني انا الله لا اله الا
انا ارحم واترحم جعلت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جاء بخلق منها مع
شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي
في الشعب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بين يدي الله لوحا فيه ثلثمائة وخمسة عشر شريعة يقول الرحمن وعزتي
وجلالي لا يأتيني عبد من عبادي ما لم يشرك بي فيه بواحدة منهن الا ادخل الجنة
واخرج ابن جرير وابو الشيخ في تفسيره عن جبير ابن نفير قال ان الله كان
عرشه على الماء وان خلق القلم فكتب ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم
ان ذلك الكتاب يسبح الله ويمجده الف عام قبل ان يخلق شيئا من الخلق واخرج
ابو يعلى بسند حسن عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول
شيء خلقه الله القلم وامره ان يكتب كل شيء واخرج الطبراني بسند حسن عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى
فيما هو كائن الى يوم قيام الساعة واخرج الطبراني عن ابن عباس قال
ان الله خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فامره ان يجري باذنه وعظم
القلم ما بين السماء والأرض فقال القلم بم اجري يا رب فقال بما انا خالق
وكائن في خلقي من قطر او نبات او نفس او اثر يعني به العمل او رزق او اجل
فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فاثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش

واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اول شيء خلق خلق القلم وهو من نور مسيرة خمسمائة عام فامر الله تعالى يجري بما هو كائن الى يوم القيمة فصدق او كذب بعلمه عن الله من قدرته **واخرج** عن مجاهد رضي الله عنه قال خلق الله البراع واول ما خلق من الاشيا القصب ثم خلق القلم من ذلك البراع ثم قال اكتب ما يكون الى يوم القيمة **واخرج** بسند واه عن ابن عباس قال اول شيء خلقه الله العرش من نوره ثم الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض اقواما وخلق قلما من نور طوله خمسمائة عام وعرض خمسمائة عام فقال له اكتب قال ما اكتب قال علمي في خلقي الى ان يقوم الساعة ولسنه العلم مشقوقة ينبع منها المداد

ما ورد في السموات السبع والأرضين السبع

قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن **اخرج** ابن راهويه في مسنده وابو الشيخ والبزار بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء الى التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك **واخرج** ابو الشيخ عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثف الارض مسيرة خمسمائة عام وكثف الثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك ثم ذكر معناه **واخرج** الامام احمد في مسنده وابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه وابن ابي عاصم في السنة وابو الشيخ وابو يعلى وابن خزيمة

وابن خزيمة والطبراني عن العباس بن عبد المطلب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون كم بين السماء والأرض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال ما بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض والله فوق ذلك انتهى وفي رواية ابي داود والترمذي من حديث العباس ابن عبد المطلب مرفوعا بين كل سماء وسماء احدى او اثنان وسبعون سنة وجمع بين الحديثين بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير وسرعته افاد الحافظ ابن حجر انتهى **واخرج** الترمذي وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بنا سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنانة بيانين تحت اسم السحابة هذه روايا الارض يسوقها الله الى اهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه وهل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سماء اخرى هل تدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بين ذلك كما بين السماء وكما قال ثم قال هل تدرون ما هذه هذه ارض هل تدرون ما تحتها

جمع راوية وهي البعير او البغل او الحمار الذي يستقى عليه صحاح

قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام ثم عد
سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن كعب قال ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
وجعل ما بين كل سمائين كما بين سماء الدنيا وبين الارض وجعل كثفها
مثل ذلك وجعل ما بين كل ارضين كما بين السماء الدنيا والارض وكثف
كل ارض مثل ذلك وكان العرش على الماء فرفع الماء حتى جعل عليه العرش ثم ذهب
بالماء حتى جعله تحت الارض السابعة واخرج ابن المنذر في تفسيره وعمرو بن
سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية وابو الشيخ عن ابن مسعود قال
ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سمائين خمسمائة
عام وغلظ كل سماء وارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة
الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام و
العرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال ان الله كان عرشه على الماء
لم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا
فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة
ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين فخلق الارض
على الحوت وهو الذي ذكره في قوله ن والقلم والحوت في الماء والماء
على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح
وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحركت الحوت
فاضطرب فتحركت الارض فارسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال فيها
واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثاء والاربعاء ثم استوى

الى السماء وهي دخان وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها
سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يوم الخميس والجمعة وانما سمي
الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في كل سماء امرها قال
في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد و
ما لم يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت
السموات والارض ملتزقتين فرفع السماء وابتدأ منها الارض فكان فتقهما
واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال من الارضين
ست فتلك سبع ومن السماء ست فتلك سبع واخرج عن اياس بن معاوية
قال السماء مقببة على الارض مثل القبة واخرج عبد الرحمن بن حميد
وابو الشيخ عن وهب قال كل شيء من اطراف السماء محدق بالارض والبحار
كاطناب الفسطاط واخرج ابن ابي حاتم عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله على عرشه وعرشه على سمواته وسمواته على ارضه هكذا وقال
باصبعيه مثل القبة واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى والسماء
بناء قال بنا السماء على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الارض واخرج
ابن ابي حاتم عن القاسم بن ابي مرة قال ليست السماء مربعة ولكنها مقبوة يراها
الناس خضرا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال قال
رجل يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف عنكم انها موج
ما ارتفع من فور الماء والمكفوف المحبوس واخرج ابن راهويه في مسنده
والطبراني في الاوسط وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن المنذر عن الربيع
بن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمر بيضاء والثالثة

من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب
والسابعة ياقوتة حمراء زاد ابن ابي حاتم وما فوق ذلك صحارى من نور
ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله تعالى وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروس
واخرج ابو الشيخ بسند واه جدا عن سلمان الفارسي قال السماء
الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء واسمها
اذقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة
بيضاء واسمها ماعون والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ربعا والسادسة
من ياقوتة صفراء واسمها رقنا والسابعة من نور واسمها عريبا واخرج
ابن ابي حاتم عن الشعبي قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يسأله عن السماء من اي
شيء هي فكتب اليه ان السماء موج مكفوف واخرج ابن ابي حاتم عن حبة
العرني قال سمعت عليا ذات يوم يحلف والذي خلق السماء من دخان وماء واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب قال السماء اشد بياضا من اللبن واخرج
عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال صخرة تحت الارضين
بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السماء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
في قوله تعالى والسماء ذات الحبك قال ذات البهاء والجمال وان بنيانها كالبرد
المسلسل واخرج عن الحسن في الآية قال ذات الخلق الحسن محبكة بالنجوم
واخرج عن ابي صالح في الآية ذات الخلق الشديد واخرج عن ابن عمر قال
والسماء ذات الحبك السماء السابعة واخرج عن علي بن ابي طالب رضه قال
اسم السماء الدنيا رقيع واسم السماء السابعة الضراح واخرج عثمان بن سعيد
الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله ابن عمرو قال لما اراد الله تعالى
ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق الريح

الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج
من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات
وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال واخرج ابو الشيخ عن
عبد الله بن سلام قال خلق السموات يوم الخميس والجمعة واوحى في كل
سماء امرها واخرج عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلقت
ثار منها دخان فذلك قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فسواهن
سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض واخرج
ابو الشيخ عن حسان بن عطية قال الارض التي تحت هذه فيها حجارة اهل النار
والتي تليها الريح العقيم والتي تليها عقارب اهل النار والتي تليها حيات
اهل النار والتي عليها فيها ابليس الابالسة واخرج عن الدينارى
قال الريح العقيم في الارض الثانية والثالثة فيها حجارة اهل النار
والرابعة فيها عقارب اهل النار والخامسة فيها حيات النار والسادسة
فيها كبريت النار والسابعة فيها ابليس واخرج ابو الشيخ عن مجاهد
قال سجين صخرة تحت الارض السابعة في جهنم تقلب فيجعل كتاب الفجار
تحتها واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عمر مرفوعا الارض الرابعة فيها
كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها عقارب جهنم
واخرج ابن ابي حاتم والحاكم عن عبيد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الارضين بين كل ارض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام والعليا على ظهر حوت
قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد ملك والثانية
سجن الريح والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم

والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها عقارب جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه فاذا اراد الله ان يطلقه لما يشاء اطلقه واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر قال ان على الارض الرابعة وتحت الارض الثالثة من الجن ما لو انهم ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس على كل زاوية منها خاتم من خواتم الله على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله اليه كل يوم ملكا من عنده ان احتفظ بما عندك واخرج البزار وابن عدي وابو الشيخ عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الارض على ما هي فقال على الماء قال ارايت الماء على ما هو قال على صخرة خضراء قال ارايت الصخرة على ما هي قال على ظهر الحوت يلتقي طرفاه بالعرش قيل ارايت الحوت على ما هو قال على كاهل ملك قدماه في الهواء واخرج ابو الشيخ عن كعب قال الارض السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الماء والماء على الريح والريح على الهوى ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى في صخرة قال هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض هي تحت سبع ارضين عليها ملك قائم واخرج ابو الشيخ عن السدي عن ابي مالك قال الصخرة التي تحت الارض منتهى الخلق على ارجائها اربعة املاك رؤسهم تحت العرش واخرج ايضا عنه قال ان الارضين على حوت والسلسلة في اذن الحوت واخرج ابن ابي حاتم عن كعب انه سئل ما تحت هذه الارض قال الماء قيل وما تحت الماء قال الارض قيل وما تحت الارض قال صخرة قيل وما تحت الصخرة قال ملك قيل وما تحت الملك قال حوت معلق طرفاه بالعرش قيل وما تحت الحوت قال الهواء والظلمة وانقطع العلم واخرج ابن ابي حاتم عن عطية العوفي في قوله تعالى فتكن في صخرة او في السموات

في السموات او في الارض قال هي صخرة خضراء مربعة تحت الارضين قيل وما عليها قال الماء قيل وما على الماء قال الحوت قيل فما على الحوت قال الارضون قيل الصخرة على اي شيء قال هي على قرن ثور قيل الثور على اي شيء قال على الثرى واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله تعالى فتكن في صخرة قال هي الصخرة التي تحت الارضين السفلى واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد الله الحارث قال الصخرة صخرة خضراء على ظهر الحوت واخرج ابن ابي حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل ارض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام والسفلى على ظهر حوت قد التقى طرفاه بالسماء والحوت على صخرة والصخرة بيد الملك والثانية سجن الريح والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها عقارب جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه فاذا اراد الله ان يطلقه لما شاء اطلقه اخرج ابو الشيخ عن وهب في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال ما بين الارض السفلى الى العرش واخرج ابو الشيخ عن ابي عبيدة عن ابي لبابة قال الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج في ستة اقاليم وساير الناس في اقليم واحد واخرج عن عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عليها واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال افضل السموات السماء التي فيها العرش وافضل الارضين التي نحن عليها وان افضل الشجر العوسج ومنه عصى موسى عليه السلام والله اعلم

ما ورد في الشمس والقمر والنجوم

قال الله تبارك وتعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا

وقال وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وقال وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر وقال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
وحفظا من كل شيطان مارد واخرج الطبراني في الاوسط وابو الشيخ
وابن مردويه عن انس رضه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
والقمر والنجوم خلقهن من نور العرش واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
كعب قال خلق الله القمر من نور الا ترى انه قال وجعل القمر فيهن نورا وخلق
الشمس سراجا من نار الا ترى انه قال وجعل الشمس سراجا والسراج لا يكون يوقد
الا من النار وقال وجعل القمر فيهن نورا فجعل من نور الشمس من نار واخرج ابو
الشيخ عن معاوية ابن صالح انه بلغه ان النيران اربع فنار تاكل وتشرب وهي
نار جهنم ونار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار لا تاكل ولا تشرب وهي
النار التي خلقت منها الملائكة ونار تشرب ولا تاكل وهي النار التي خلقت
منها الشمس والشياطين واخرج ابن مردويه وابن عساكر وابو الشيخ
عن ابن عمر قال ان الشمس والقمر وجوههما الى السماء واقفيتهما الى الارض يضيئان
من في السماء كما يضيئان من في الارض واخرج ابو الشيخ بسند حسن عن ابن عباس
في قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا قال قفاه مما يلي الارض ووجهه مما
يلي السماء واخرج الديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس
والقمر وجوههما الى الارض وقفاهما الى السماء واخرج ابو الشيخ عن ابن
مسعود قال الشمس جزء من ثلاثة آلاف جزء من نور العرش واخرج عن سلمان
قال خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب في وجهها انني انا الله لا اله الا انا
صنعت الشمس بقدرتي واجريتها بامري وكتبت في بطنها انا الله لا اله الا انا
رضاي كلامي وغضبي كلامي وعذابي كلامي ورحمتي كلامي وخلق القمر من نور حجابه الذي

الذي يليه وكتب في وجهه اني انا الله لا اله الا انا صنعت القمر وخلقت الظلمات
والنور فالظلمة ضلالة والنور هدى اضل من شئت واهدي من شئت وكتب
في بطنه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير والشر بقدرتي وعزتي ابتلي
بهما من شئت من خلقي واخرج ابو الشيخ من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس ان رجلا قال له كم طول الشمس وكم عرضها قال تسعمائة فرسخ في
تسعمائة فرسخ وطول الكواكب اثنى عشر فرسخا واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن قتادة قال الشمس طولها ثمانون فرسخا وعرضها ثمانون فرسخا
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال الشمس على قدر الدنيا وزيادة
ثلث مرات والقمر على قدر الدنيا واخرجه من وجه آخر بلفظ سعة الارض بدل
قدر الدنيا في الموضعين واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال
الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء في فلكها فاذا غربت جرت
بالليل في فلكها تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذا القمر واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس في قوله كل في فلك يسبحون قال تدور في ابواب السماء كما تدور
الفلكة في المغزل واخرج ابو الشيخ عن الحسن البصري رضه قال اذا غربت الشمس
دارت في فلك السماء مما يلي دبر الكعبة حتى ترجع الى المشرق التي تطلع منه وتجري
في السماء من شرقها الى مغربها كذلك هي مسخرة في فلكها وكذلك القمر واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن حسان بن عطية قال الشمس والقمر والنجوم مسخرة في
فلك بين السماء والارض تدور انتهى قال الحافظ ابن حجر وذكر ابن دحية
في التنوير من طريق ابي عثمان الهندي عن سلمان الفارسي قال النجوم كلها معلقة
كالقناديل من السماء الدنيا كتعليق القناديل في المساجد انتهى واخرج البخاري
في تاريخه وابو الشيخ وابن عساكر عن كعب قال اذا اراد الله ان يطلع الشمس

من مغربها ادارها بالقطب فجعل مشرقها مغربها ومغربها مشرقها واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابن عمرو قال لو ان الشمس تجري مجرا واحدا ما انتفع احد من
اهل الارض بشيء منها ولكنها تحلق في الصيف وتعترض في الشتاء فلو انها طلعت
مطلعها في الشتاء في الصيف لانضجهم الحر ولو انها طلعت مطلعها في الصيف
في الشتاء لقطعهم البرد واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ان
الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش تسبح الله تعالى حتى اذا هي اصبحت
ربها من الخروج قال ولم قالت اني اذا خرجت عبدت من دونك قال لها اخرجي
فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جهنم واخرج عبد الرزاق وابو الشيخ
عن ابن عمر قال ان الشمس تطلع فتردها ذنوب بني آدم فاذا غربت سلمت وسجدت
فاستاذنت فيؤذن لها حتى اذا غربت سلمت وسجدت فلا يؤذن لها فتحبس
ما شاء الله ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال لا تطلع الشمس حتى ينخسها ثلثمائة وستون
ملكا كراهية ان تعبد من دون الله واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال ما طلعت شمس
حتى يوترها كما يوتر القوس واخرج واخرج الطبراني وابو الشيخ وابن
مردويه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
سبعة املاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اصابت شيئا الا احرقته
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان الشمس
اذا طلعت هتف معها ملكان موكلان بها يجريان معها ما جرت حتى اذا
وقعت في قطبها حذا بطنان العرش خرت ساجدة حتى يقال لها امضي
فتمضي بقدرة الله تعالى فاذا طلعت اضاء وجهها لسبع سموات وقفاها لاهل
الارض وفي السماء ثلثمائة وستون برجا كل برج منها اعظم من جزيرة العرب

العرب للشمس في كل برج منها منزل تنزل حتى اذا وقعت في قطبها قام ملك
بالمشرق فقال اللهم اعط منفقا خلفا وقام بالمغرب ملك فقال اللهم
اعط ممسكا تلفا واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال ما طلعت شمس حتى يناديها
سبعون الف ملك اطلعي فتقول كيف اطلع وانا اعبد من دون الله فيدفعها
ملكان حتى تستقل ولولا برد ماء السماء لاحترقت اهل الارض من حر الشمس
ولولا اصوات الروم او رومية لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب لانه
لها جية عظيمة واخرج ابو الشيخ وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
للشمس ثلثمائة وستون كوة تطلع كل يوم في كوة فلا ترجع الى تلك الكوة الى
ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة تقول رب لا تطلعني على
عبادك فاني اراهم يعصونك واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن عبد الرحمن
بن ابزى في قوله تعالى رب المشارق والمغارب قال للشمس ثلثمائة وستون برجا
بالمغرب لا تطلع يومين من برج واحد ولا تغيب يومين في برج واحد واخرج
ابو الشيخ عن يحيى بن آدم قال الشمس تمكث في كل برج شهرا والبروج ثلاثون
مطلعا بين كل مطلعين شعيرة حتى تستكمل ثلاثين يوما ثم تتحول الى
البرج الآخر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال والذي نفسي
بيده ما طلعت شمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك فيقولون لها اطلعي اطلعي
فتقول لا اطلع على قوم يعبدونني من دون الله فياتيها ملك فيستقل لضياء
بني آدم فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه شيطان
فيحرقه الله تحتها وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين
قرني شيطان وما غربت الشمس قط الا خرت لله ساجدة فياتيها شيطان يريد
ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تحتها وقد قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا غربت الا بين قرني شيطان واخرج ابن النجار في تاريخه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من
عظمة الله شيئا حاد عن مجراه فانكسف واخرج ابو الشيخ وابن مردويه في
التفسير من طريق ابي عصمة نوح بن ابي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضه
قال خلق الله بحرا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ فهو موج مكفوف قائم في
الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة جار في سرعة السهم تجري فيه الشمس والقمر
والنجوم فذلك قوله تعالى كل في فلك يسبحون والفلك دوران العجلة في
لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله تعالى ان يحدث الكسوف خرت الشمس عن العجلة فتقع
في غمر ذلك البحر فاذا اراد ان يعظم الاية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شيئا
واذا اراد دون ذلك وقع النصف منها او الثلث او الثلثان في الماء ويبقى سائر
ذلك على العجلة وصارت الملائكة الموكلون بها فرقتين فرقة يقبلون على
الشمس فيجرونها نحو العجلة وفرقة يقبلون الى العجلة فيجرونها الى الشمس فاذا غربت
رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستاذن
من اين تؤمر بالطلوع ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة وبين اسفل درجات
الجنان في سرعة طيران الملائكة فتنحدر حيال المشرق من سماء الى سماء فاذا
وصلت الى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه
من السماء فذلك حين تطلع الشمس قال وخلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة
فوضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله الى
يوم القيامة فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك قد وكل بالليل فيقبض
قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل
اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم

ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض وكنفي السماء فتنتشر ظلمة الليل
بجناحيه فاذا كان الصبح ضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض
بكفيه من المشرق ويضعها على البحر السابع بالمغرب واخرج ابو الشيخ عن ميسرة
قال بلغنا ان الشمس اذا غربت صلت والشمس والقمر والكوكب والليل والنهار
والملائكة واخرج عن السدي قال الجبل الذي تطلع الشمس من ورائه طوله ثمانون
فرسخا في السماء واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال القمر ربه اللهم انك
فضلت علي وانقصتني وانسيتني فلا تطلعها على ما انقصتني فلا ترى القمر ابدا
الا والتمام مما يلي الشمس واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة في
قوله تعالى والقمر قدرناه منازل الاية قال قدره الله منازل فجعل ينقص حتى
كان مثل عرق النخلة واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
فلا اقسم بالخنس قال الخنس نجوم تقطع المجرة كما يجري القوس واخرج عن ابن
عباس قال في سهيل امرت النجوم بامر وامر بامر فخالف فخولف به واخرج من
طريق ابي الطفيل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان سهيلا كان عشارا
باليمن يبخس بين الناس بالظلم فمسخه شهابا واخرج مثله من وجه آخر عن
ابي الطفيل مرفوعا مرسلا واخرج ابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا
ان سهيلا كان عشارا ظلوما فمسخه الله تعالى شهابا واخرج ابو الشيخ عن
القرظي قال والله ما لاحد من اهل الارض في السماء من نجم ولكن يتبعون الكهنة
ويتخذون النجوم علة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول
ان الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند وقوعها
وترتفع عند طلوعها واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما طلع

النجم ذات غداة قط الا رفعت كل آفة وعاهة او خفت **واخرج** احمد والطبراني
في الصغير وابن السني في الطب النبوي وابو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم رفع
العاهة عن كل بلد **واخرج** الحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين من
طريق ابن جريج عن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس فقال ما نمت البارحة
قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد
طرق والله اعلم **ما ورد في الليل والنهار والساعات اخرج**
ابو الشيخ من طريق عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال الليل
موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها
من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة عين وقد
امرت الشمس ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل فلا تزال
الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها
من قبل المطلع فاذا رآها شراهيل مد اليها خرزته وترى الشمس الخرزة البيضاء
فتطلع وقد امرت ان لا تطلع حتى تراها فاذا طلعت جاء النهار **واخرج** الحاكم
وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
رأيت جنة عرضها السموات والارض فاين النهار قال ارأيت الليل الذي
قد لبس كل شيء منه فاين جعل النهار قال الله اعلم قال كذلك يفعل ما يشاء
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس انه سئل ايهما كان قبل الليل او النهار فقرأ اولم
ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال هل كان
بينهما الا ظلمة وذلك لتعلموا ان الليل كان قبل النهار والله اعلم **واخرج** عن ابن عباس
رضي الله عنه قال ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم

ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا
فسماه الخميس فخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء
ولذلك تقول الناس لانه يوم ثقيل وخلق الانهار والاشجار يوم الاربعاء
وخلق الطير والوحوش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس وخلق الانسان
يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت **واخرج** البخاري في الادب المفرد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم يا خيبة الدهر فان
الله هو الدهر ارسل الليل والنهار واذا شئت قبضتهما والله اعلم
ما ورد في الماء والرياح اخرج ابو الشيخ من طريق ابي عصمة نوح
بن ابي مريم وهو كذاب وضاع عن مقاتل بن حيان عن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا لما اراد الله ان يخلق الماء خلق من النور ياقوتة خضراء
غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين وما بينهن ثم دعاها فلما سمعت
كلام الله تعالى ذابت فرقا حتى صارت ماء فهو يرتعد من مخافة الله تعالى الى يوم
القيمة ثم خلق الريح فوضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضعه على الماء
واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم في المستدرك
وصححه عن ابن عباس انه سئل حين كان العرش على الماء على اي شيء كان
الماء قال على متن الريح **واخرج** ابو الشيخ عن وهب قال ثم خلق الله الريح
فسلطها على الماء فضربت الماء حتى صار امواجا وزبدا **واخرج** عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الماء والريح جندان من جنود الله تعالى والريح جند
الله الاعظم عن مجاهد قال الريح لها جناحان وذنب **واخرج** ابو الشيخ عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح
الا مثل موضع الخاتم **واخرج** مثله من حديث ابن عباس مرفوعا **واخرج** عن

كعب قال ساكن الأرض الثانية الريح العقيم فلما اراد الله ان يهلك قوم عاد اوحى
الى خزنتها ان افتحوا منها بابا مثل منخر الثور قالوا اذن يكفي الارض ومن عليها
افتحوا منها مثل حلقة الخاتم واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الريح مسجونة في الأرض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عادا
امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا فقال يا رب ارسل من الريح
قدر منخر الثور قال له الجبار لا اذن تكفي الأرض ومن عليها ولكن ارسل
عليهم بقدر الخاتم واخرج ابو عبيد وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن ابي
الدنيا وابو الشيخ عن ابن عمر قال الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع منها عذاب
فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب
فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر واخرج
ابو الشيخ مثله عن ابن عباس الا انه قال والرخاء بدل الذاريات واخرج ابو
الشيخ عن عيسى بن ابي عيسى الخياط قال بلغنا ان الرياح سبع الصبا والدبور
والجنوب والشمال والنكباء والخروق وريح القائم فاما الصبا فتجيء من المشرق
واما الدبور فتجيء من المغرب واما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة واما الشمال
فتجيء عن يمين القبلة واما النكباء فبين الصبا والجنوب واما الخروق فبين
الشمال والدبور واما الريح القائم فانفاس الخلق واخرج عن الحسن
رضي الله تعالى عنه قال جعلت الريح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم ذلك فاسند
ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال يابسة وهي عن شمالك وهي مما تلي الحجر
والجنوب رطبة عن يمينك وهي مما تلي الحجر الاسود والصبا يابسة قبالتك
وهي تستقبل باب الكعبة والدبور رطبة من دبر الكعبة واخرج ابن ابي حاتم
عن الحسين بن علي الجعفي قال سألت اسرائيل بن يونس عن اي شيء سميت الريح

الريح قال على القبلة شمالها الشمال وجنوبها الجنوب والصبا ما جاء من قبل
وجهها والدبور ما جاء من خلفها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
حمزة بن حبيب قال الدبور الريح الغربية والقبول الشرقية والشمال
الجنوبية واليمان القبلية والنكباء تأتي من الجوانب الاربع واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين
مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى مطلع الجدي والدبور
ما بين مغرب الشمس الى سهيل واخرج ابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجنوب من ريح الجنة واخرج ابن جرير وابن مردويه
في تفسيرهما وابن ابي الدنيا في كتاب السحاب وابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح الجنوب
من الجنوب من الجنة وهي من اللواقح وفيها منافع للناس والشمال من النار
تخرج فتمر من الجنة فتصيبها نفحة من الجنة فبردها من ذلك واخرج ابن
راهويه وابن ابي شيبة في مسنديهما والبخاري في تاريخه والبزار و
ابو الشيخ عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق في
الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما يأتيكم الريح من خلل
ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لذرت ما بين السماء والارض
وهي عند الله الازيب وعندكم الجنوب واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال
الجنوب سيد الارياح واسمها عند الله الازيب ومن دونها سبعة ابواب وانما
يأتيكم منها ما يأتيكم من خللها ولو فتح منها باب واحد لاذرت ما بين السماء
والارض واخرج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال ما هبت جنوب قط الا اسال
واديا من حار رايتموه او لم تروه واخرج عن قيس بن عبادة قال الشمال ملح الارض

ولولا الشمال لانتنت الأرض واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد
وابو الشيخ عن كعب قال لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة ايام لانتن ما
بين السماء والارض واخرج ابو الشيخ عن عثمان الاعرج قال ان مساكن
الرياح تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش فتهيج فتقع بعجلة الشمس فتعين
الملائكة على جرها ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع في البحر ثم تهيج من البحر فتقع برؤس
الجبال ثم تهيج من رؤس الجبال فتقع في البر فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن
فتاخذ من عرف طيبها ثم تاتي الشمال حدها من كرسي بنات نعش الى مغرب
الشمس وتاتي الدبور حدها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل وتاتي الجنوب
حدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس وتاتي الصبا حدها من مطلع الشمس
الى كرسي بنات نعش فلا تدخل هذه في حد هذه ولا هذه في حد هذه
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن عبيد بن عمير
قال يبعث الله المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث الله المثيرة فتثير
السحاب ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلفه ثم يبعث الله اللواقح فتلقحه ثم قرأ
وارسلنا الرياح لواقح واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن المبارك قال
ان للريح جناحا وان القمر يأوي الى غلاف من الماء والله سبحانه وتعالى اعلم

ما ورد في السحاب والمطر

اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن عطاء قال السحاب يخرج من الارض ثم قرأ يرسل الرياح فتثير سحابا
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح
تحمل الماء من السماء تمر بالسحاب تدر كما تدر اللقحة واخرج الطبراني
في الاوسط بسند جيد عن علي قال اشد خلق ربك عشرة الجبال والحديد
تنحت الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين
السماء والارض يحمل الماء والريح تنقل السحاب والانسان يتقي الريح
بيده ويذهب فيها لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر و
الهم يمنع النوم واشد الاشد الصبر عليه اذا كان ذلك من الله كما قال وما صبرك
الا بالله واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله فالحاملات وقرا قال السحاب
يحمل المطر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب قال السحاب غربال المطر
ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض و
البذر ينزل من السماء بسمع الكلا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد بن
معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسوداء منها الثمرة التي
قد نضجت التي تحمل المطر والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لم تحمل المطر واخرج
احمد وابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابو الشيخ عن الغفاري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينشئ الله السحاب فينطق احسن المنطق
ويضحك احسن الضحك قال ابراهيم بن سعد المنطق الرعد والضحك البرق
واخرج ابو الشيخ عن ابي المثنى ان الارض قالت رب اروني من الماء ولا تنزل
علي منها كما انزلته علي يوم الطوفان قال ساجعل لك السحاب غربالا
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض
فيه الندا وهو الذي ينضج الثمار واخرج ابو الشيخ عن عايشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انشأت الجرية ثم تشاءمت
فتلك عين او عام غديقة يعني مطرا كثيرا واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه
سئل المطر من السماء ام من السحاب فقال من السماء واخرج عن وهب قال لا
ادري المطر انزل قطرة من السماء في السحاب ام خلق في السحاب فامطر واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ والخرائطي في مكارم الاخلاق عن خالد بن معدان

قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابرم فيجي السحاب السود فيدخله فيشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله تعالى حيث يشاء، واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض قال كل ما في الارض من السماء نزل واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وفي حديث مرفوع فخرجت من نواحي الابواب وفي اثر علي رضي الله عنه اذن لها دون الخازن واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لم ينزل الله من السماء قطرة الا ويعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه غضب لغضب الله تعالى فطغى الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو واخرج ابو الشيخ عن كعب قال المطر روح الارض واخرج ابو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يخلق الله اللؤلؤ في الاصداف من المطر تفتح الاصداف افواهها عند المطر واللؤلؤة العظيمة من القطرة العظيمة واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة قال ما انزل الله قطرة الا انبت الله بها في الارض عشبة او في البحر لؤلؤة واخرج ابو الشيخ عن عبد بن عمر قال يبعث الله ريحا فتقم الارض ثم يبعث الله الثانية فتثير سحابا فيجعله كسفا ثم يبعث الله الثالثة فتؤلف بينه فتجعله ركاما ثم الرابعة

الرابعة فتمطر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين من طرف السماء والارض حيث يلتقيان فتخرجه من ثم ثم تنشره فتبسطه في السماء كيف يشاء ثم تفتح ابواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مطر قوم الا برحمة ولا قحطوا الا بسخطة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه كان اذا نظر الى السحاب قال فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم واخرج الشافعي في الام وابن ابي الدنيا في المطر وابو الشيخ عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ساعة من ليل او نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال ما من عام بامطر من عام لكن الله يسوقه ويصرفه حيث يشاء، واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء وينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه وما يخرج مع كل قطرة واخرج ابن ابي الدنيا في المطر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزل الله مطرا من السماء الا ومعه البذر اما انكم لو بسطتم نطعا لرايتموه واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عباس قال المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج عظمت البركة وان قل المطر وان قل المزاج قلت البركة وان عظم المطر واخرج ابن ابي حاتم عن خالد بن يزيد قال المطر منه من السماء ومنه ما يسقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق واما ما كان من البحر فلا يكون له نبات واما النبات فمما كان من السماء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال ما من عين جارية الا واصلها من الثلج واخرج ابو الشيخ عن كعب قال لولا
ان الجليد ينزل من السماء الرابعة لم يمر بشيء الا اهلكه واخرج ابو الشيخ
عن ابي مالك الغفاري قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت تنزل الارض
القوم فنمطر من الليل فيصبح من الغد في الارض ضفادع خضر فقال ابن عباس
ان هذه السماء الدنيا التي تليها وما بينها ما طبقا تجري فيه من الدواب
مثل ما في مائكم هذا واخرج ابن ابي زمنين في اصول السنة بسند عن حيان
الفارسي قالت تحت هذه السماء بحر ما يطغى فيه الدواب مثل ما في بحركم هذا
او من ذلك البحر غرق الله قوم نوح وهو ما اسكنه الله للعذاب وسيفتح له
قبل يوم القيمة فيغرق فيه من يشاء ويعذب من يشاء والله اعلم **فائدة**
اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب

ما ورد في البرق والرعد والصواعق قال الله تعالى فيه
ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر
الموت وقال هو الذي يريكم البرق واخرج احمد والترمذي وصححه
والنسائي وابو الشيخ عن ابن عباس ان اليهود قالوا يا رسول الله اخبرنا عن
الرعد ما هو قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب ومعه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب حيث يشاء الله قالوا فما الصوت الذي يسمع فيه قال زجره
السحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت واخرج ابن المنذر
وابو الشيخ من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد
ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل بحدائه اخرج ابو الشيخ
من طريق ابي مالك عن ابن عباس قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير
واخرج ابو الشيخ عن شهر بن حوشب قال الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه

يسوقه كما يسوق الحادي الابل فاذا خالفت سحابة صاح بها فاذا اشتد
غضبه تناثرت من فيه النيران وهي الصواعق التي رايتم واخرج عن السدي
قال الرعد ملك يسير السحاب ويامرها بما يريد ان يمطر واخرج ابن المنذر وابو
الشيخ عن الضحاك قال الرعد ملك يسمى الرعد وصوته الذي يسمع تسبيحه
واخرج ابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال البرق مخاريق من نار بايدي ملائكة السحاب يزجرون
به السحاب واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البرق ملك يتراءى واخرج ابن مردويه
عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم السحاب
عند الله العنان والرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن منشأ السحاب ومجراه فقال ان ملكا موكلا بالسحاب يلم القاصية
ويلحم الدانية في يده مخراق من نار فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا
ضرب صعقت واخرج البخاري في الادب وابن ابي الدنيا في المطر وابن
جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرعد ملك ينعق
بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو الذي
تسمعون صوته والبرق صوت من نور يزجر به الملك السحاب واخرج
ابن المنذر وابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الرعد ملك اسمه الرعد وصوته هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره احتك
السحاب واصطدم من خوفه فيخرج الصواعق من فيه واخرج ابن جرير عن

مجاهد قال البرق مصع ملك واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلمة قال
بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر
ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق واخرج ابن ابي حاتم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال البرق اصطفاق البرد واخرج ابو الشيخ عن
ابي الجلد قال السماء من ماء مكفوف والبرق تلألؤ الماء فالصواعق مخاريق
يزجر بها السحاب واخرج الامام احمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابي عمران الجوني قال بلغنا ان دون العرش بحار من نار يقع منها الصواعق
واخرج ابو الشيخ عن السدي قال الصواعق نار واخرج ابن عساكر عن
كعب الاحبار رضي الله عنه قال يوشك بالرعد والبرق ان يهاجر الى الشام
حتى لا تكون رعدة ولا برقة الا بين العرش والفرات والله اعلم

ما ورد في المجرة والقوس

اخرج الطبراني وابو الشيخ من طريق
معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجرة التي في السماء
من عرق الافعى التي تحت العرش واخرج الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني مرسلك الى قوم اهل كتاب فاذا
سئلت عن المجرة التي في السماء فقل هي لعاب حية تحت العرش واخرج
ابو الشيخ عن خالد بن معدان قال المجرة التي في السماء من عرق الهوام الذي يحملون
العرش واخرج البخاري في الادب المفرد وابو الشيخ من طريق علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال المجرة ابواب السماء التي صب الله منها الماء المنهمر على قوم
نوح واخرج ابو الشيخ بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المجرة ابواب
السماء وطرفها الذي هنا مهب الدبور ثم تتيامن وتتياسر واخرج البخاري
في الادب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المجرة باب من ابواب السماء واما

واما قوس قزح فامان من الغرق بعد قوم نوح واخرج سعيد بن منصور
في سننه والبخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن سعيد بن جبير ان
هرقل كتب الى معاوية يسأله عن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه
الشمس ثم لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده فقال معاوية من لي بذلك فقيل
ابن عباس فكتب اليه يسأله فكتب اليه ابن عباس اما المجرة فباب السماء الذي
تنشق منه واما القوس فهو امان لاهل الارض من الغرق واما المكان الذي
طلعت فيه الشمس فالمكان من البحر حين انفلق لبني اسرائيل واخرج ابو نعيم
في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا
قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله فهو امان لاهل الارض
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا امان اهل
الارض من الغرق القوس واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق
جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي فابتلعت الارض ماءها وارتفع ماء السماء حتى بلغ عنان
السماء رجاء ان يعود الى مكانه فاوحى الله اليه ان ارجع فانك رجس وغضب
فرجع الماء فملح وخم وتردد فاصاب الناس منه الاذى فارسل الله الريح
فصار ذرعا تاما طالا لا ينتفع به ويطلع نور فاذا الشمس قد طلعت
وبدا اليد من السماء وكان ذلك آية ما بينه وبين ربنا امان من الغرق
واليد القوس الذي يسمونه قوس قزح ونهى ان يقال قوس قزح لان قزح
شيطان وهو قوس الله وزعموا انه كان عليه وتر وسهم قبل ذلك في
السماء فلما جعله الله امانا لاهل الارض من الغرق نزع الله الوتر والسهم

ما ورد في الزلزلة

اخرج ابو الشيخ وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله جبلا يقال له قاف محيط بالارض وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فيحرك العرق الذي على تلك القرية فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية التي تليها **واخرج** ابو الشيخ نحوه عن وهب رضي الله عنه

ما ورد في الجبال اخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة قال قاف جبل محيط بالارض من زمردة خضراء عليها كنفا السماء **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب قال الحجاب جبل اخضر من ياقوتة محيط بالخلائق منه خضرة السماء التي يقال لها الخضراء فخضرة البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الاخضر **واخرج** ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البحر على صخرة خضراء فاتروز من خضرة السماء فهو من خضرة تلك الصخرة **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت الملائكة فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك اشد من الجبال فقال الحديد فقالت يا رب هل من خلقك اشد من الحديد قال نعم النار فقالت هل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك اشد شيء من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله **واخرج** ابن ابي حاتم عن عطاء قال اول جبل وضع على الارض ابو قبيس **واخرج** ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الجبال لتفتخر على الارض بانها اثبتت بها والله اعلم

ما ورد في البحر اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان هذا الخلق احاط بهم بحر قيل وما بعد البحر قال هواء قيل وما بعد الهواء قال بحر احاط بهذا الهواء والبحر الداخل الى سبعة ابحر والثامن قيل وما بعد الثامن قال ثم انتهى الامر **واخرج** عن وهب قال انها سبعة ابحر وسبع ارضين والارض على ظهر الحوت واسم الحوت بهموت **واخرج** عن حسان بن عطية رضي الله تعالى عنه قال بلغني ان مسيرة الارض خمسمائة سنة بحورها منها مسيرة ثلثمائة سنة والخراب مسيرة مائة سنة والعمران مسيرة مائة سنة **واخرج** ابو الشيخ عن ابن عباس انه سئل عن المد والزجر فقال ان الله تبارك وتعالى وكل ملكا بقاموس البحر فاذا وضع رجله فاض واذا رفعها غاض فذلك المد والزجر **واخرج** ابو الشيخ عن ابن عمر انه قال تحت بحركم هذا بحر من نار وتحت ذلك البحر بحر من ماء وتحت ذلك البحر بحر من نار حتى عد سبعة ابحر من نار وسبعة ابحر من ماء **واخرج** ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال بلغني ان البحر يحرج من زرق بيد ملك لو يغفل عنه الملك لطم الارض **واخرج** ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار قال انما يفيض البحر الارض بربط ثور **واخرج** ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمرو قال ما البحر لا يجزي من وضوء ولا جنابة ان تحت البحر نارا ثم ماء ثم نارا والله تعالى اعلم

ما ورد في النيل اخرج احمد والحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبرائيل ما هذا قال اما الباطنان ففي الجنة قال لهما السلسبيل والكوثر واما الظاهران النيل والفرات **واخرج** مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة **واخرج** الحارث ابن ابي امامة في مسنده والبيهقي في

الشعبي عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في
الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال بلغني انه كان رجل
من بني العيص يقال له حايد بن شالوم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها فلما راى عجايب
نيلها جعل لله عليه ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج
او يموت فسار عليه قيل ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في غير الناس وقيل
خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل ينشق
مقبلا واذا رجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه
فقال له من انت قال انا حايد بن ابي شالوم بن العيص فمن انت قال انا عمران
بن فلان ابن العيص فما الذي جابك يا حايد قال جيت من اجل هذا النيل
قال وانا جابني الذي جابك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله تبارك
وتعالى الي ان قف هنا حتى ياتيني امره قال له حايد اخبرني ما انتهى اليك
من امر هذا النيل وقد بلغك في الكتاب ان احدا من بني ادم يبلغه قال نعم بلغني
ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك قال كيف الطريق اليه قال لست
انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى اولها ولا ترى اخرها فلا يهولنك
امرها وهي معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها واذا غربت اهوت
اليها كذلك قال وان ركبتها تذهب بك الى جانب البحر فمر عليه فانك ستبلغ
ارضا من حديد فان جزتها وقعت في ارض من نحاس وان جزتها وقعت في ارض
من فضة فان جزتها وقعت في ارض من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل فسار
حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب شرفه من ذهب

من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ما ينحدر من فوق
ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة فاما
ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير على وجه الارض وهو النيل فشرب
منه واستراح واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال يا حايد
قف مكانك فقد انتهى اليك علم النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة
واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله
له كل نهر من المشرق والمغرب فاذا اراد الله تعالى ان يجري نيل مصر امر
كل نهر ان يمده فامدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا
انتهى جريه الى ما اراد الله تعالى اوحى الله تبارك وتعالى الى كل ماء فرجع
الى عنصره والله اعلم فايده اخرج الطبراني عن مسلم المعجمي
قال قلت لعبد الله بن عمرو مم خلق الخلق قال
من ماء وريح ونور وظلمة فاتيت ابن
عباس فسالته عن ذلك فقال
فيها كما قال عبد الله بن عمرو
والحالة هذه والله تعالى اعلم
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
امين

بشرى الكئيب بلقاء الحبيب للعلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة الفهامة نخبة الدهر حافظ العصر جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي تغمده الله برحمته آمين الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء سميته بشرى الكئيب بلقاء الحبيب لخصته من كتابي الكبير الذي ألفته في أحوال البرزخ قصرته على البشرى بما يلقاه المؤمن عند موته وفي قبره من التكريم والترحيب وبالله التوفيق

ذكر فضل الموت وأنه خير من الحياة

أخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت والطبراني في معجمه الكبير والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن الحسين بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ريحانة المؤمن وأخرج أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة المؤمن وأخرج الإمام أحمد في مسنده وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكره ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة وأخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المؤمن وفتنته فإذا فارق الدنيا فارق السجن والفتنة

وأخرج

مجيء الشيطان عند الموت

روي أن العبد إذا كان عند الموت قعد عند رأسه شيطانان الواحد عن يمينه والآخر عن شماله فالذي عن يمينه على صفة أبيه يقول له يا بني إني كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الأديان والذي عن شماله على صفة أمه يقول يا بني إنه كان بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وفخذي لك وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير الأديان فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه وهو معنى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أي لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا من قبل هذا زمانا فإذا أراد الله بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل هو جبريل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسم الميت لا محالة وكثير ممن يرى متبسما في هذا المقام فرحا بالبشرى الذي جاءه رحمة من الله فيقول يا فلان أما تعرفني أنا جبريل وهؤلاء أعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة الجليلة

وأخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال إن الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وإنما مثل المؤمن حين يخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه فجعل ينقلب في الأرض ويتفسح فيها وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمرو قال الدنيا سجن المؤمن فإذا مات يخلى سربه يسرح حيث شاء وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود قال الموت تحفة لكل مسلم وأخرج أبو نعيم والبيهقي في الشعب والخطيب وابن عساكر وصححه ابن العربي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة عن الربيع بن خيثم قال ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن مغول قال بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه وأخرج أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن جرير في تفسيره عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ما من مؤمن إلا الموت خير له وما من كافر إلا الموت خير له فمن لم يصدقني فإن الله يقول وما عند الله خير للأبرار ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير الآية وأخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن أبي شيبة والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال ما من نفس برة ولا فاجرة إلا والموت خير لها من الحياة إن كان برا فقد قال الله وما عند الله خير للأبرار وإن كان فاجرا فقد قال الله ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم الآية وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت إلى من يعلم أني رسولك وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن حفظت وصيتي فلا يكن شيء أحب إليك

ذكر الموت والاستعداد له اخرج البزار عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقها عليه واخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال ليسال رسول الله عليه السلام اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس شرح صدور ، وفي حديث ابن ابي الدنيا عن انس عن النبي عليه السلام اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا الحديث مختصرا من شرح الصدور **ما يعين على ذكر الموت** زيارة القبور فانها تذكر الموت كما في صحيح مسلم وفي حديث ابن ابي الدنيا والحاكم فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة وفي حديث الحاكم ايضا فانه فيها عبرة مختصرا من شرح الصدور

تأذي الميت في قبره مما يتأذى منه في بيته

من الموت **واخرج** احمد في الزهد وابن ابي شيبة عن ابي الدرداء انه قيل له ما تحب لمن تحب قال الموت **واخرج** احمد في الزهد عن ابي الدرداء قال لما اهدى لحاخ هدية احب الي من السلام ولا بلغني عنه خبر اعجب الي من موته **واخرج** ابن ابي شيبة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال اعني لحبيبي ان يعجل موته **واخرج** ابن ابي الدنيا عن محمد وعبد العزيز الكشي قال قيل لعبد الاعلى التيمي ما تشتهي لنفسك ولمن تحب من اهلك قال الموت **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابي عبد ربه انه قال للمكحول اتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال فاحب الموت فان الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب **واخرج** ابن ابي شيبة عن طاوس قال لا يحرز دين المؤمن الا حفرته **واخرج** ابن ابي شيبة عن مسروق قال ما من شيء خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا وامن من عذاب الله **واخرج** ابن المبارك عن ابي عطية قال انعم الناس جسد في لحد قد امن من العذاب **واخرج** ابن ابي الدنيا عن سفيان قال كان يقال الموت راحة العابدين **واخرج** الخطابي في العزلة عن ربيعة بن زهير قال قيل لسفيان الثوري لم تتمنى الموت وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سألني ربي لقلت يا رب لتعجل بي وخوفي من الناس لاني لو خالفت واحدا فعدت حلوة وقال مرة لخفت ان يسألني بدعي وقال الخطابي انشدنا بعض اهلنا المنصور بن اسمعيل

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاكثروا ، في الموت الف فضيلة لا تعرف ،
منها امان لقائه بلقائه ، وفراق كل معاشر لا ينصف ،

قال الخطابي وقال الجاحظ قد ابدع العباس بن الاحنف في قوله

يبكي رجال على الحياة وقد ، افنى دموعي شوقي الى الاجل ،
اموت من قبل ان يغيرني الدهر فاني منه على وجل ،

قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح

بالبدن

تنبيه المؤمن ... [illegible]

فائدة قال بعض العلماء الاسباب المقتضية لسوء الخاتمة والعياذ بالله اربعة التهاون بالصلوة وشرب الخمر وعقوق الوالدين واذى المسلمين شرح صدور للسيوطي

بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز عن بلال بن سعد انه قال لو انكم تخلقون للفنا وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار وقال ابن القيم للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها بطن الام وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التي نشأت فيها والفتها واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهو اوسع من هذه الدار واعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة بطن الام الى هذه الرابعة دار القرار الجنة او النار ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشان غير شان الاخرى انتهى **واخرج** ابن ابي الدنيا من مرسل بن عامر الجابري مرفوعا ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه اذا اخرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى الضوء ورضع لم يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا افضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه **واخرج** ايضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان كان قد رضي فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع الى بطن امه **واخرج** الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا الا مثل خروج الصبي من بطن امه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا **واخرج** النسائي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا

قال الا انكم لم تخلقوا للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز ... شرح

ومافيها

ذكر ما يلقى المؤمن عند قبض روحه من الكرامة

اخرج الامام احمد وابو داود والحاكم والبيهقي وغيرهم عن البراء بن عازب قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر
ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كانما على رؤسنا
الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع بصره فقال استعيذوا بالله
من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان رسول الله
عليه السلام قال ان العبد اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة
نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان
من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم
يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي
الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في
السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك
الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض
فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح
الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه
بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم
فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهى بها
الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه
الى الارض فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له
من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام

فيقولان له

فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له
وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد
من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا
له بابا الى الجنة فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره
ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقول ابشر
بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فوجهك
الوجه الذي يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة
حتى ارجع الى اهلي ومالي واخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة مرفوعا ان
وذكر بقية الحديث الخ
المؤمن اذا حضر ورأى ما اعد الله له جعل يتهوع نفسه من الحرص على
ان تخرج فهناك احب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر
ورأى ما اعد الله له جعل يتبلع نفسه كراهة ان تخرج فهناك كره
لقاء الله وكره الله لقاءه واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن
منده كلاهما في المعرفة من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن الحارث بن
الخزرج عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ونظر الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق
بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم اني بكل
مؤمن رفيق واخرج ابن ابي الدنيا عن كعب قال ان ابراهيم عليه السلام قال
لملك الموت ارني الصورة التي تقبض فيها المؤمن فاراه فرأى من النور
والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله فقال لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة
الا صورتك هذه لكان يكفيه واخرج عبد الرحيم الارمني في كتاب الاظلام
عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فينطلق

المقربون ثم عرج به الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى فيقولون عبدك
فلان وهو اعلم به فيأتيه صك مختوم بامانه من العذاب فذلك قوله ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون واخرج ابو القاسم وابن منده عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وادبار
من الدنيا نزلت ملائكة من ملائكة الله كان وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه
فيقعدون منه حيث ينظر اليهم فاذا خرجت روحه صلى الله عليه كل
ملك بين السماء والارض واخرج احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم
والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا قبض اتته
ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضية عنك
الى روح الله وريحان ورب غير غضبان فيخرج كاطيب ريح المسك حتى انه
ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ما
اطيب هذه الريح التي جاءت من الارض كلما اتوا سماء قالوا ذلك حتى
يأتوا به ارواح المؤمنين فلهم افرح به من احدكم بغائبه اذا قدم فيسألونه
ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا واخرج
البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضره
الموت اتته الملائكة بحريرة فيها مسك ومنابذ ريحان فتسل روحه
كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية
مرضية عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على
ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب به الى عليين واخرج

جويبر

جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى والسابحات سبحا قال ارواح
المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي ايتها النفس الطيبة الى
روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص في الماء فرحا
وشوقا الى الجنة فالسابقات سبقا يعني تسبق الى كرامة الله واخرج
هناد بن السري في كتاب الزهد والطبراني في الكبير عن عبد الله ابن عمرو
قال اذا توفي الله العبد المؤمن ارسل اليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان
الجنة فقالا ايتها النفس الطيبة اخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كاطيب
رائحة مسك وجدها احدكم بانفه وعلى ارجاء السماء ملائكة يقولون سبحان
الله لقد جاء من الارض روح طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا ملك
الا صلى عليه وشفع حتى يؤتى به ربه فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا
هذا عبدك فلان توفيناه وانت اعلم به فيقول مروه بالسجود فيسجد
النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع انفس المؤمنين حتى
اسالك عنها يوم القيمة فيؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه
سبعون وينبذ فيه الريحان ويبسط له فيه الحرير وان كان معه شيء من
القرآن نوره والا جعل له نور مثل نور الشمس فيفتح له باب الى الجنة
فينظر الى مقعده في الجنة بكرة وعشيا واخرج سعيد بن منصور في سننه
وابن ابي الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون
روحه فيعرجون به الى السماء الدنيا فتلقاهم ارواح المؤمنين الماضية
فيريدون ان يستخبروه فتقول لهم الملائكة ارفقوا به فانه خرج
من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن اخيه وعن صاحبه فيقول
هو كما عهدت واخرج ابو داود والطيالسي في مسنده وابن ابي شيبة

والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال يخرج نفس المؤمن وهي اطيب ريحا من المسك
فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون
من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه باحسن عمله فيقولون حياكم الله و
حيا من معكم فتفتح له ابواب السماء فيصعد به من الباب الذي يصعد عمله منه
فيشرق وجهه فياتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس واخرج ابن ابي
الدنيا عن الضحاك في قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال الناس
يجهزون بدنه والملائكة يجهزون روحه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي
هريرة قال لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فاذا قبض نادى فليس في الدار
دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الانس والجن تعجلوا بي
الى ارحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال ما ابطأ ما تمشون فاذا ادخل
في لحده اقعد فاري مقعده من الجنة فيقول يا رب قدمني فيقال له لم
يان لك ان لك اخوة واخوات لما يلحقوا ولكن نم قرير العين واخرج ابن
جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعائشة اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى
دار الهموم والاحزان قدما الى الله واخرج المروزي في الجنائز
عن الحسن قال يخرج روح المؤمن في ريحانة ثم قرأ فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فروح
وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى عند الموت واخرج ابن ابي
الدنيا عن بكر بن عبد الله قال اذا امر ملك الموت بقبض المؤمن اتي بريحان
من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عمران الجوني
قال بلغني ان المؤمن اذا حضر اتي بضبائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها

واخرج

واخرج ابن ابي الدنيا عن مجاهد قال تنزع نفس المؤمن في حريرة من حرير
الجنة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال لم يكن احد من
المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض
واخرج ابن منده عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
ما يبشر به العبد عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وان اول ما يبشر
المؤمن في قبره ان يقال ابشر برضى الله والجنة قدمت خير مقدم غفر الله
لمن شيعك الى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك واخرج
ابن منده عن ابن مسعود قال اذا اراد الله قبض روح المؤمن اوحى الى
ملك الموت اقرئه مني السلام فاذا جاء ملك الموت يقبض روحه قال
ربك يقرئك السلام واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الايمان عن البراء بن عازب في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام
قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن يقبض روحه الا سلم عليه و
اخرج ابن المبارك والبيهقي في شعب الايمان وابن منده عن محمد ابن كعب
القرظي قال اذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام
عليك يا ولي الله الله يقرئك عليك السلام ثم نزع بهذه الاية الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم واخرج ابو نعيم في الحلية عن
مجاهد قال ان المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه واخرج
ابن ابي شيبة وابن منده عن الضحاك في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة قال يعلم اين هو قبل الموت واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ذلك

عند الموت **وأخرج** ابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال ان لا تخافوا مما
تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم
من ولد وأهل ودين فانا نستخلفكم في ذلك كله **وأخرج** ابن أبي حاتم
عن زيد بن سليم قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال لا تخف مما أنت
قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها وابشر بالجنة
فيموت وقد أقر الله عينه **وأخرج** ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله
تعالى يا أيتها النفس المطمئنة الآية فقال ان الله إذا أراد قبض روح
عبده المؤمن اطمأنت النفس إلى الله واطمأن الله إليها وقال الشلوني في
المشيخة البغدادية سمعت أبا سعيد الحسن بن علي الواعظ يقول سمعت
أبي يقول رأينا في بعض الكتب أن الله يظهر على كف ملك الموت بسم الله الرحمن الرحيم
بخط من النور ثم يؤمر ببسط كفه للعارف في وقت وفاته ويريه تلك
الكتابة فإذا رأتها روح العارف طارت إليه في أسرع من طرف العين
وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا ولم يسنده ولده إذا أمر الله ملك الموت
بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبي أمتي قال بشرهم بالجنة بعد
انتقام كذا وكذا على قدر ما يحبسون في النار **ذكر ملاقاة الأرواح**
للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم وسؤالهم **أخرج** الطبراني في
الأوسط عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير
من أهل الدنيا ويقولون انظروا صاحبكم يستريح فإنه كان في كرب
شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت **وأخرج** البزار
بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه أن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعلم

يود لو خرجت روحه والله يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه إلى
السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه من أهل
الدنيا **وأخرج** أحمد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان روحي المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى
أحدهما صاحبه قط **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن أبي لبيبة قال لما مات
بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت
يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل يتعارف الموتى
فأرسل إلى بشر بالسلام قال نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون
كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني سلمة
الا جاءته أم بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك
فتقول اقرأ على بشر السلام **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن سعيد بن جبير
قال إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب **وأخرج** ابن
أبي الدنيا عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت إذا مات احتوشته
أهله وأقاربه الذين تقدموه من الموتى فلهو أفرح بهم وهم أفرح به
من المسافر إذا قدم إلى أهله والله أعلم **ذكر معرفة الميت من يغسله**
ويجهزه **أخرج** الطبراني وأحمد في الأوسط وابن أبي الدنيا وابن
منده عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرته **وأخرج** أبو نعيم
في الحلية عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر
إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو
على سريره اسمع ثناء الناس عليك **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن سفيان

قال ان الميت ليعرف كل شيء حتى انه ليناشد غاسله بالله الا خففت
غسلي قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك واخرج ابن
ابي الدنيا عن بكر المزني قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر
واخرج عن ابي ايوب قال كان يقال من كرامة الميت على اهله تعجيله الى حفرته
ذكر بكاء السماء والارض على الميت اخرج الترمذي وابو يعلى
وابن ابي الدنيا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان
الا له بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه
فاذا مات العبد المؤمن بكيا عليه واخرج ابن ابي الدنيا عن علي بن
ابي طالب قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه مسجده من الارض ومصعد
عمله من السماء واخرج ابو نعيم عن عطاء الخراساني قال ما من عبد يسجد لله
سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيمة وبكت عليه
يوم يموت واخرج ابن عدي في الكامل وابن منده وابن عساكر في
تاريخه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا مات
تجملت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهي تتمنى ان يدفن فيها
ذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن اخرج البيهقي وابن منده
عن سعيد بن المسيب ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله انك
منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء
قال يا عائشة ان اصوات منكر ونكير في اسماع المؤمنين كالاثمد في
العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالام الشفيقة يشكو اليها
ابنها الصداع فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين
في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة واخرج

ابن ابي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها
انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد الله
اليها اولادها ضمتهم ضم الوالدة لما غاب عنها ولدها ثم قدم عليها
فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف
سخطا منها عليه لربها ذكر ترحيب القبر بالمؤمن اخرج الترمذي
وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دفن
العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على
ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك
فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار والله
اعلم ذكر ما يبشر المؤمن عند لقاء منكر ونكير اخرج البخاري
ومسلم من طريق قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال
يأتيه ملكان فيقعدانه ويقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل
فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم
فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا
ويملأ عليه خضرا واخرج احمد وابو داود من حديث انس نحوه وزاد في
آخره فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن واخرج
الترمذي وحسنه والبيهقي وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان

يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول هو عبد الله ورسوله فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم
يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه فيقول ارجع
الى اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب
اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك واخرج ابن ابي شيبة والطبراني
في الاوسط وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع
في قبره انه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مؤمنا كانت
الصلوة عند رأسه والزكوة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات
والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول
الصلوة ليس من قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكوة ليس من قبلي مدخل
ثم يؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس من قبلي مدخل ثم يؤتى من
قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس ليس من قبلي
مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال
له اخبرنا عما نسألك فيقول دعوني حتى اصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا
عما نسألك فيقول عم تسألوني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي
كان فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات
من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت وعلى هذا حييت و
على هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول
الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويقال
افتحوا له بابا الى النار فيفتح له ويقال هذا كان منزلك لو عصيت الله فيزداد

غبطة

غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال هذا
منزلك وما اعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى
ما بدا منه من التراب وتجعل روحه في النسيم الطيب وهي طير خضر
تعلق في شجر الجنة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا وضع
الميت في قبره جاءته اعماله الصالحة فاحتوشته فان اتاه من قبل رأسه
جاءت قراءة القرآن وان اتاه من قبل رجليه جاء قيامه وان اتاه من قبل
يديه قالت اليدان كان والله يبسطني للصدقة والدعاء لا سبيل لكم
اليه من قبلي وان اتاه من قبل فيه ذكره صيامه وصلاته وكذلك الصلوة
والصبر ناحية فيقول اما اني لو رأيت خللا كنت صاحبه ويحاش
عنه اعماله الصالحة كما يحاشي الرجل عن اخيه واهله وولده ويقال عنده
ذلك ثم بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلاء اخلاؤك ونعم
الاصحاب اصحابك واخرج احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
الانسان قبره فان كان مؤمنا احف به عمله الصلوة والصيام فياتيه الملك
من نحو الصلوة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس الى بدنه
فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل قال من قال محمد فيقول اشهد
انه رسول الله فيقول وما يدريك ادركته قال اشهد انه رسول الله قال
يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث واخرج احمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم
سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام واخرج الحافظ ابو
القاسم اللالكائي في السنة بسنده عن محمد بن المظفر الصائغ قال كان لي
مولعا بالصلوة على الجنائز فقال يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها

نزل الى القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الآخر وحثى الناس التراب فقلت
يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما ثم احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت
فقلت ما رأيت الاثنين خرج واحد وبقي الآخر لا ابرح حتى يكشف
الله لي ما رأيت فجئت الى القبر فقرأت عشر مرات يس وتبارك وبكيت
وقلت يا رب اكشف لي عما رأيت فاني خائف على عقلي وديني فانشق
القبر وخرج منه شخص فولى مدبرا فقلت يا هذا بمعبودك الا وقفت
حتى اسألك فما التفت الي فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال
انت نصر الصائغ قلت نعم قال ما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة
الرحمة وكلنا باهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة
واخرج اليافعي في روض الرياحين عن شقيق البلخي انه قال طلبنا خمسا
فوجدناها في خمس طلبنا ترك الذنب فوجدناه في صلوة الضحى وطلبنا
ضياء القبور فوجدناه في صلوة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه
في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة و
طلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة واخرج الترمذي وحسنه
والبيهقي عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت
يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر وفي لفظ وقي الفتان
واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن عطا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقي عذاب
القبر وفتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيمة ومعه شهود
يشهدون له او طابع وقد وردت الاحاديث ونصوص العلماء باستثناء
جماعة من السؤال منهم الشهداء والصديقون والمرابطون والمطعونون و

الاطفال

والاطفال في شرح التوليتي **ذكر اكرام المؤمن في قبره** اخرج البزار
وابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر جهنم اخرج الترمذي
مثله من حديث ابي سعيد الخدري واخرج الطبراني في الاوسط مثله
من حديث ابي هريرة واخرج احمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا توفي في غير مولده قيس له
من مولده الى منقطع اثره في الجنة واخرج ابن منده عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح للمؤمن في قبره سبعون ذراعا
وينور له كالقمر ليلة البدر واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته
الديلمي في مسند الفردوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
العالم صور الله له علمه في قبره يؤنسه الى يوم القيمة ويدرأ عنه هوام
الارض واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد عن كعب قال اوحى الله الى
موسى عليه السلام تعلم الخير وعلم الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم
حتى لا يستوحشوا لمكانهم واخرج ابن منده عن ابي كاهل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف اذاه عن الناس كان حقا على الله
ان يكف عنه اذى القبر واخرج اليافعي في روض الرياحين عن بعض الاولياء
قال سألت الله ان يريني مقامات اهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي
القبور قد انشقت فاذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير
والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر ومنهم
الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة

فنادى منادٍ من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب
السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب التيجان فهم الصائمون واما
اصحاب السرر فهم المتحابون في الله واما اصحاب البكا فهم المذنبون و
اما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة قال اليافعي رؤية الموتى في خير
او شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا وموعظة او لمصلحة للميت
او ايصال خير اليه او قضاء دين او غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون
في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء
اصحاب الاحوال واخرج في كفاية المعتقد اخبرنا بعض الاخيار عن بعض الصالحين
انه كان يأتي قبر والده في بعض الاوقات ويتحدث معه واخرج اللالكائي
في السنة بسنده عن يحيى بن معين قال قال حفار اعجب ما رأيت من
هذه المقابر اني سمعت انينا كانين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن
وهو يجيب من القبر **ذكر صلوة الموتى في قبورهم وقراءتهم** ابو نعيم في الحلية
عن سعيد بن جبير قال انا والله الذي لا اله الا هو ادخلت ثابتا البناني
في لحده ومعي حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا انا
به يصلي في قبره وكان يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك
الصلاة في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه واخرج الترمذي
وحسنه والبيهقي عن ابن عباس قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضرب
خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى
ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر قال ابو القاسم السعدي في
كتاب الافصاح هذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرأ

في قبره

في قبره فان عبد الله اخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن منده عن طلحة بن عبيد الله قال اردت مالي بالغابة فادركني
الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما
سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فقال ذلك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل
من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت
اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها
الذي كانت فيه واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابراهيم بن الصمة المهلبي قال
حدثني الذين كانوا يمرون بالجص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجباة
قبر ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن واخرج ابن منده عن سلم بن
شبيب قال سمعت ابا حماد الحفار وكان ثقة ورعا قال دخلت يوم
الجمعة المقبرة نصف النهار فمررت بقبر الا سمعت منه قراءة
القرآن واخرج ابن منده عن عكرمة قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه
واخرج ابن منده عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ في قبر
فنظرت فاذا شيخ في القبر متوجه الى القبلة وعليه ازار اخضر و
اخضر ما حوله وفي حجره مصحف وهو يقرأ فيه واخرج ابن منده عن ابي
النضر النيسابوري الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح
في القبر قبر آخر فنظرت فيه فاذا انا بشاب حسن الثياب حسن الوجه
طيب الريح جالس متربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة احسن ما
رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الي وقال اقامت الساعة
قلت لا فقال اعد المدرة الى موضعها فاعدتها الى موضعها ونقل

السهيلي في دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فانفتحت طاقة
فاذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرا فيه وامامه روضة خضراء
وذلك باحد وعلم انه من الشهداء لانه رای في صفحة وجهه جرحا و
اورد ذلك ايضا ابو حيان في تفسيره واخرج اليافعي في روض الرياحين
عن بعض الصالحين قال حفرت قبرا لرجل من العباد والحدته فبينما
انا اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت فاذا شيخ
جالس في القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب
مكتوب بالذهب وهو يقرا فيه فرفع راسه الي وقال لي قامت القيامة
رحمك الله فقلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها
وقال اليافعي ايضا وروينا عن حفار القبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف
فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرا فيه وتحته نهر يجري فغشي
عليه واخرج من القبر ولم يدروا ما اصابه فلم يفق الا في اليوم الثالث انتهى

ذكر تعليم الملائكة للمؤمن القرآن في قبره اخرج ابو الحسن بن
بشران في فوائده بسنده من طريق عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن ثم مات قبل ان يستظهره
اتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره واخرج ابن ابي الدنيا
وابن منده عن عطية العوفي قال بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم
كتاب الله علمه الله في قبره حتى يثيبه الله عليه واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن
قال بلغني ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته ان يعلموه
القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيمة مع اهله واخرج ابن ابي الدنيا
عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المؤمن اذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن

لم يتعلمه بعث الله ملائكته يحفظونه ما بقي عليه منه حتى يبعثه الله من قبره

ذكر كسوة المؤمن في قبره اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد
عن عبادة بن نسي قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلي
ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسو احسن
الكسوة او مسلوب اسوأ السلب واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن
راشد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في وصيته اقصدوا في كفني
فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت على غير
ذلك سلبني واسرع سلبي واقصدوا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله
خير وسع لي قبري مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي
حتى تختلف اضلاعي واخرج ابو سعيد بن منصور في سننه وابن
ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك عن حذيفة رضي الله
عنه انه قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم ان لا تغالوا فان
يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرا منهما والا سلبا سلبا سريعا واخرج ابن سعد
في الطبقات والبيهقي من طريق عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال
عند موته اشتروا لي ثوبين ابيضين فانهما لن يتركا علي الا قليلا حتى
ابدل بهما خيرا منهما او شرا منهما واخرج سعيد بن منصور عن عديسة
بنت اهبان بن صيفي الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
اوصى ابي ان يكفن في قميص فلما اصبحنا من الغد يوم دفناه اذا نحن
بالقميص الذي كفناه فيه على المشجب

ذكر فرش المؤمن في قبره و اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم وابو نعيم
في الحلية عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم يمهدون قال في القبر واخرج

ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال يسوون المضاجع واخرج ابن ابي
الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة قال يقال للمؤمن في قبره ارقد رقدة المتقين

ذكر تزاور الموتى في قبورهم

اخرج الترمذي وابن ماجه وابن
ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي قتادة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون
في قبورهم قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول ابي بكر الصديق
في الكفن انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون
كما يشاء الله في علم الله كما قال في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون وهو
اذا تراهم يتشحطون في دمائهم ثم ينفسخون وانما يكونون كذلك
في رؤيتنا ويكونون في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في رؤيتنا كما
اخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب واخرج الحارث ابن ابي اسامة في
مسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا اكفان موتاكم
فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم واخرج ابن عدي في الكامل من
حديث ابي هريرة مرفوعا مثله واخرج الخطيب في التاريخ من حديث انس
مرفوعا مثله واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال
كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون في اكفانهم واخرج السلفي
في المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون ان يكون
الكفن مكفوفا من دوره وقال انهم يتزاورون في قبورهم واخرج
ابن ابي الدنيا بسند لا بأس به عن مرسل راشد بن سعد ان رجلا توفيت
امرأته فرأى نساء في المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن له
انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي تخرج معنا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره

فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى ثقة من سبيل فاتى
رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة فاخبره فقال الانصاري ان كان
احد يبلغ الموتى بلغت فتوفي الانصاري فجاء بثوبين مورسين
بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل رأى النسوة
ومعهن امرأته وعليها الثياب الصفر واخرج ابو الشيخ بن حيان
في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى
قال نعم ويتزاورون واخرج ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال ان الميت
اذا وضع في لحده اتاه اهله وولده فيسألونه عمن خلف بعده كيف فعل فلان
وما فعل فلان واخرج ايضا عن مجاهد قال ان الرجل ليبشر بصلاح
ولده في قبره قال ابن القيم الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة
فهي في شغل عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة
فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من
اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح
نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي
دار البرزخ ودار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاث وقال
السبكي عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لجميع الموتى وانما النظر
في استمرارها في البدن وفي ان البدن يصير حيا بها كحالته في الدنيا او حيا
بدونها وحيث شاء الله فان ملازمة الحياة للروح امر عادي لا عقلي

فهذا اى البدن يصير به حيا كحالته فى الدنيا لا يجوزه العقل فان صح
به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلوة موسى فى
قبره فان الصلوة تستدعى جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة
فى الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجساد ولا يلزم من كونها حياة
حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى
الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التى نشاهدها بل يكون
لها حكم آخر واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك
ثابت لجميع الموتى هذا كلام السبكى وقال اليافعى مذهب اهل السنة
ان ارواح الموتى ترد فى بعض الاوقات من عليين او من سجين الى
اجسادهم فى قبورهم عند ارادته تعالى خصوصا ليلة الجمعة ويجلسون
ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب قال ويختص
الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب ما دام فى عليين او سجين
وفى القبر تشترك الروح والجسد

ذكر علم الموتى بزوارهم وانسهم بهم

اخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب القبور عن عايشة رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه
ويجلس عليه الا استانس ورد عليه حتى يقوم واخرج ايضا والبيهقى
فى الشعب عن ابى هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه
السلام واخرج ابن عبد البر فى الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان
يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه عبد الحق واخرج
الصابونى فى المائتين عن ابى هريرة مرفوعا وفى الاربعين الطائية روى

عن النبى

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال آنس ما يكون الميت فى قبره اذا زاره
من كان يحبه فى دار الدنيا واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن
محمد بن واسع قال بلغنى ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما
قبله ويوما بعده واخرجا ايضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم
السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك
قال لمكان يوم الجمعة قال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على ان
الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا
عام فى حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت فى ذلك قال وهو اصح
من اثر الضحاك الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم
لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل

ذكر مقر الارواح

اخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء عند الله فى حواصل طير خضر تسرح
فى انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى قناديل تحت العرش واخرج
احمد وابو داود والحاكم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف
طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من
ذهب معلقة فى ظل العرش واخرج احمد وعبد بن حميد وابن ابى
شيبة فى مسانيدهم والطبرانى والبيهقى فى الشعب بسند حسن عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق
نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة
وعشية واخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهد وابن ابى شيبة عن ابى

كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت
فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا شيئا عقر احدهما صاحبه فياكلون
منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة واخرج البخاري عن انس ان
حارثة لما قتل قالت امه يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان
يكن في الجنة اصبر وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى واخرج
مالك في الموطاء واحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر معلق في شجر الجنة
حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه واخرج احمد والطبراني بسند
حسن عن ام هانئ انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور
اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون
النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها
جسدها واخرج ابن سعد في الطبقات من طريق محمود بن لبيد عن ام
بشر بن البراء انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
هل يتعارف الموتى قال تربت يداك النفس الطيبة طير خضر في الجنة فان كان
الطير يتعارفون في رؤس الشجر فانهم يتعارفون واخرج ابن ماجه
والطبراني والبيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
قال لما حضرت كعبا الوفاة اتته ام بشر بنت البراء فقالت يا ابا
عبد الرحمن ان لقيت فلانا فاقرئه مني السلام فقال لها يغفر الله لك
يا ام بشر نحن اشغل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في

سجين

سجين قال بلى قالت فهو ذلك واخرج ابن منده والطبراني وابو
الشيخ عن ضمرة بن حبيب مرسلا قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ارواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
قالوا يا رسول الله وارواح الكفار قال محبوسة في سجين واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في البعث عن سعيد بن المسيب
ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه
ان لقيت ربك قبلي فاخبرني ماذا لقيت فقال او تلقى الاحياء الاموات
قال نعم اما المؤمنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت واخرج
الطبراني والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المؤمنين
في طير كالزرازير تاكل من ثمر الجنة واخرجه ابن منده عنه مرفوعا و
اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في البعث من طريق ابن عساكر عن كعب قال جنة
الماوى فيها طير خضر ترتقي فيها ارواح الشهداء تسرح في الجنة و
ارواح آل فرعون في اجواف طير سود تروح وتغدو على النار وارواح
الشهداء في اجواف طير خضر واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم
عصافير الجنة ترعى وتسرح واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن
عمرو قال ارواح المؤمنين في طيور طير بيض في ظل العرش وارواح
الكافرين في الارض السابعة واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما
والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلائق احسن
من المعراج ما رايت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك
عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاستفتح باب السماء فاذا انا

بادم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة
اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح
خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين واخرج ابونعيم بسند ضعيف
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المؤمنين في
السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة واخرج ابونعيم في الحلية عن
وهب بن منبه قال ان لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها
ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه
عن اخبار الدنيا كما يسال الغائب اهله اذا قدم عليهم واخرج سعيد بن منصور
عن ابن عمر انه عزى اسما بابنها عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال
لا تحزني فان الارواح عند الله في السماء وانما هذه جثة واخرج
المروزي في الجنائز عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع ارواح المؤمنين
الى جبريل فيقال انت ولهذه الى يوم القيمة واخرج سعيد بن منصور
عن المغيرة بن عبد الرحمن قال لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال
لئن مت قبلي فاخبرني بما تلقى وان مت قبلك اخبرتك قال وكيف وقد
مت قال ان الروح اذا خرج من الجسد كان بين السماء والارض حتى يرجع
الى جسده فقضى ان سلمان مات فرآه عبد الله بن سلام في المنام فقال
اخبرني اي شيء وجدت افضل قال رايت التوكل شيئا عجيبا واخرج جويبر
في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى يتوفى الانفس حين موتها الاية قال
سبب ممدود بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى
وارواح الاحياء الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا
اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها لتستكمل رزقها امسكت النفس

الميتة

الميتة وارسلت الاخرى وفي الفردوس ولم يسنده ولده من حديث
ابي الدرداء الميت اذا مات دير به حول داره شهرا وحول قبره سنة
ثم يرجع الى السبب الذي يلتقي فيه ارواح الاحياء والاموات واخرج
ابن المبارك في الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ارواح المؤمنين
في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين قال
ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكانه اراد في ارض بين الدنيا
والآخرة واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن انس قال بلغني ان ارواح المؤمنين
مرسلة تذهب حيث شاءت واخرج هو والمروزي وابن عساكر في
تاريخه عن عبد الله بن عمرو قال ان ارواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة
بحضرموت وان ارواح المؤمنين تجتمع بالجابية واخرج ابن عساكر عن
عروة بن رويم قال الجابية يجبى اليها كل روح طيبة واخرج ابن ابي الدنيا
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ارواح المؤمنين في بئر زمزم
وارواح الكفار في دار يقال لها برهوت واخرج الحاكم في المستدرك
عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المسلمين تجتمع باريحا وارواح اهل
الشرك تجتمع بصنعا واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال ارواح
المؤمنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رقاييل وهو خازن ارواح
المؤمنين واخرج عن ابان بن تغلب عن رجل من اهل الكتاب قال الملك
الذي على ارواح الكفار يقال له دومة واخرج العقيلي عن كعب قال
الخضر على منبر من نور بين البحر الاعلى والبحر الاسفل وقد امرت دواب
البحر ان تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية هذا مجموع
ما وقفنا عليه من الاحاديث والآثار في مقر الارواح وقد اختلفت

اقوال العلماء فيه بحسب اختلاف هذه الآثار وقال ابن القيم والتحقيق
الذي لا اختلاف فيه ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم
تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها وارد على فريق من الناس
بحسب درجاتهم قال وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث
تخاطب وتسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد
فان للروح شانا آخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن
بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها وانما يأتي
الغلط هنا من قياس الغايب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس
ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره و
هذا غلط محض وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء موسى
قائما يصلي في قبره وراه في السماء السادسة فالروح كانت هناك
في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على
من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح
غير شان الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها
في الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى
علي نائيا بلغته هذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح
الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا ان لا منافاة بين كون الروح
في عليين او الجنة او السماوات وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك
وتسمع وتصلي وتقرأ وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي
ليس فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف
في الدنيا الى ان قال والحاصل انه ليس للارواح سعيدها وشقيها

مستقر

مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها
في قبورها ليحصل لهم من النعيم او العذاب ما كتب له ورجح ابن حجر ارواح
المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال
وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شيء بحال
النائم وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا قال وبهذا يجمع ما
افترق من الاخبار برواية ان مقرها عليين او سجين وبين ما نقله ابن
عبد البر من الجمهور انها عند افنية قبورها قال ومع ذلك فهي مأذون
لها في التصرف وتأوي الى محلها في عليين او سجين قال واذا نقل الميت
من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرقت الاجزاء ورجح
صاحب الافصاح المنعم على جهات مختلفة منها ما هو طائر في شجر الجنة ومنها
ما هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور
الجنة ومنها ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسرح وتتردد
الى جثتها تزورها ومنها ما تلقى ارواح المقبوضين وممن سوى
ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو
في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع الاخبار حتى لا
تتدافع وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود
في ارواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم اورد حديث البخاري عن البراء
قال لما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ثم قال فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابنه ابراهيم بانه يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع في مقبرة المدينة
قال النسفي في بحر الكلام الارواح على اربعة ارواح الانبياء تخرج من

جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة
تأكل وتشرب وتتنعم وتأوي بالليل الى قناديل تحت العرش وارواح
المطيعين بربض الجنة لا تأكل ولا تتمتع ولكن تنظر في الجنة وارواح
وارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض في الهوى واما
ارواح الكفار فهي في سجين في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي
متصل باجسادها فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء
ونورها في الارض انتهى **ذكر رضاع اولاد المؤمنين الاطفال لحضانتهم في البرزخ**
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العزاء عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان
ريان يقول يا رب اورد علي ابوي **واخرج** ابن ابي الدنيا في
العزاء عن خالد بن معدان قال في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها
ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم
ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عن
خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع
تضع صبيان اهل الجنة وان سقط المرأة يكون في نهر من انهار
الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيمة فيبعث ابن اربعين سنة **واخرج**
ابن ابي الدنيا في العزاء عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع
كضروع البقر تغذى بها ولدان اهل الجنة **واخرج** الامام احمد في
مسنده والحاكم في مستدركه وصححه والبيهقي وابو داود وكلاهما في
البعث وابن ابي الدنيا من طرق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما

السلام

السلام حتى يردهم الى آبائهم يوم القيمة والله تعالى اعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم في غرة شعبان ١١٣٣
م

من مناقب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه لابن حجر الهيتمي رحمه الله
رحمة واسعة
م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي جعل من أعيان أئمة الهدا • ومصابيح الاقتدا • رجالا
من أبناء فارس • وحماة كالليوث العوابس يذبون عن الشريعة
الغرا • الواضحة البيضا • انتحال الغالين • وتحريف الملحدين • و
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في
سلك أوليائه • وأتبوأ منها معالم شهوده وولائه وأشهد أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله ونبيه وخليله الذي أطلعه الله
على سائر أمته وما يكون منهم في شريعته فأخبر عن رجال من أبناء
فارس بأن الدين لو كان بالثريا لتناولوه فكان الأمر كما أخبر
عنهم من أنهم يتميزون عن سواهم بأن يبايعوه ويواصلوه ويتحلون
بسوابغ المعارف وهوامع اللطائف • وجوامع العلوم • و
معالم الرسوم • صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أمدوا تابعيهم
بأحسن نهايات التوفيق • وسواطع العرفان صلاة وسلاما دائمين
بدوام كرم الرحيم الرحمن الكريم المنان **وبعد فيقول** أحقر
الورى وخويدم الفقرا • أحمد بن حجر الشافعي الهيتمي نزيل
مكة المشرفة عفا الله عن تقصيره وخلله وعن بوائقه وخطله إنه
قد ورد علينا عام خمسة وخمسين وتسعمائة ببلد الله وحرمه
ومحل تنزلات جوده وكرمه وملجا أنبيائه ومعتكف أوليائه
ومهبط الوحي الأكبر ومظهر الإسرا الذي هو من كل خصوصية
أجل وأظهر ومقصد الكافة لأدا المناسك وطرح ما اقترفوه
من الأوزار والمهالك الشيخ الصالح الإمام العارف الهمام إلياس

بن

بن علي القاطن بمدينة القسطنطينية التي هي الآن أجل بلاد
الإسلام وملجا ذوي الحاجات من الأنام والجهيد الباحث عن
الغويصات فيما المتعلقة بعلوم الأخلاق والرياضات التي
أودعها محقق السادة بطول أسفارهم وأخذوها من تنزلات
مجاهداتهم في خلواتهم وأسفارهم فأملوها عن عيان لا تقليد ولا
ضحوها بما ألهمهم الله به من براهين العرفان والتأييد فرفلت في
حلل العزة الكبرى وتغرغرت الأعلى من ترك الدنيا رأسا ولم يلتفت
إلا إلى الأخرى ثم لما ظفر مني بما أمده من فيضان شيء من تلك المعارف
وتحقيق مذاهبهم من تلك اللطائف واطلع على مقدمة شرحي على مشكاة
الأنوار على أوراق لخصت فيها ما قاله الأئمة الأخيار في مناقب
الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وأرضاه وجعل جنات الشهود
والمعارف متقلبه ومأواه سألني فيما كنت أضمره قديما منذ
سنين لا قوم بعد السلف الصالحين من إفراد ترجمة
ذلك الإمام الأعظم بتأليف يستحسنه أولوا الألباب و
يعولون عليه حتى يعرفوا لذلك الإمام حقه من غير شك
ولا ارتياب فعلمت أن سؤال هذا الرجل الصالح بما طابق ما
أضمرته من ذلك السر اللائح أن المراد حق ينبغي أن يبادر إليه
وأن يعول في هذا التأليف المهم عليه فعزمت على الشروع فيه
محكما جميع قواعده وحواشيه بعد أن كنت أقدم رجلا وأؤخر
أخرى لما ظهر لي أن هذا المقصد باستفراغ الوسع فيه أولى
وأحرى ولقد لخصت تلك الغرر من مناقبه مستعينا بالله ومتوكلا

ولما ذكر شيخنا العالم العلامة والبحر الفهامة شيخ الإسلام ومفتي الأنام صاحب التصانيف والتأليفات الشهيرة مولانا وسيدنا الكبير شهاب الدين بن حجر المكي مناقب الإمام الشيخ أحمد بن حنبل والشافعي في شرح المشكاة [illegible] مالك وعلينا إذ ذكرنا [illegible] عليهم [illegible] قال [illegible] الثلاثة [illegible] بالعلم [illegible] أهل [illegible] الإمام أبو حنيفة [illegible] التابعين [illegible] إلى آخر ما قال

فنعتقد أن الإمام الأعظم والهمام الأقدم أبا حنيفة أفضل الأئمة المجتهدين وأكمل الفقهاء في العلم ثم الإمام مالك فإنه من أتباع التابعين ثم الإمام الشافعي لكونه تلميذ الإمام مالك بل تلميذ الإمام محمد ثم أحمد بن حنبل فإنه كالتلميذ للشافعي على القاري على الفقه الأكبر [illegible]

عليه ومفوضا سائر اموري اليه فهو حسبي ونعم الوكيل واليه
افزع في الكثير والقليل لا ارى غيره ولا امول الا خيره وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ورتبته على فصول

الفصل الاول

فيما ورد فيه عموما او خصوصا قال الله تعالى عز قائلا هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز
الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو العزيز الحكيم اختلف المفسرون
في هؤلاء الاخرين المترجى لحوقهم بالصحابة كما دلت عليه لما فقال جماعة
هم التابعون وعليه وابو حنيفة من اجل التابعين فيكون من اجلاء اولئك
هم الاخرين مدحهم الله تعالى بهذه المدحة العظيمة وقال جماعة منهم ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما وسعيد بن جبير ومجاهد في رواية الليث عنه وهذه
اجلاء تلامذة ابن عباس الذين اخذوا عنه التفسير بل كان يجلس مجاهدا
معه على سريره ويبالغ في تقريبه وتعظيمه هم العجم وعليه فابو حنيفة
من اجلهم او اجلهم اذ لم تظهر لعجمي ولا حفظ عنه ما ظهر لابي حنيفة وحفظ
عنه فكان من اجلاء اولئك الاخرين الذين مدحهم الله تعالى بهذه المدحة
العظيمة فان قلت قوله تعالى وآخرين منهم وهو ينافي كونهم العجم قلت
لا ينافيه لانهم منهم باعتبار الاتباع والاندراج في سلكهم بل الامة
عربها وعجمها بمنزلة القبيلة الواحدة فصح كونهم منهم بهذا الاعتبار والدليل
على صحة هذا القول ما اخرجه البغوي بسنده الى ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزلت عليه سورة
الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله

ثم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين او ثلاثا قال وفينا سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان
ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء قال البغوي
عقب ذلك هذا حديث متفق على صحته ثم ذكر بسنده الى ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين
عند الثريا لناله رجل او قال رجال من ابناء فارس حتى يتناوله
ثم قال البغوي عقب هذا الحديث ايضا هذا حديث صحيح اخرجه
مسلم لتامل هذه الرواية المشتملة على رجل او رجال فانها
تعرض ان لا شك وان الرجل المراد به ابو حنيفة على ما ياتي في
رجال يكون ذلك نصا عظيما في مدحته رضي الله عنه اخرج الطبراني
عن ابن مسعود وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله ناس
من ابناء فارس واخرجه الطبراني عن قيس بن سعد انه صلى الله عليه وسلم
قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لا يناله العرب لناله رجال
من فارس واخرج الترمذي وقال غريب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ذكرت الاعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لانا بهم
او ببعضهم اوثق مني بكم او ببعضكم واخرج الشيرازي في الالقاب
عن سفينة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ايوب
لا تعيروا بالفارسية فلو ان الدين بالثريا لناله ابناء فارس و
اخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه قال رايت غنما كثيرة سودا دخلت
فيها غنم كثيرة بيض قالوا فاولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم

وانسابكم لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم واسعدهم
به فارس واخرج الديلمي عن عبد الله بن رزق المخزومي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خيرتان من خلقه فخيرته من خلقه
العرب قريش ومن العجم فارس واخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اسلم من فارس فهو من قريش هم
اخواننا وعصبتنا ويتبين معنى هذا الحديث حديث الحاكم في تاريخه
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل فارس هم ولد اسحق
اي واسحق اخو اسمعيل وهو ابو العرب فظهر ان اهل فارس عصبة
العرب لان ابا العرب وابا الفرس اخوان واخرج الحاكم في تاريخه
والديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس
نصيبا في الاسلام اهل فارس واخرج الخطيب وابن عساكر عن معاذ
واغلبه ابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم هم ان يدعو
على اهل العراق فاوحى الله تعالى اليه لا تفعل فان خزاين علمي فيهم و
اسكنت الرحمة قلوبهم واخرج الخطيب والديلمي عن ابن عباس وابي هريرة
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت الرايات
السود فاكرموا الفرس فان دولتكم منهم واخرج ابو نعيم في المعرفة عن اسمعيل
بن محمد طلحة الانصاري عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم قال اسعد العجم
بالاسلام اهل فارس واشقى العرب به هذا الحي من بهرا وتغلب فتامل وفقني
الله واياك لطاعته ومن علينا بجزيل هباته وسوابغ مرضاته ما
اشتملت عليه هذه الاحاديث من مدح الاعاجم والفرس واهل العراق
واياك ان يعتقد من قوله صلى الله عليه وسلم لا تنابهم او يبغضهم او نحو متى

بحبهم

او يبغضكم وقوله انهم اعظم الناس من خيرة الله من خلقه وقوله انهم اخواننا
وعصبتنا وقوله انهم اعظم الناس نصيبا في الاسلام وقوله في اهل
العراق ان الله وضع خزائن علمه فيهم واسكن الرحمة قلوبهم وغير
ذلك مما سبق في الاحاديث   من ذلك صحح ما قال
بعض العلماء ان قوله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان او الدين معلقا
بالثريا لناله اولتناوله اناس او رجال من ابناء فارس من ان هذا
الحديث وامثاله محمول على ابي حنيفة وامثاله من الفرس وان لابي حنيفة
من نحو هذا الحديث الحظ الاكثر لانه لم يظهر عن احد من ارباب المذاهب
من فارس ما ظهر عنه من العلم الواسع والدين المبين والورع البالغ
والزهد الباهر وغير ذلك مما سياتي بسطه من اخلاقه واحواله فكان له
رحمه الله من هذا الحديث اعلى اشارة واوسع فخامة واعظم اثارة فاشدد
يدك بهذه المنقبة الكبرى له بيديك واحضع لعلي شافعه ومرتبته حتى
يعود سرها ومودها عليك واحذر ان يكون عندك شيء من العصبية
فانه بها يستنزل المرء ويهوي الى الهوة او في القبايح الرذيلة حرسنا
الله واياك من ذلك ووقانا وخيم هذه المهالك ورزقنا حسن الاتباع
وجنبنا قبيح الابتداع لننظر بالتحوق بائمة الهدى والنجاة بواسطة
محبتهم وتعظيمهم عن الجمود والكشافة والردى آمين **الفصل الثاني**
في ذكر نسبه هو الامام الاعظم فقيه اهل العراق من اكابر التابعين
وصاحب الخصال الحميدة والخلال المرضية التي قل ما يتفق وجودها باجمعها
في شخص واحد ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بضم الزاي وفتح
الطاء بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي وروى الخطيب باسناده

وهو النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز ملك بن نوشروان
كذا في اول الكفاية شرح المختصر
حبيب الفقه عسكر

عن حفيد ابي حنيفة وهو عمر بن حماد بن ابي حنيفة ان ثابتا والد ابي حنيفة
ولد على الاسلام وزوطى جد ابي حنيفة كان مملوكا لبني تيم بن ثعلبة
فاعتقوه فصار ولاؤه لهم لكن انكر اسمعيل اخو عمر المذكور بن حماد
بن ابي حنيفة ذلك اعني ان زوطى كان مملوكا وقال ابن والد ثابت اسمه
المرزبان وانه كان من ابناء فارس وانهم احرار ثم اكد ذلك واقسم عليه
فقال والله ما وقع علينا رق قط هذا حاصل ما ذكره النووي امام
الشافعية في تهذيبه وقال شمس الائمة الكردري اتفقوا ان كنية ابو حنيفة
واسمه نعمان واسم ابيه ثابت فهو ابو حنيفة نعمان بن ثابت واختلفوا فيمن
عداه فقال القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري في تصنيف في فضائل ابي
حنيفة رضي الله عنه ومناقبه باسناد حماد بن ابي حنيفة انه قال هو ابو حنيفة
نعمان بن ثابت بن زوطى ولد ثابت بالانبار وقيل ولد ثابت على الاسلام
وكان اصله من ترمذ وقيل من نسا وولد زوطى بكابل وكان مملوكا لبني
تيم بن ثعلبة وقيل هو ابو حنيفة نعمان بن ثابت بن هرمز بن المرزبان
من اولاد فارس من موالي بني تيم بن ثعلبة وعن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة
انه النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار
قال اسمعيل وحماد والله ما وقع فينا رق قط **الفصل الثالث في ذكر مولده**
ولد رضي الله عنه سنة ثمانين من الهجرة **الفصل الرابع** في دعاء علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه بالبركة لثابت والد ابي حنيفة فحقق الله تلك
الدعوة الصالحة المباركة في ابي حنيفة وذريته واتباعه قال حفيده
اسمعيل وكذا روى ذلك عن ابيه حماد ذهب النعمان والد ثابت وجد
ابي حنيفة بابنه ثابت الى علي بن ابي طالب وهو صغير واهدى اليه الفالوذج

في يوم

في يوم النيروز فقال نوروزنا كل يوم ودعا لثابت بالبركة
فيه وفي ذريته ونحن نرجوا من الله ان يكون ذلك قد استجيب
علي فينا انتهى كلام اسمعيل حفيد ابي حنيفة رحمهما الله وهو كما رجا فقد
بارك الله في جده ابي حنيفة بركة لا نهاية لها لا اقصاها ولا احد لمنتهاها و
بارك ايضا في اتباعه فكثروا في سائر الاقطار وظهر عليهم من بركة
اخلاصه وصدقه وخشيته الله تعالى ما اشتهر وانتشر في سائر الامصار
الفصل الخامس فيمن ادركهم ابو حنيفة من الصحابة رضي الله عنهم
ادرك اربعة من الصحابة بل ثمانية منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل
بن سعد وابو الطفيل قيل ولم يلق احدا منهم وقال شمس الائمة الكردري
سمع من سبعة من الصحابة رضي الله عنهم وهم عبد الله بن انيس وعبد الله بن
جزء وانس بن مالك وجابر بن عبد الله ومعقل بن يسار وواثلة
بن الاسقع وعائشة بنت عجرد وروى عن كل منهم حديثا وروي
عن عبد الله بن انيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري
بي في عارض الجنة ثلاثة اسطر مكتوبة بالذهب الاحمر في السطر الاول
لا اله الا الله محمد رسول الله وفي السطر الثاني الامام ضامن و
المؤذن مؤتمن فارشد الله الائمة وغفر للمؤذنين وفي السطر الثالث
وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا قدمنا على رب
غفور واما روايته عن عبد الله بن ابي جزء فانه روى عن ابي حنيفة
انه قال حج ابي وكنت معه وانا ابن ست عشرة سنة فرايت دون الكعبة
حلقة عظيمة فقلت لابي ما هذه فقال فيها صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث الناس فرفض ابي فنظرت فاذا هو يحدث الناس

فسمعته يقول اعانة المسلمين فريضة على كل مسلم قلت وفي هذا النظر فانه
غاية ما قيل في وفاة عبد الله بن جزء المذكور انها كانت سنة ثمان وثمانين
فيكون سن ابي حنيفة اذ ذاك ثمان ثمانين لا ست عشرة سنة فتفطن
لذلك وروى عن انس بن مالك انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو وثق العبد بالله ثقة الطير رزقه كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه سمع
يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة
لكل مسلم ومسلمة وروى عن معقل بن يسار انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من علامة المؤمن اذا حدث صدق واذا وعد وفا واذا استنصح
نصح واذا اؤتمن ادى وروى عن واثلة بن الاسقع انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن العبد انه يتقرب الى الله باقرب من هذه
الركعات يعني الصلوات الخمس وروى عن عائشة بنت عجرد انها قالت
قال صلى الله عليه وسلم اكثر جنود الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه

الفصل السادس فيمن اخذ عنهم العلم قال شمس الائمة اخذ العلم
وسمع من مائة شيخ منهم سبعة من الصحابة وثلاثة وتسعون من التابعين
مثل عطاء بن ابي رباح ومجاهد وغيرهما الا انه لزم حماد بن ابي سليمان
زمانا طويلا وتفقه عنده فعرف به واعرض عن كثير من التابعين
مثل الشعبي فلم يسمع منه فقيل له لم لم تسمع من الشعبي وقد ادركته فقال
لم تعجبني اخلاقه رجل قام فيهم كيف اسمع منه واما حماد فقد بلغ من الورع
مبلغا ضرب به المثل في زمانه وكان حماد لا يتكلم في حوائج الدنيا ولو
دفعة واحدة ما لم يفصل بين كل كلمتين من كلام بتسبيحة وكان يقول

استحي

استحي ان ارى في ديواني يوم القيمة سطرا ليس فيه تسبيحة وحماد
اخذ العلم من ابراهيم النخعي وكان وحيد دهره وفريد عصره لا يوازيه احد
في الحفظ في زمانه وكان طويل الصمت وكان يقول ما ارى شيئا اكرهه
ولا يمنعني من التكلم فيه الا خوف ان ابتلى به ولقي كثيرا من الصحابة وسمع
منهم مثل ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وجابر وانس وعبد الله
بن ابي اوفى وغيرهم واخذ العلم عن علقمة والاسود صاحبي ابن
مسعود رضي الله عنهم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لما قدم
العراق اول مرة خلا بعلقمة والاسود وساورهما في حرب طلحة
والزبير من العتمة الى الفجر فلما اصبح خرج وقال للناس هذان
تركهما ابن مسعود وهما سراجا اهل العراق يريان الحرب مع طلحة
والزبير انه لم يلتئم الصلاح وعلقمة والاسود اخذ العلم من ابن مسعود
وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لقد رضيت لامتي
ما رضي لها ابن ام عبد وابن مسعود اخذ العلم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ العلم من جبرئيل وجبرئيل
اخذ من رب العالمين الجليل فابو حنيفة رضي الله عنه يروي عن
حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى قال ابو حنيفة دخلت
على المنصور فقال عمن اخذت العلم فقلت عن حماد عن ابراهيم النخعي
عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم فقال المنصور بخ بخ
استوفيت يا ابا حنيفة **الفصل السابع فيمن اخذ العلم عن
ابي حنيفة رضي الله عنه** اخذ العلم وسمع منه جماعات لا يحصون

والمعروفون منهم خمسمائة وستون شيخا وبلغ من اصحابه رتبة
الاجتهاد ستة وثلثون ومن لم يروى عن ابي حنيفة انه قال
هذه الستة والثلاثون من اصحابي ثمانية وعشرون منهم
يصلحون للقضا وستة للفتيا واثنان للقضا والفتيا واشار
الى ابي يوسف وزفر ثم امتلات دار الاسلام باصحابه وتلامذته
وكتبه **الفصل التاسع في عدد المسائل المنقولة عنه**
قال شمس الائمة المسائل المنقولة عنه نصا ستمائة الف وكسر وقيل
الف الف انتهى ولا يستبعد ذلك الا من لم يدرك كثرة المسائل
الفقهية واما من احاط بابواب الفقه وعلم كثرة اختلاف صور
كل مسئلة واحوالها وما يتعلق بها فلا يستبعد هذا العدد سيما
ان طالع كتب اصحابه ومن بعدهم التي اودعوا فيها علم ابي حنيفة
وذكروا فيها مذهبه بدلايله كاملاء ابي يوسف ونوادره ومبسوط
محمد بن الحسن الشيباني وجامعه الكبير فانه قيل انه لم يصنف في
هذه الامة مثله حتى استحسنه الشافعي رضي الله عنه جدا واسلم
حكيم من كفار اهل الكتاب بسبب مطالعته فانه لما طالع مبانيه
وفهم بمعانيه آمن بمحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وكذا زيادات
الزيادات التي شرع فيها وما تممها وكذا السير الكبير وكتاب
العين والدين ودور الوصايا والحساب والحيض والفرايض
الذي عجز العلماء عن حل مشكلاته وكذا شروح اصحابه المتاخرين
للمبسوط والكافي وغير ذلك **الفصل العاشر فيمن استنكف
من ائمة السلف ان يقال اخطا ابو حنيفة** منهم ابن جريج وتابعه هيك

في منية المفتي عن ابي يوسف انه قال اختلفت الى ابي حنيفة تسعا وعشرين سنة ما فاتتني صلاة الغداة معه وعن زفر اختلفت الى ابي حنيفة خمسا وعشرين سنة ما فاتتني ... جعل عسله الفقه وعيى فطي ولا ضحى

فانه سمع رجلا يقول اخطا ابو حنيفة فاستنكر ذلك منه و
استبعده وقال كيف يخطي ابو حنيفة ومعه مثل ابي يوسف وزفر
في قياسهما ومثل يحيى بن ابي زايدة وحفص بن غياث في معرفتهما
الاحاديث ومثل القاسم معن في معرفة النحو واللغة وداود
الطائي في زهده وورعه وعبد الله بن المبارك في معرفته
التفسير والحديث والتواريخ وهؤلاء معدودون في اصحابه
فكيف يخطي وهو بينهم وان اخطا هو كيف لا يردونه عليه **الفصل
الحادي عشر في قيامه بواجبات حقوق مشايخه من الثنا عليهم
والدعا لهم وغير ذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يشكر
الله من لا يشكر الناس** اي برفع الجلالة ونصبها ورفع الناس ونصبه
روايات اربع ومعناها ظاهر قال ابو حنيفة رضي الله عنه قدمت
البصرة فظننت اني لا اسال عن شيء الا اجيب عنه فسالوني
عن اشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق
حمادا حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة ثم ما صليت صلاة
منذ مات الا استغفرت له مع والدي واني لاستغفر لمن تعلمت
منه علما او تعلم مني علما **الفصل الثاني عشر في انصافه لتلامذته
وثنائه عليهم وارشاده اياهم الى الكمالات بحسب ما يمكنه بذلا
للنصيحة المامور بها ومحبة لهدايتهم الى المقام الاعلى** من ذلك ان
ابا يوسف مرض فاشتد مرضه فقال ابو حنيفة ان مات هذا
الفتى لا يترك له نظيرا فبلغ ذلك ابا يوسف فلما عوفي جعل لنفسه
مجلسا على حدة واستقل به عن استاذه ابي حنيفة رحمهما الله ظنا

منه انه انتهى ولم يبق له احتياج الى ما عند ابي حنيفة فبلغ ذلك
ابا حنيفة فدعا رجلا فقال له اذهب الى ابي يوسف وقل له ما تقول
في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره باجرة مسماة فجحده ثم جاء به
مقصورا هل يستحق الاجرة ام لا فان قال نعم فقل اخطأت وان قال لا
فقل اخطأت ففعل ذلك فقال ابو يوسف نعم فقال له الرجل اخطأت
فتفكر ثم قال لا فقال له اخطأت فقام ابو يوسف وجاء الى ابي حنيفة
فلما رآه ابو حنيفة تبسم وقال جاءت بك مسئلة القصار فقال
نعم فذكر له جوابها فلازم ابو يوسف بعد ذلك مجلس ابي حنيفة و
علم انه الى الآن لم يتأهل لكمال الاستقلال عن استاد . وقال
عن تلميذه داود الطائي نجم يهتدي به الساري وعلم يقبله قلوب
المؤمنين ويكفي ابا حنيفة فخرا كون داود من اصحابه فانه
كان زاهدا عارفا حتى قيل فيه لو وزن اهل الدنيا وداود الطائي
لوزنهم داود صلاحا وزهدا ولو كان داود في الامم الماضية لقص
الله تعالى علينا خبره في كتابه العزيز وكان ورث من ابيه عشرين
دينارا وكان ينفق منها كل سنة دينارا وكان اذا انهدمت زاوية
من داره انتقل الى زاوية اخرى وكان اذا رآه الناس اعرض
عنهم بوجهه وكان يقول لا تشغلوني

الفصل الثالث عشر
في ذكاء ابي حنيفة الذي بهر العقول وادهشها وحير الافكار وانعشها وفي سرعة فهمه وكمال فطنته ومبادرته بالجواب الحق على البديهة مع ان غيره لا يحصله على الروية

نقل عنه من ذلك
ما يفيد بمجموعه العلم القطعي الذي لا يقبل تشكيكا ولا تزلزلا كسخا

حاتم

حاتم ولحسن امرئ القيس للشعر فمن ذلك انه كان جالسا يوما في
المسجد فدخل عليه جماعة من رؤساء الخوارج شاهري سيوفهم فقالوا
يا ابا حنيفة نسألك عن مسئلتين فان اجبت نجوت والا قتلناك
فقال اغمدوا سيوفكم فان بريقها يشغل قلبي قالوا كيف نغمدها ونحن
نحتسب الاجر الجزيل في اغمادها في بطنك قال فاسألوا اذا قالوا
جنازتان على الباب احديهما رجل شرب الخمر فغص ومات سكرانا
والاخرى امرأة حبلت من الزنا فماتت في ولادتها اهما كافران ام
مؤمنان والقوم مذهبهم التكفير بذنب واحد فان قال مؤمنان
قتلوه قال قال من اي فرقة كانوا امن اليهود قالوا لا قال امن النصارى
قالوا لا قال امن المجوس قالوا لا قال امن عبدة الاوثان قالوا لا
قال ممن كانوا قالوا من المسلمين قال قد اجبتم قالوا كيف قال
اعترفتم انهما كانا من المسلمين ومن كان من المسلمين كيف تجعلونه من
الكافرين قالوا اهما في الجنة او النار قال اقول فيهما ما قال ابرهيم
خليل الرحمن في حق من هو شر منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم واقول ما قال عيسى روح الله في من هو شر منهما ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتابوا
واعتذروا اليه **ومنها** انه انتهى الى الخليفة العباسي ان ابا حنيفة
يخالف جده عبد الله بن عباس في مسئلة الاستثناء فغضب و
دعاه وقال بلغني انك تخالف جدي في الاستثناء فقال يا امير المؤمنين
احفظ العهود والايمان التي بينك وبين رعيتك لانه لو قلت
بقول جدك خبر الامة ان من حلف ثم استثنى بعد سنة بطلت

يمينه تبطل يمينه استثنى الذين بايعوك بعد سنة فتبطل ايمانهم وعهودهم وكذلك الذين يبايعونك الذين اليوم ويحلفون لك يخرجون من عندك فيستثنون فلا يبقى العهود والمواثيق فسكن غيظه ورضي عنه فانظر كيف اهتدى الى تحصيل المقصود على البديهة الموقتة مع الاحتراز البديع ومنها انه ناظر عمرو بن عبيد في خلق الافعال فقطعه فانه قال له قل ب فقالها ثم قال له قل حا فقال لها ثم قال له من اين تخرج البا قال من الشفتين فقال من اين تخرج الحاء قال من الحلق فقال له ان كنت صادقا فيما تزعم انك تخلق افعال نفسك فاوجد البا من الحلق والحاء من الشفة فانقطع عمرو بن عبيد فضحك ابو حنيفة فقال عمرو وهذا المجنون اتكلم معه في صفات الباري وهو يضحك فقام وخرج فقال ابو حنيفة ما ندمت على شي مثل ندمي على ضحكي حين انقطع عمرو لانه لولا ذلك لتاب عن بدعته وتاب اتباعه بسببه ومنها ان دهريا ناظره في قدم العالم وعدم الصانع فقال له ابو حنيفة ارى العالم يتغير من حال الحال والتغير لا بد له من مغير فدل تغيره على وجود مغير له لوجود بناء مشيد عرض بعد ان لم يكن تدل على وجود باني بناه فقال الدهري الحيوان مركب من طبايع اربع فاذا استوت لا يتغير ومتى غلب بعضها البعض يتغير فقال له ابو حنيفة اعرفت بالغالب والمغلوب وهو المراد في احدى المسئلتين تم الكلام في المسئلة الثانية ان الغالب ما هو صانع العالم او الطبيعة فتلك مسئلة اخرى فاخذ الدهري يهذي فقال علي ان اتكلم مع الخصم حتى يهذي وليس علي ان اتكلم معه حتى يخرس ومنها ان اعرابيا دخل مسجدا وهو قاعد

مع اصحابه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال الاعرابي بواو او بواوين فقال ابو حنيفة بواوين فقال الاعرابي بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فلم يفهم اصحابه سؤال الاعرابي ولا جواب ابو حنيفة ولا دعاء الاعرابي فسالوا اصحابه عن ذلك فقال سالني عن التحيات اهي بواو او بواوين فقلت بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك في شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية مذكورة بين لا ولا ومنها ان امراة دخلت مسجدا وهو قاعد بين اصحابه فاخرجت تفاحة احد جانبيها احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يدي ابي حنيفة ولم تتكلم بشي فاخذها ابو حنيفة وشقها نصفين فقامت المراة فخرجت فلم يعرف اصحابه ارادها فسالوه عن ذلك فقال انها ارادت انها ترى تارة اخرى مثل حمرة هذه وتارة صفرة مثل صفرة هذه هل يكون حيضا او طهرا فشققت التفاحة واريتها باطنها واردت بذلك انك لا تطهرين حتى ترين البياض الخالص مثل هذا ففهمت وخرجت ومنها ما روي ان شريك بن عبد الله قال كنا خلف جنازة ابن رجل شريف من كهول بني هاشم ومعنا خلق كثير فيهم ابو حنيفة وابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري وابو الاحوص والحسن بن صالح ومالك بن مغول وجعفر بن زياد ومسعر من الفقهاء اذ خرجت امه مكشوفة الراس فصاح بها ابوه لترجع فابت فحلف بطلاقها ان لم ترجع وحلفت هي بعتق جميع ما لكها ان رجعت قبل الصلوة عليه فتحير الرجل وماج الناس بعضهم في بعض فسال العلماء عن ذلك فلم يجب احد منهم فصاح بابي حنيفة فقال يا نعمان افتنا فامر ابو حنيفة بوضع سرير الميت وامراه

مان يتقدم ويصلي عليه بالناس فنعل فقال ابو حنيفة ارفعوا سريره
واحملوه الى قبره وقال للامة ارجعي فقد برت يمينك فقال ابن شبرمة
عجزت النسا ان تلد كمثلك يا ابا حنيفة ما عليك في العلم كلفة و
منها ان رجلا جاء اليه وقال دفنت مالي في مكان ونسيته فتحيرت
في امري فلا اذكره فقال له ابو حنيفة جدد الوضوء بعد العشاء الاخرة و
اشرع في التطوع على انك تصلي الى الفجر فانك ستذكر حاجتك فلما
اشتغل الرجل في الصلوة وصلى ركعة ذكر ماله فقطع صلوته ووجد ماله وغدا
الى ابي حنيفة مسرورا يشكره ثم قال له كيف عرفت اني اذا فعلت هذا
اذكره فقال له اني اعلم ان شياطين الجن تقفون على الذخاير ويعظم
صلوة المؤمن جميع الليل فعرفت انك متى شرعت على تلك العزيمة يذكرونك
لتفسد واصلاتك ومنها ان رجلا جاء اليه وقال ان الله انعم علي
بالمال الكثير فاحببت ان اتصدق كل من هو اهل لان اتصدق عليه فاتصدق
ثم اكشف عن حاله فاجد صدقتي لم تقع في يد من هو اهل الصدقة فاخرج
ابو حنيفة دراهم من ماله وقال له خذ هذه الدراهم واخرج من بيتك
وقت السحر وارفعها الى اول من يلقاك ثم اكشف عن حاله وعد الي
فاخبرني حتى افتيك عما سالت فخرج الرجل من داره سحرا فاستقبله
رجل على زي الاغنياء فقال الرجل اني دفعت الى هذا رجاء يعفو علي
ويتلطف ثم قال ادفع اليه فان غضب قلت اني ناموس فيعذرني فناولته
ثم قلت هذه صدقة فخذها فاخذها والطرف ومضى ولم يتكلم فاتبعه
الرجل حتى وصل الخربة فدخلها فدخل الرجل خلفه فصادفه قد اخرج
قطعة لحم حمار ميت فطرحها فقال له الرجل ما الذي حملك على هذه فقال

اني رجل غريب جئت من بلد بعيد اتفقه هاهنا فقد ما معي من النفقة
ولم يصل الي من بلدي شي ولم يبق لي الا ثياب بدني فطوفت يوما لا اطعم
نفسي على ان ابوح بحاجتي ثم طوفت يومين ولم يطاوعني نفسي على ان ابوح
بحاجتي فخفت الهلاك فرايت حمارا ميتا فقلت احلت لي الضرورة تناول
الميتة فاستحييت ان اخذ منها نهارا جهارا فخرجت في الليل واخذت هذه
القطعة فلما دفعت الي هذه الدراهم حرمت علي فاستحييت ان اطرحها
هناك فجيئت وطرحتها هنا فعاد الرجل الى ابي حنيفة واخبره بالقصة
فقال له اعلم ان كل مال جمع بطريق خبيث فانه لا يقع في يد من هو اهله واعلم
ان مالك فيه شبهة او حرام فلهذا لا يقع في يد مستحق ولو كان حلالا لوقع
كما وقع مالي فان من كسبي كسبته من وجه حلال فانظر كيف وقع له المستحق
من غير طلب فلو كنت طلبته مدة مديدة لما اتفق لك مثله فانه رجل غريب
فقيه لا يرى ان يسال الناس احلت له الضرورة تناول الميتة فلو اجبتك
بهذا الجواب ابتداء اول مرة لما اثر فيك ومنها ان رجلا اتاه ليلا
وقال يا امام المسلمين اغثني كانت لي امراة كلمتها فلم اجابتني قلت لها
انت طالق ثلاثا ان لم تكلمني الليلة قبل الصبح فسكتت فتوسلت اليها
بوسايل ووعدتها بكل جميل فابت واخاف ان يطلع الفجر قبل ان تكلمني
فتحرم علي فقال له اين دارك فقال في الموضع الفلاني عند المسجد الفلاني
فقال عد الى دارك ياتيك الفرج قبل الصباح ان شاء الله تعالى فعاد الرجل
الى داره فخرج ابو حنيفة في الثلث الاخير من الليل فذهب الى ذلك المسجد
الذي يقرب دارها فاذن فسمعت المراة الاذان وظننت انها
اصبحت فقالت لزوجها قم فقد طلقت ثلاثا فجاء ابو حنيفة ودق

الباب وقال يا فلان لا تخرب فقد برت يمينك فاني انا الذي
اذنت وان الاذان كان في الليل ومنها ان قتادة دخل الكوفة
ونزل دار ابي بردة فاجتمع عليه كثير وقال لا تسألني احد عن الحلال
والحرام الا اجبته فبلغ ذلك ابا حنيفة وهو جالس بين يدي حماد
فقام واتاه وسلم عليه وقال له يا ابا الخطاب ما تقول في امرأة غاب عنها
زوجها فظنت انه قد مات فتزوجت ثم جاء الزوج فصداقها لمن يكون
قال قتادة احدثت بحديث كذبني وان قلت فيها برأي خطأني فترك
فقال لا اتكلم في الحلال والحرام فسئلوني عن التفسير فقال له ابو حنيفة
ما تقول في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك فقال كان الرجل آصف بن برخيا كاتب سليمان وكان يقرأ
اسم الله الاعظم فقال ابو حنيفة سليمان لم يكن يقرأ اسم الله الاعظم قال لا قال
هل يجوز ان يكون في زمن النبي من هو اعرف بالله من النبي فغضب ثم قال لا
اتكلم في التفسير ثم اسئلوني عما اختلف فيه العلماء فقال له ابو حنيفة
رحمك الله امؤمن انت قال ارجو قال ولم قال لان الله تعالى اخبر عن
ابرهيم انه قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال له لم لا تقل
كما قال ابرهيم حين قال له ربه اولم تؤمن قال بلى فغضب قتادة وقال
والله لا اتكلم في الكوفة ما دام هذا الفتى فيها فقال له ابو حنيفة انبهك
فتغضب وانا لا اسألك ما دمت بالكوفة الفصل الرابع عشر في
فراسة الصحابة قد مر في الفصل الذي قبل هذا اشياء كثيرة تدل
على عظم فراسته وصدق حدسه واشارته وليس ذلك ببعيد على من
انار الله قلبه وملأه من معارفه وعلوم الالهية وامنه من مكره وسلبه ومن

ذلك ايضا ما تفرسه في اعدائه من انهم ينبشون قبره بعد موته
فاوصى الى ابنه حماد انه اذا دفن بعد موته يخرجه من قبره ليلا ويخفيه
ففعل فجاء اعداؤه ونبشوا قبره فلم يجدوه فجعلوا مكانه كلبا اسود
واشاعوا ببغداد انه مسخ لشوم فعله وجاؤا بالناس واروهم قبره
فجاء القوم الى ابنه حماد وقالوا له ما الذي تعرف من سر ابيك فقد
مسخه الله تعالى فقال ابن حماد والله ما مسخ ابي وهو عندي بحاله وجاء
بالقوم واراهم اباه فراوه ولم يتغير عن حاله واثر الشهادة ظاهر
عليه ولوائح الكرامة مسوقة اليه فعرف الناس ان اولئك الفسقة الفجرة
هم الكاذبون وانهم يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وليس ببعيد ايضا ان الامام قدس سره
اطلعه الله على ما سيقع بقبره في هذه الازمنة المتأخرة من نبش الشيعة
لقبره ارادة حرقه كما فعلوا بقبور ائمة من اهل السنة فلم يروه بقبره ايضا
عصمه الله منهم ومن شوم كيدهم وعظم مكرهم ومن فراسته ايضا
ان ابا يوسف مرض فارجف بموته فبلغ ذلك ابا حنيفة رضي الله عنه
فقال انه لم يمت بعد فاستكشفوا عن حقيقة حاله فوجدوه حيا فقالوا
له بم عرفت انه لم يمت فقال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرء اذا تعب
في تحصيل لا يموت حتى يجد من ثمرته في الدنيا وابو يوسف تعب تعبا
كثيرا وما حصل له شيء من ثمرته في الدنيا فلهذا علمت انه لم يمت ومنها
ايضا ان اسمعيل بن ابنه حماد كان عندنا رافضي له بغلان سمى
احديهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فحكي ذلك للجد فقال
ما قتله الا المسمى بعمر وكان كما تفرس رضي الله عنه الفصل الخامس عشر في شمائله

وكرمه من ذلك ان ابنه حماد لما ختم سورة الفاتحة دفع الى المعلم خمسمائة
درهم وكان ابو يوسف يشتغل بالمعاش في صغره فلما جلس اليه وانقطع
عن معاشه صار يدفع اليه مائة بعد اخرى ولقد قال قيس بن الربيع كان
ابو حنيفة ورعا فقيها كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال
على اخوانه وكان يبعث البضايع الى بغداد فيشترى بها الامتعة ويجلبها الى
الكوفة ويجمع ارباح ماله من سنة الى سنة فيشترى بها حوايج الاشياخ
والمحدثين واقواتهم وكسوتهم وما يحتاجون اليه ثم يعطيهم باقي الدنانير
من ارباح ماله الذى كان اعد لهم فيقول انفقوها في حوايجكم ويقول لهم
لا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيتكم من مالي شيئا لكن من فضل الله علي فيكم
وهذه ارباح بضايعكم فانه هو والله مما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق
الله حول لغيره وكان لا يكاد يسأل حاجة الا قضاها وجاءته امرأة
تشترى منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت انا ضعيفة وانها امانة
فبعنيه بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخر بي وانا
عجوز كبيرة فقال لها اني اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة
دراهم فبقي هذا باربعة دراهم فقلت لك خذيه باربعة دراهم لما ذكرت لي
اني ابيعك بما قام علي وانك امرأة ضعيفة وقال وكيع كان ابو حنيفة
جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض كلامه الا تصدق بدرهم فحلف فتصدق
به ثم جعل ان حلف ان يتصدق بدينار وكان اذا حلف صادقا في عرض كلامه
تصدق بدينار وكان اذا انفق نفقة على عياله تصدق بمثلها وكان
اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه الشيوخ العلماء وكان اذا وضع
بين يديه الطعام اخذ منه ضعف ما يأكله فيجعله على الخبز ثم يعطيه الفقير

وسيأتي قول امام العارفين وسيد الفاضلين الفضيل بن عياض
كان ابو حنيفة واسع العلم معروفا بالافضال

الفصل السادس عشر في تواضعه لا سيما لاهل العلم

من ذلك انه رضي الله عنه سئل عن علقمة و
الاسود تلميذي ابن مسعود وشيخي شيخه كما سبق ايهما كان افضل فقال
والله ما قدري ان اذكرهما الا بالدعاء والاستغفار اجلالا لهما فضلا
عن افضل بينهما او افضل احدهما على صاحبه

الفصل السابع عشر في حسن مداراته

اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان عظيم
المداراة وهي غير المداهنة فان المداراة سكوت على مباح والمداهنة
سكوت على حرام مع القدرة على ازالته ولذلك نجد العلماء يقولون
ان المداهنة حرام بخلاف المداراة فقط للفرق بينهما فمن مداراة ابي حنيفة
رضي الله عنه انه كان سمع جارا له يتغنى وكان مما يتغنى به قوله اضاعوني
واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر كأني لم اكن فيهم بينها ولم
تك نسبتي من آل عمرو فكان ابو حنيفة يسمعه ويسكت ولا ينكر عليه لعلمه
بانه يمتنع من ذلك اكثر اوقاته خوفا من ابي حنيفة وانه اذا بعد عن جواره
واظب على الغناء فقد صوته ليالي فسأل عنه اين جارنا فلان فقالوا
ان الشحنة حبسه فقام ابو حنيفة بنفسه وذهب الى الشحنة فاستقبله
الشحنة بالترحيب واكرمه فشفع في حق جاره فقبل شفاعته فقال الشحنة
يا امام المسلمين كان ينبغي ان تبعث لواحد من تلامذتك ولا تتعب انت فجاء
جاره يشكره ويثني عليه فيما فعل في حقه فقال له ابو حنيفة هل اضعناك فعرف
الرجل انه كان يسمع غناءه ويسكت عنه فخجل واستحى وتاب على يديه
وعاهد ان لا يعود الى مثل ذلك وانضم الى زمرته وصار من جملة المتفقهة

ببركة أبي حنيفة وحسن معاملته ومداراته **الفصل الثامن عشر**
عظيم اجتهاده في العبادات وشدة ما كان عليه من مجاهدة النفس
والقيام عليها بسلوك سبيل المعاملات قال سفيان بن عيينة ما قدم
مكة في وقتنا رجل أكثر صلوة منه وقال يحيى بن أيوب الزاهد كان
أبو حنيفة لا ينام الليل وقال أبو عاصم كان يسمى الوتد لكثرة صلوته و
قال زفر كان يحيي الليل كله بركعة يقرأ فيها القرآن وقال ابن المبارك
أربعة من الأئمة ختموا القرآن في ركعة واحدة عثمان بن عفان وتميم
الداري وسعيد بن جبير وأبو حنيفة رضي الله عنهم وقال أسد
بن عمرو صلى أبو حنيفة صلوة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان
عامة الليل يقرأ القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه
وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة
ولما غسله الحسين بن عمارة قال له غفر الله لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة
ولم تتوسد يمينك في الليل منذ أربعين سنة ولقد أتعبت من بعدك
وقال ابن المبارك أنه صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد خمسا وأربعين
سنة وكان يجمع القرآن في ركعتين وقال أبو يوسف كنت أمشي مع أبي حنيفة
فسمع قائلا يقول هذا أبو حنيفة لا ينام الليل فقال والله لا يتحدث عني
بما لم أفعل فكان يحيي الليل صلوة ودعاء وتضرعا وقال مسعر دخلت
ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قرائته فقرأ سبعا فقلت يركع
ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت
فإذا هو أبو حنيفة وقال أبو زائدة صليت معه في مسجده العشاء و
خرج الناس ولم يعلم أني في المسجد فأردت أن أسأله مسئلة فقام الإمام

وافتتح

وافتتح الصلوة فقرأ حتى بلغ هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم فلم يزل يرددها حتى أذن المؤذن للصبح وأنا أنتظره
وقال القاسم بن معن قام أبو حنيفة ليلة بهذه الآية بل الساعة موعدهم
والساعة أدهى وأمر يرددها ويبكي ويتضرع وقال شمس الأئمة
في ترجمته نقل عنه أنه صلى الفجر بوضوء العشاء نيفا وثلاثين سنة
وقيل أربعين سنة وقيل أنه ما كان يصلي جميع الليل فسمع صبية يتحدثون
ويقولون هذا الشيخ يصلي جميع الليل ثم يصلي الفجر بوضوء واحد
فقال لا بد أن أصدق ظنون هؤلاء الصبيان في حقي فأخذ يصلي الفجر
بوضوء العشاء الأخيرة وكان يختم القرآن في غير رمضان كل يوم مرة
واحدة وفي رمضان يختم في كل يوم مرتين مرة بالليل ومرة بالنهار و
قيل أنه لم يضع جنبه بالأرض أياما وكان أثر البكا ظاهرا في عينيه
وخديه وقال أبو الأحوص لو قيل لأبي حنيفة أنك تموت بعد ثلاثة
أيام لما قدر أن يزيد على طاعته شيئا أي لكثرة ما كان عليه من الطاعات
المستغرقة لجميع زمنه ليلا ونهارا وروى عنه ابن المبارك أنه صلى
الخمس الصلوات بوضوء واحد خمسا وأربعين سنة انتهى **الفصل**
التاسع عشر في تحرزه عن الغيبة يكفيه في ذلك قول ابن المبارك لسفيان
الثوري ما أبعد أبو حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط
قال سفيان والله أنه أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها وقال
بكر بن معروف سمعت أبا حنيفة يقول ما ذكرت أحدا بسوء ولا جازيت
سيئة قط **الفصل العشرون في عظم عقله وكمال تصوره** يكفيه
في ذلك قول ابن عاصم لو وزن عقله بعقل نصف أهل الأرض لرجحهم

وهو كما قال ولولا كمال عقله وصف لبه لما برزت عنه تلك الكمالات
السابقة والآتية ولما ارتقى فضله على اهل طبقته الذين هم اولوا المعالي
السامية والرتب العالية **الفصل الحادي والعشرون في قوة يقينه
وثبات جاشه** عن ابن المبارك انه قال كنا مع ابي حنيفة في الجامع فتعلقت
حية من السقف فقال الناس الحية الحية فهربوا الا ابي حنيفة فانه
استقر مكانه ولم يبرح حتى وقعت الحية في حجره فقبضها من حجره ولم
يتغير لونه **الفصل الثاني والعشرون في شهرته في حياته بالعلم والتقدم
حتى في مكة المشرفة** قال فيروز بن كعب رايت ابا حنيفة جالسا في المسجد
الحرام يفتي اهل المشرق والمغرب وحوله الوف ونيف قول الفضيل بن عياض
كان ابو حنيفة فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع العلم معروفا
بالافضال صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار **الفصل الرابع والعشرون
في تقلله من الدنيا مع قدرته التامة وغناه لو اراد ايثارا للنعيم الاخروي
على نعيم الدنيا ولاولي الحاجات والفقراء وذوات بيتها من المشايخ و
العلماء والصلحاء واهل الحديث والمتفقهة على نفسه** من ذلك
في فضل سخائه ما فيه دلالات ظاهرات على ذلك وذكر شمس الائمة ان قوته
في كل شهر درهمان من السويق ومن الخبز وقال سهل بن مزاحم
كنا ندخل بيت ابي حنيفة رضي الله عنه فلا نرى فيه شيئا الا البواري
الفصل الخامس والعشرون في تحريه الاشياء في الابضاع من ذلك انه
اراد شراء امة يتسراها فاستمر عشرين سنة يفتش السبايا ويسأل
منهن وعنهن حتى اطمانت نفسه لتسري واحدة فاشتراها وتسراها
وهذا يبطل ما يقوله عليه بعض المتعصبين تنقيصا من مقامه وغضا من

اجتهاده

اجتهاده بقوله انه ضيق في المياه ووسع في الابضاع وهذا
كلام سفساف باطل لانه ما قام عنده من الدليل على ذلك ما وجب
عليه القول في كل مقام بما اقتضاه الدليل فيه فهو لم يوسع ولم يضيق
في الحقيقة وانما الدليل الذي استنبطه وبرهن عليه وظهر له
ان الصواب دون غيره هو الموسع والمضيق في الحقيقة اذ المجتهد
اسير للدليل خلافا لما وهم فيه اولوا الجهل والتعطيل فافهم ذلك
لتغنم وتسلم والله سبحانه وتعالى اعلم **الفصل السادس والعشرون في
بلوغه في الاجتهاد وفقه النفس الغاية القصوى والنهاية العليا** جاء
عن ابن جريج وناهيك به رضي الله عنه انه لما بلغه موت ابي حنيفة
استرجع وتوجع وقال اي علم ذهب وقال مسعر بن كدام ما احسد
اي اغبط احدا من اهل الكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه والحسن
بن صالح في زهده وقال الفضيل ابن عياض وناهيك بها شهادة
من هذا الخبر كان ابا حنيفة فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع
واسع العلم معروفا بالافضال صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار
كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسألة في حلال او حرام وسيأتي قول
سفيان الثوري في حقه لما قام له واجلسه مكانه وقعد بين يديه فتعجب
من فعله هذا بعض اصحابه هذا رجل من العلم فان لم اقم لعلمه اقوم لسنه وان
لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه وقال ابن المبارك
وناهيك به ايضا ما رايت في الفقه مثله ورايت مسعرا في حلقته جالسا
بين يديه يسأله ويستفيد منه ما رايت احدا قط تكلم في الفقه احسن منه
وقال ابو نعيم كان ابو حنيفة صاحب غوص في المسائل وقال وكيع

ما رايت افقه ولا احسن صلاة منه وقال النضر بن شميل كان الناس
نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه وقال ابن المبارك
كان ابو حنيفة افقه اهل زمانه وقال ما كان راى سفيان الثوري من راى
ابي حنيفة بشيء وكان ابن المبارك اذا سئل عن مسئلة يقول قال فيها ابن
مسعود بكذا وقال فيها ابو حنيفة بكذا فقيل له لم تقرن ابا حنيفة
بابن مسعود فقال لو رايت ابا حنيفة لرايت رجلا كبيرا وقال
سفين الثوري كنا بين يدي ابي حنيفة كالعصافير بين يدي البازي
وان ابا حنيفة لسيد العلماء وقال ابو عبد الرحمن المقرئ ما رايت
اسود الراس افقه من ابي حنيفة وقال سفين بن عيينة من اراد الفقه
فعليه بالكوفة ويلازم اصحاب ابي حنيفة وقال مالك بن انس ان هذا
العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لحسبته كما قال وقال الشافعي
رضي الله عنه الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وفي رواية من اراد ان يتبحر
في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وقال جعفر بن الربيع اقمت مع ابي حنيفة
خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن شيء من الفقه سال كا
لوادي وقال ابراهيم بن عكرمة ما رايت اورع ولا افقه من ابي حنيفة و
راى في النوم كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سال محمد بن
سيرين رضي الله عنه فقال من صاحب هذه الرؤيا ولم يجب عنها ثم ارسل
من سال الثانية فقال محمد مثل ذلك ثم ارسل من سال الثالثة فقال
صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه احد اليه من قبله الفصل السابع
والعشرون في بلوغه في الورع والزهد والتحري والاحتياط التام لدينه
مبلغا تقصر الخطا عن بلوغ مداه وتتقهقر القوى عن الوصول الى علاه

ما ذكر

من ذلك ما من في تحريه في شراء ما يشتري به عشرين سنة حتى اطمأنت
نفسه الى شراء واحدة وما اباه في تركه القضا ونظر بيت المال وغيرهما
من الوظايف السنية والمراتب العلية ايثارا للسلامة من الدخول في الدنيا
الحاجبة عن الله تعالى والملهية عن تمام التفرغ للطاعات وفوزا بالانقطاع
الى الله تعالى على بساط الشهود والدوام في العبادة في سائر الحالات ويكفي في
ذلك كله قول الامام داود الفضيل في حقه انه كان مشهورا بالورع وقول
سفيان الثوري وانه اقم للفقه قت لورعه وقول ابراهيم بن عكرمة ما
رايت اورع ولا افقه منه وقول ابن المبارك ما رايت اورع منه وقد جرب
بالسياط والاموال وقول قيس بن الربيع كان ورعا فقيها كثير البر والصلة
لكل من لجا اليه كثير الافضال على اخوانه وقول مكي جالست الكوفيين
فما رايت فيهم اورع منه وقول وكيع كان عظيم الامانة وقول ثور رضي الله تعالى عنه
على كل شيء ولو اخذ بالسيوف فانه لا احتملها الفصل الثامن والعشرون
في محنة الكبرى بسؤالهم له في توليه نظر بيت المال والقضا فامتنع منهم
اشد الامتناع صابرا محتسبا على ما اوذي به من الضرب والسجن وغيرهما
من وجوه الظلم والابتلاء كان يزيد بن هبيرة واليا على العراق
العراق لبني امية وكلمه في ان يلي له قضا الكوفة فابى عليه فضربه مائة سوط
وعشرة اسواط في كل يوم عشرة اسواط وهو مصمم على الامتناع فلما راى
ذلك منه خلى سبيله وفي رواية انه اراده على بيت المال فابى فضربه اسواطا
وفي رواية كان ابو حنيفة كل يوم من الايام يضرب ليدخل في القضاء فابى
ولقد بكى في بعض الايام فلما اطلق قال كان غم والدتي اشد علي من الضرب
وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ضرب ابي حنيفة على القضا وامتناعه

منه بكى وترحم عليه واشخصه المنصور ابو جعفر امير المؤمنين العباسي من الكوفة الى بغداد ليوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة انه لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة انه لا يفعل فقال له الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف قال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فامر به الى السجن في الوقت وفي رواية دعا ابو جعفر امير المؤمنين الى القضا فابى فحبسه ثم دعا به فقال اترغب عما نحن فيه فقال اصلح الله امير المؤمنين لا اصلح للقضا فقال له كذبت ثم عرض عليه الثالثة فقال ابو حنيفة قد عرض على امير المؤمنين لا اصلح للقضا لانه نسبني الى الكذب فان كنت كذابا فلا اصلح وان كنت صادقا فقد اخبرت امير المؤمنين اني لا اصلح فرده الى السجن وقال الربيع بن يونس رايت المنصور يجادله في امر القضا وابو حنيفة يقول له اتق الله ولا تشرك في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وقيل انه قبل القضا وجلس في يومين وبعض الثالث فاشتكى فمرض ستة ايام ثم توفي وفي رواية ان المنصور دعا بابي حنيفة وسفين الثوري وشريك فدخلوا عليه فقال لسفين هذا عهدك على قضا البصرة فخذه والحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضا مدينتي وما يليها فخذه وقال لحاجبه وجه معهم متوكلا بهم فمن امتنع منهم فاضربه مائة سوط فاما شريك فانه تقلد القضا واما سفين الثوري فانه هرب الى اليمن واما ابو حنيفة فلم يقبل فضربه مائة سوط وحبس الى انه مات في الحبس وفي رواية ان المنصور قال لابي حنيفة اعنا على امور

المسلمين فلم يفعل فاعاد عليه في اليوم الثاني فلم يقبل فاعاد عليه في اليوم الثالث فقال يا امير المؤمنين اني لا اصلح للقضا فان صدقت لم يجز لك ان تولي القضا من لا يصلح له وان كذبت فانه لا يجوز لك ان تولي القضا كذابا فغضب المنصور وامر بضربه وحبسه فضرب وحبس ومات في الحبس فيسجوده وفي رواية انه قبل ذلك استقضاه بنو امية فلم يجبهم الى ذلك فحبسه ابن هبيرة وكان يخرجه الى السوق كل يوم فيضربه عشرة اسواط وفي رواية انه قيل لابي حنيفة ان الخليفة حلف انه لا يدعك حتى تعمل له عملا وكان ابى فالح عليه العلماء خوفا من ان يهلك من الضرب واشاروا عليه ان يتولى له عملا سهلا حتى يبر في يمينه وهو لم يعد له احمال التبن التي تؤتى بها من الضياع اياما فعفعل فما زال رحمه الله يبتلى بالبلايا كما ابتلى الاوليا وصبر على ذلك حتى اتاه اليقين

الفصل التاسع والعشرون في ثناء الائمة عليه واعترافهم بما ساقه من الفضائل والكمالات فمن ذلك قول عبد الله بن المبارك

مع علوم رتبته في الفقه والتفسير والحديث وسعة علمه بايام العرب وعظم منزلته في الورع والزهد والشجاعة والسخا لقيت الفاضل من العلماء فلولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولا ابو حنيفة لكنت من المبتدعين وسئل اعني ابن المبارك عن مسئلة فقال قال فيها ابن مسعود كذا وقال فيها ابو حنيفة كذا فقال له السائل تذكر قول ابي حنيفة مع قول ابن مسعود فقال له عبد الله بن المبارك هل رايت ابا حنيفة قال لا قال لو رايت ابا حنيفة لرايت رجلا كبيرا وقال ابن المبارك ايضا اربعة من الائمة قرأوا القرآن في ركعة واحدة عثمان بن عفان وتميم الداري

[illegible]

وسعيد بن جبير وابو حنيفة رضي الله عنهم وسئل ابن المبارك سفيان
الثوري افضل ام ابو حنيفة فقال ما كان راي سفيان عند راي ابي حنيفة
بشيء وسمع عبد الله بن المبارك رجلا يقع في ابي حنيفة فقال تقع في رجل
صلى خمسا واربعين سنة خمس صلوات في كل يوم وليلة بوضوء واحد
وكان يختم القرآن في ركعتين وكان افقه زمانه وقال سفيان الثوري
الذي اختلف في تفضيله على ابي حنيفة كنا عند ابي حنيفة كالعصافير بين
يدي البازي وان ابا حنيفة لسيد العلماء وقال عبد الله بن المبارك
لو اجتمع ابو حنيفة وسفيان الثوري على شيء لم يقم لهما احد ولو خالفهما
احد لما اعتددنا بخلافه وما بالينا به وقال ابو عبد الرحمن المقري ما
رايت اسود الراس افقه من ابي حنيفة وقال سفيان بن عيينة من اراد
المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة
يلازم اصحاب ابي حنيفة وقال شمس الائمة ممن شهد له بالفضل والفقه مالك
بن انس فانه لقيه وذاكره وناظره في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع عن قوله الى قول ابي حنيفة في كثير من المسائل فلما خرج من المسجد قال
مالك ان هذا العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لحسبته كما قال وقال
ابن جريج لما مات ابو حنيفة مات بموته علم كثير وعن حماد بن زيد انه قال كان ابو حنيفة
كلما دخل على مالك بن دينار تركنا واقبل عليه يعظمه ويكلمه الى ان يقول له ابو حنيفة
يا ابا محمد حدثهم وكان ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب ابي حنيفة يبكي
عليه حين مات ويقول يا ابا حنيفة كان فيك عوض عمن مضى وليس فيمن بقي عوض
عنك ولما حضر ابا يوسف الوفاة قال الهي ابتليت بهذا الامر اعني القضا
وانك تعلم اني ما قصدت بجور ولا خيانة وقضيت بين الناس بما علمتني

وجعلت بيني وبينك ابا حنيفة يوم القيمة فاني ما علمت احدا في زماننا
اعلم من ابي حنيفة وقال مالك بن هشام حدثت ان ابا حنيفة كان من اعظم
الناس امانة راوده السلطان على ان يتولى مفاتيح خزانته او يضرب ظهره
فاختار عذابهم على عذاب الله وذكر عند ابن المبارك فقال اتذكرون
رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها وقال الامام العارف وسيد
الواصلين الفضيل بن عياض رضي الله عنه كان ابو حنيفة فقيها معروفا بالفقه
مشهورا بالورع واسع العلم معروفا بالافضال صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار
وكان كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في حلال وحرام ومات اخو
سفيان الثوري فاجتمع اليه الناس لعزائه فجاء اليه ابو حنيفة فقام اليه سفيان
واكرمه واقعده مكانه وقعد بين يديه ولما تفرق الناس قال اصحاب سفيان
لقد رأينا شيئا عجيبا قال هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان
لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه وقال ابن المبارك
ما رايت في الفقه مثله ولقد رايت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يسأله
ويستفيد منه وما رايت احدا قط تكلم في الفقه احسن منه وقال ابو نعيم كان ابو حنيفة
صاحب غوص في المسائل وقال وكيع ما رايت افقه ولا احسن صلاة منه
وقال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة
بما فتقه وبينه وقال الشافعي رضي الله عنه الناس عيال على ابي حنيفة
في الفقه وفي رواية عنه من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وقال
جعفر بن الربيع اقمت مع ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا
سئل عن شيء من الفقه سال كالوادي وقال ابو نعيم بن عكرمة ما رايت اورع
ولا افقه منه وقال ابن عيينة ما قدم مكة في وقتنا رجل اكثر صلاة منه

وقال يحيى بن ايوب الزاهد كان ابو حنيفة لا ينام الليل الفصل الثالث
في امور جامعة لاوصاف جليلة له واوصافه من ذلك قول ابي يوسف رحمه الله
كان ابو حنيفة رضي الله عنه طويل الصمت دائم الفكر قليل الضحك كثير الذكر
طويل الصلوة حسن الصحبة سخي النفس ناصح المسلمين الوف الصالحين متجانبا
عن السلاطين وعن المعافى بن عمران الموصلي انه قال كان في ابي حنيفة عشر
خصال ما كانت واحدة منها قط في انسان الا ساد قبيلته وصار رئيسا
على قومه الورع والصدق والسخاء والفقه ومداراة الناس والمروة
الصادقة والاقبال على ما سمع وطول الصمت والاصابة في القول وغوث
اللهفان صديقا كان او عدوا وكان حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح
يعرف بريح الطيب اذا اقبل حسن المجلس كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه
ربعة وقيل طوالا احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وانبههم على ما يريد
خاتمة من كرامات ابي حنيفة الباهرة ان ابا يوسف كان صغيرا يتيما
فقيرا فجعلته امه في صنعة يتعلمها ليتقوت منها لفقره وانقطاعه
وكان يهرب من معلمه الى مجلس ابي حنيفة ويتكرر منه ذلك فاتت امه
الى ابي حنيفة وتاخذه من مجلسه الى معلمه وربما اسمعت ابا حنيفة ما لا ينبغي
وابو يوسف لا يزداد الا الفا لابي حنيفة وهربا الى مجلسه فلما عجزت منه امه
تركته فبينما هو في هذه الحالة واذا ابو حنيفة يقول له كيف بك يا ابا يوسف
وانت تاكل الفالوذج في صحون الفيروزج ثم لما توفي ابو حنيفة رضي الله عنه
ووصل ابو يوسف عند الرشيد ما وصل دعاه الرشيد يوما في خلوة وقدم
له فالوذجا كذلك فضحك ابو يوسف فتعجب منه الرشيد فساله فقال رحم
الله ابا حنيفة وقص على الرشيد قصته مع ابي حنيفة وما اخبره به في حال

صغره

صغره وفقره ويتمه فهذا اعظم دليل على ولاية ابي حنيفة وان الله اطلعه
على بعض احوال اصحابه رحمه الله ورضي عنه توفي ابو حنيفة ببغداد قيل في السجن
على ان يلي القضا كان في سنة خمسين ومائة على المشهور وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل سنة ثلاث وخمسين في رجب ودفن ببغداد وقبره بها مشهور يزار
ويتبرك به فرحمه الله ورضي عنه واعاد علينا من بركات علومه واسرار
مداداته واخلاقه وحشرنا في زمرته وزمرة العلماء العاملين والائمة
الوارثين والاولياء العارفين بحرمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وخيرة الله
من العالمين الشافع في العصاة يوم الدين صاحب اللواء المعقود و
الحوض المورود والفضل الممدود وآله وصحبه الاكرمين ورضي الله
تعالى عن ائمة الدين ومشايخنا ومشايخهم ووالدينا ووالديهم اجمعين
تمت مناقب الامام الاعظم والهمام الاقدم رضي الله عنه في شهر ذي الحجة ١١٣٣

هذا مناقب امام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه

عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كنت انا وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم اجمعين في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
امسوا في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الطعام فقلت
يا رسول الله انت اكرم من عيسى عليه السلام وان عيسى عليه السلام سأل
ربه المائدة للحواريين ونحن حواريك فهل تسأل ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء كما انزل على عيسى عليه السلام فقام النبي عليه السلام
وصلى ركعتين فلما فرغ مد يديه بالدعاء وعلي وفاطمة والحسن والحسين

وعايشة يوشون على دعائه اذ نزل جبرائيل عليه السلام ومعه مائدة عليها
سبعة ارغفة من الخبز الحار وقدح من شراب السلسبيل قال وقد اجاب الله
تعالى دعوتك بهذه المائدة والشراب فقال النبي عليه السلام النفس ستة
وهذه سبعة ارغفة لمن صاحب الرغيف الزائد فقال جبرائيل عليه السلام
رجل من امتك اسمه نعمان بن ثابت وكنيته ابو حنيفة من بلد الكوفة يحيي الله تعالى
شريعتك وسنتك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي حنيفة وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم سدده وزوده ونور قلبه وقو ظهره واغفر
لمن تابعه فتناول النبي صلى الله عليه وسلم من الخبز رغيفا واعطى لكل واحد
من الخبز رغيفا وبقي رغيف واحد فشرب من تلك الشراب واسقى جماعة
المذكورين رضي الله عنهم اجمعين ۰ وبقي من الشراب فضلة ثم دعى النبي عليه السلام
انس بن مالك رضي الله عنه وسلم الرغيف اليه وقال عليه السلام يا انس افتح فاك ففتح
فاخذ النبي عليه السلام بقية الشراب فجعل في فمه فصار يبرق وجهه الاعمى لم يزل
من حلقه فنازع انس بن مالك فقال ما هذا يا رسول الله فقال عليه السلام
هذا خير لك وسبب طول عمرك وهي وديعة عندك لرجل من امتي اسمه نعمان
بن ثابت وكنيته ابو حنيفة من بلد الكوفة يظهر في القرن الثاني فقد اتاني
جبرائيل بهذه المائدة والشراب واخبرني ان الله يظهر في القرن الثاني وقال
ان الله تعالى يحيي شريعتك وسنتك على يديه فدعوت له ولمن تابعه الى يوم
القيمة ثم سلم الرغيف ايضا اليه بحسب الامانة الى ان يظهر ابو حنيفة في القرن
الثاني وانما والد ابي حنيفة كان رجلا صالحا حسيبا من اهل الكوفة موصوفا
بالخير والزهد والصلاح والمال والجمال وكان له امرأة صالحة عابدة انهما
لا يرزقان وكانا يصليان ويصدقان ويتضرعان الى الله عز وجل ويطلبان

منه الولد

منه الولد حتى اتفق في بعض الاوقات ان ثابت ناجى ربه وقال وسيدي
ومولاي انك وهبت لزكريا عليه السلام يحيى عليه السلام في حال كبره ثم
اتفقا وصليا ثم دعيا دعاء الخاشعين وبكيا بكاء كثيرا ثم صليا
ركعتين وفرغا من الصلوة ثم ناما تلك الليلة فوقع ثابت الى امرأته فخلق
الله تعالى ابا حنيفة رح فلما مضت مدة الحمل وولد فلما كبر وصار
اربع سنين حملوه الى المعلم وكل ما يقول له المعلم يتلقنه ويتعلمه
تلك الساعة حتى حفظ جملة القرآن على ظهر القلب في سبعة اشهر ولم
يحفظ احد قط في صغر من بني آدم جميع القرآن في سبعة اشهر سوى
ابو حنيفة وهذا كرامة خاصة فلما كان ابن خمسة سنين صار بحيث لما
حضر مجلس العلم والعلماء يسالهم عن مشكلات المسائل لم يسمع بها احد قط
ولم يقدروا على جوابه حتى قصد العلماء ان يخرجوه عن الكوفة حتى قال له
ابوه ثابت اسكت يا بني ولا تناظر الاكابر فقال ابو حنيفة يا ابي اقول
الحق فلما علم ابوه ذكاوته ورشده حمله ابوه الى مجلس انس بن مالك
رضي الله عنه ومن تلاميذه ۰ فلما وصل الى المدينة وابو حنيفة معه وحضر
مجلس انس بن مالك وكان انس رضي الله عنه في مجلس الذكر والصحابة
والتابعون متحلقون بين يديه فوقف ثابت من وراء تلك الحلقة
وكان يسمع الحديث وابو حنيفة رح لم يصل راسه رؤس الناس من
صغره لينظر في الحلقة الى وجه انس رضي الله عنه فصاح بابيه حتى حمله
على عاتقه فلما وقع بصره الى وجه انس رضه في حديث كان روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمن زاد في حلقتنا هذه قيل رجل من
اهل الكوفة وغلام معه فقال له ما اسم غلامك قالوا نعمان وقال وما اسم ابيه

قالوا ثابت قال ها لو ابه الى فقد صد قرسول الله صلى الله عليه وسلم فنحوا
لهما الحلقة دخل ثابت ومعه ابو حنيفة ووقف عنده فاعقدهما
واخذ بحاجبيه فرفعهما ونظر الى ابي حنيفة فاذا هو في نظره اذ فتح
الدعاء الذي في شق الايمن وخرج الآء الذي فيه فقال لابي
حنيفة افتح قال يا ولدي اعلم ان الله تعالى قد خص ابا حنيفة بالشريعة
والكرامة ومن كراماته ان خضر عليه السلام كان يجيئ اليه كل يوم وقت الصبح و
يتعلم منه احكام الشريعة الى خمس سنين فلما توفي ابو حنيفة ناجى خضر ربه
وقال الهي انه كان لي عندك منزلة فاذن لابي حنيفة حتى يعلمني في القبر
على حسب عادته حتى اعلم شرع محمد عليه السلام على الكمال ليحصل الى الطريقة والحقيقة
فنودي ان اذهب الى قبره وتعلم منه ما شئت فجاء خضر عليه السلام اليه وتعلم
منه ما شاء كذلك الى خمس سنين سنة اخرى حتى اتم الدلائل الاقاويل
ثم ناجى خضر ربه فقال الهي ما اصنع فنودي ان اذهب الى مقامك واشتغل
بالعبادة الى ان ياتيك امري انا اذهب الى البقعة الفلانية وعلم فلانا علم
الشريعة ففعل خضر عليه السلام ما امره ربه **ثم بعد المدة** ظهر في مدينة ما
وراء النهر شاب وكان اسمه ابا القاسم القشيري وكان يخدم لامه ويحترمها
ثم انه قال وقتا من الاوقات لامه يا اماه قد حصل لي الحرص على طلب العلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه فاذني لي
حتى اذهب الى بخارى واتعلم العلم فتفكرت والدته وقالت ان لم اعط
الاذن اكون مانعة للخير وان اذنت لم اصبر على فراقه فلم يكن لها بد حتى
اذنت له فودع القشيري امه وعزم على السفر مع شاب صاحب له يطلبا
العلم فقعدت امه على الباب باكيا حزينا لاجل فراق ابنها وقالت الهي

اشهد

مناقب الشيخ ابا القاسم العلم القشيري رضي الله عنه

اشهد اني عهدت حرمت على نفسي الطعام والشراب والمنزل والمكان
ولا اقوم من مقامي حتى ارى ولدي فاسمع يا مومن ما يصنع هذه الوالدة
فمضى قشيري مع صاحبه حتى نزلا في مكان ليا كلا طعاما فقام القشيري
ليقضي حاجته فتلوث لباسه ببوله فجاء وقال لصاحبه اذهب انت
فاني اريد ان ارجع فقال له رفيقه لم ترجع قال ان السفر ليس بمبارك
وقد اصاب لثيابي النجاسة في اول المنزل واخاف ان تصيب النجاسة في
المنزل الثاني لجسمي وتصيب لروحي في المنزل الثالث فقعود عند
والدتي اولى بي من هذه السفر فرجع الى امه وكانت امه قاعدة على مكانها
التي ودعت ابنها فقامت وتصافحت مع ولدها وقالت الحمد لله تعالى
فامر الله تعالى الخضر عليه السلام ان اذهب وعلم القشيري ما تعلمت من ابي حنيفة
لانه ارضى امه فجاء خضر عليه السلام الى ابي القاسم وقت السحر وقال انت اردت
السفر لاجل طلب العلم وقد تركتها لرضاء امك ورجعت اليها فقد امرني
الله تعالى لان اجئ اليك كل يوم هذا الوقت واعلمك العلم عند امك فابتدأ
ابو القاسم لتعلم العلم وكان الخضر ياتي اليه كل يوم على الدوام ويعلمه
حتى مضى ثلث سنين ولم يعلم القشيري انه الخضر فتعلم القشيري من الخضر كما
تعلم الخضر من ابي حنيفة في ثلثين سنة حتى علم الحقايق ودلائل العلوم
كلها وصار مشهور الدهر وفريد العصر واشتهر حتى صنف الف كتاب في
ما وراء النهر وصار صاحب الكرامات وكثرة مريده وتلاميذه وكان له
مريد كبير متدين وكان ملازما رقا الشيخ ليلا ونهارا فعقد الشيخ الف كتاب
من مصنفاته بين يدي ذلك المريد ووضعه في الصندوق واعطاه
لذلك المريد وقال قد بدا ظهر لي امر فاذهب وارم هذا الصندوق

فی النهر جیحون فحمل المرید الصندوق بالکتب وخرج من عند الشیخ
وقال فی نفسه کیف ارمی مصنفات الشیخ فی الماء لکن اذهب واحفظ الکتب
واقول للشیخ رمیتها فی الماء وحفظ الکتب فقال له الشیخ ارمیت الکتب
فی الماء قال التلمیذ نعم وما رایت فی تلک الساعة من العلامة قال ما رایت
قط قال الشیخ وارم الکتب فی الماء لانک ما رمیتها فذهب المرید واراد
ان یرمیها فی الماء فلم یهن علیها فحفظها ورجع الی الشیخ مثل الاول فقال
الشیخ ارمیتها فی الماء قال نعم قال فما رایت من العلامة قال لم ار شیئا
قال الشیخ فما رمیتها اذهب وارمها فان لی سرا فیها مع الله تعالی ولا
تردّ امری فذهب المرید ورمی الصندوق فی الماء فخرج من الماء ید واخذ
الصندوق فقال من انت فنادی من الماء انی وکلت لان احفظ امانة الشیخ
فرجع المرید وجاء الی الشیخ فقال الشیخ ارمیت قال نعم قال ما رایت قال
قد انشق وخرج منها ید واخذ الصندوق وقد صرت متحیرا وما السر
فی ذلک ارید ان ابینه قال الشیخ ابو القاسم السر فی ذلک انه اذا قربت
القیمة وخرج الدجال ونزل عیسی علیه السلام الی بیت المقدس ویکون
امام المسجد صالحا من آل علی فیتقدم الامام عیسی علیه السلام ویقول لعیسی
علیه السلام تقدم الی المحراب وصل بنا فیقول عیسی علیه السلام انا جئت تابعا
لشریعة محمد صلی الله علیه وسلم بل انت صل فاذا فرغوا من الصلوة یامرهم عیسی
علیه السلام ان یرکبوا ویقصدوا الدجال فیهرب الدجال من عیسی علیه السلام
ویقصده عیسی علیه السلام حتی یدرکه فیقتله فتنهزم عساکره وتنکسر فیقتلهم
المسلمون فاذا فرغ عیسی علیه السلام من قتلهم فیضع عیسی علیه السلام فیطلبون
الدنیا ویطوفون البلاد فلم یوجد کتاب من کتب الشرع ولا یوجد من ورقة

القرآن

القرآن فیتحیر عیسی علیه السلام ویقول یا رب عبادک الحکم بین عبادک ولا یوجد
کتاب غیر الانجیل فنزل جبرائیل علیه السلام ویقول قد امر الله تعالی
لک ان تذهب الی نهر جیحون وتصلی بجنبه رکعتین وتنادی و
یقول یا امین کتب ابی القاسم القشیری سلم الصندوق مع الکتب
فانا عیسی بن مریم وقد قتلت الدجال فیذهب عیسی علیه السلام
بامر ربه الی جیحون وتصلی رکعتین ویقول مثل ما امر جبرائیل علیه السلام
فینشق الماء بقدرة الله تعالی ویخرج الصندوق فیفتحها ویجد فیها
ختمة والف کتاب فیجری الشرع بذلک ثم یسال عیسی علیه السلام عن
جبرائیل بما نال ابو القاسم القشیری هذه الکرامة فیقول جبرائیل
علیه السلام برضاء والدته عنه   تمت الرسالة المناقب
للامام القشیری رحمه الله   فی ۲۷ ذی الحجه ۱۱۳۳

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

وصیة الامام الاعظم لابی یوسف رحمة الله علیهما بعد ان ظهر له منه
الرشد وحسن السیرة والاقبال علی الناس فقال یا یعقوب وقر
السلطان وعظم منزلته وایاک والکذب بین یدیه والدخول علیه
کل وقت ما لم یدعک لحاجة علمیة فانک اذا اکثرت الیه الاختلاط
بک وصغرت منزلتک عنده فکن منه علی حذر کما انت من النار
تنتفع بها وتتباعد ولا تدن منها فان السلطان لا یری لاحد ما یری
لنفسه وایاک وکثرة الکلام بین یدیه فانه یاخذ علیک ما قلته
لیری من نفسه بین یدی حاشیته انه اعلم منک وانه یخطئک فتصغر

في اعين قومه ولكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولا تدخل
عليه وعنده من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت دون حاله منه لعلك
ترتفع عليه فيضرك وان كنت اعلم منه لعلك تنحط عنه فتسقط بذلك
عين السلطان واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد
تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كيلا تحتاج الى ارتكاب
مذهب غيرك في الحكومات ولا تواصل اولياء السلطان ولا حاشيته بل تقرب
اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك وجاهك باقيا ولا تتكلم
بين يدي العامة والتجار الا بما تسئل عنه واياك والكلام في العامة و
التجار الا بما يرجع الى العلم كيلا يوقف على حبك ورغبتك في المال فانهم
يسوؤن الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم ولا تضحك
ولا تتبسم بين يدي العامة ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تتكلم المراهقين
فانهم فتنة ولا باس ان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم ولا تمش في قارعة
الطريق مع المشايخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدري ذلك بعلمك
وان اخرتهم ازدري بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا تقعد على قوارع
الطريق فاذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد ولا تاكل في الاسواق و
المساجد ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين ولا تقعد على
الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم فان ذلك يفضي
الى الرعونة ولا تكثر الكلام في بيتك مع امراتك في الفراش الا وقت حاجتك
اليها بقدر ذلك ولا تكثر لمسها ومسها ولا تقربها الا بذكر الله تعالى
ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تنبسط اليك

في كلامك

المراهق بالضم الذي قرب او لم يلد كشي يقال راهق الغلام فهو مراهق اي قارب الاحتلام اختري

في كلامك ولعلك اذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب ولا تتزوج
امراة كان لها بعل او اب او ام او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها
احد من اقاربها فان المراة اذا كانت ذات مال يدعي ابوها ان جميع مالها
له وانه عارية في يدها ولا تدخل بيت ابيها ما قدرت واياك ان ترضى
ان تزف في بيت ابيها فانهم ياخذون اموالك ويطمعون فيها غاية
الطمع واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها تدخر جميع المال
لهم وتسرق من مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك ولا تجمع
بين امراتين في بيت واحد ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على
القيام بجميع حوائجها واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج
فانك ان طلبت المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال
الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فيضيع
وقتك ويجتمع عليك الولد وتكثر عيالك فتحتاج الى القيام بمصالحهم
وتترك العلم واشتغل بالعلم في عنفوان شبابك ووقت فراغ قلبك
وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال
يشوش البال فاذا جمعت المال فتزوج وعليك بتقوى الله تعالى
واداء الامانة والنصيحة لجميع العامة والخاصة ولا تستخف بالناس
ووقر نفسك ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك
وقابل معاشرتهم بذكر المسائل فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن
من اهله احبك واياك ان تكلم العامة بامر الدين في الكلام فانهم قوم يقلدونك
ويشتغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سؤاله
ولا تضم اليه غيره فانه يشوش عليك جواب سؤاله وان بقيت عشر سنين

بغير كتب ولا قوة فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت
معيشتك ضنكا واقبل على متفقهيك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا
وولدا لتزيدهم رغبة في العلم ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا
تناقشه فانه يذهب ماء وجهك ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان
سلطانا ولا ترض لنفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها
فالعامة اذا لم يروا منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك
قلة الرغبة واعتقدوا ان علمك لا ينفعك الا ما نفعهم الجهل الذي هم فيه
واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد من اهلها
ليعلموا انك لا تقصد جاههم والا يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون
في مذهبك والعامة يخرجون عليك وينظرون اليك باعينهم فتصير
مطعونا عندهم بلا فائدة وان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم في
المناظرة والمطارحات ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ولا تطعن
في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك وكن من الناس على حذر وكن لله في
سرك كما انت له في علانيتك ولا تصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره كعلانيته
واذا ولاك السلطان عملا لا يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم
انه انما يوليك ذلك لعلمك واياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف فان
ذلك يورث الخلل في الاحاطة والكل في اللسان واياك ان تكثر الضحك
فانه يميت القلب ولا تمش الا على طمانينة ولا تكن عجولا في الامور ومن دعاك
من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلف واذا تكلمت فلا تكثر
صياحك ولا ترفع صوتك واتخذ لنفسك السكون وقلة الحركة
عادة كي يتحقق عند الناس ثباتك واكثر ذكر الله فيما بين الناس

ليتعلموا

ليتعلموا ذلك منك واتخذ لنفسك وردا خلف الصلاة تقرأ فيها
القرآن وتذكر الله تعالى وتشكره على ما اودعك من الصبر واولاك
من النعم واتخذ لنفسك اياما معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدى
غيرك بك وراقب نفسك وحافظ على صلواتك لتنتفع من دنياك و
آخرتك بعلمك ولا تشتر بنفسك ولا تبع بل اتخذ لك مصلحا يقوم
باشغالك وتعتمد عليه في امورك ولا تطمئن الى دنياك والى ما
انت فيه فان الله تعالى سائلك عن جميع ذلك ولا تشتر الغلمان المرد
ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان قربك فانه يرفع
اليك فان قمت اهانك وان لم تقم عابك ولا تتبع الناس في خطاياهم
بل اتبع في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكره به بل اطلب منه
خيرا فاذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره
للناس كيلا يتبعوه ويحذروه وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر
بما فيه حتى يحذره وان كان ذا جاه ومنزلة والذي ترى منه الخلل
في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك وناصرك
وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار
البدعة في الدين واذا رايت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك
مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت
فيه سلطان ومسلط علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت
مع السلطان مرة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يشنؤونك
فيكون في ذلك قمع الدين فاذا فعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد
في الدين في الحرص في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعل ذلك

المراد بالغلم جمع والامرد يقال للشباب الذي

مرة اخرى فادخل عليه وحدك في داره وانصحه في الدين وناظره
ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فان قبل منك فيها والا فاسأل الله
تعالى ان يحفظك منه واذكر الموت واستغفر للاستاذ ومن اخذت عنهم
العلم وداوم على التلاوة واكثر من زيارة القبور والمشايخ والمواضع
المباركة واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل والمقابر ولا تجالس احدا من اهل
الهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين ولا تكثر اللعب والشتم واذا اذن
المؤذن فتاهب لدخول المسجد لئلا يتقدم عليك العامة ولا تتخذ
دارك في جوار السلطان وما رايت على جارك فاستر عليه فانه امانة
ولا تظهر اسرار الناس ومن استشارك في شيء فاشر عليه بما تعلم انه يقربك
الى الله تعالى واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك
ان شاء الله تعالى واياك والبخل فانه يبغض به المرء ولا تكن طماعا ولا
كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها والبس
من الثياب الابيض في الاحوال كلها واظهر غنى القلب مظهرا من نفسك قلة
الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى ولا تظهر الفقر
وان كنت فقيرا وكن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته
واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا ولا شمالا بل داوم النظر
الى الارض واذا دخلت الحمام فلا تساوم الناس في اجرة الحمام
والمجلس بل ارجح على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك
ولا تسلم الامتعة الى الحائك ولا الى سائر الصناع بل اتخذ لنفسك

ثقة

ثقة يفعل ذلك ولا تماكس بالحبات والدوانيق ولا تزن
الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم
فان ما عند الله خير منها وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال
على العلم فذلك احفظ لحاجتك واياك ان تكلم المجانين ومن لا
يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والذين يطلبون الجاه ويستغرقون
بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يطلبون تخجيلك ولا يبالون
منك وان عرفوك على الحق واذا دخلت على قوم كبار فلا ترتفع
عليهم ما لم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذية واذا كنت في قوم
فلا تتقدم عليهم في الصلوة ما لم يقدموك على وجه التعظيم
ولا تدخل الحمام في وقت الظهيرة والغداة ولا تخرج الى النظارات
ولا تحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيئا
ينزلون على قولك بالحق فانهم لو فعلوا ما لا يحل وانت
عندهم ربما لا تملك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك
فيما بينهم وقت الاقدام عليه واياك والغضب في مجلس العلم
ولا تقص على العامة فان القاص لا بد له ان يكذب واذا اردت
اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضر بنفسك
واذكر فيه ما تعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة
من العلم وليس هو على تلك الصفة وان كان يصلح للفتوى فاذكر منه
ذلك والا فلا ولا تقعد لتدرس بين يديك بل اترك عنده من
اصحابك ليخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه ولا تحضر مجالس الذكر
ومن يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك

وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك وفوض امر
المناكح الى خطيب ناحيتك وكذا صلوة الجنازة والعيدين ولا
تنسني من صالح دعائك واقبل هذه الموعظة مني وانما اوصيك
لمصلحتك ومصلحة المسلمين انتهى نقل من الاشباه والنظائر

تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصية الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه لتلميذه يوسف بن
خالد السمتي البصري وصى بها حين استاذنه الخروج الى وطنه البصرة
فقال لا حتى اتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس
ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة
والعامة وتفقد امر العامة حتى اذا خرجت بعلمك كان معك آلة
تصلح لك وتزينك ولا تشينك اعلم انك متى اسأت عشرة الناس
صاروا لك اعداء ولو كانوا امهات واباء ومتى احسنت عشرة الناس
من اقوام ليسوا بك اقرباء صاروا اقرباء ثم قال اصبر يوما حتى افرغ
لك نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما تحمدني وتحمل نفسك
عليه ولا توفيق الا بالله فلما مضى الميعاد قال انا اكشف لك عما عزمت
عليه كاني بك وقد دخلت بصرة واقبلت على المناقضة مع مخالفيك
ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم
ومخالطتهم وهجرتهم فهجروك وشتمتهم فشتموك وضللتهم
فضللوك وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الهرب
والانتقال عنهم وليس هذا براي فانه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له

من مداراته بدا حتى يجعل الله تعالى مخرجا قال السمتي ولقد كنت
على ما قال ثم قال ابو حنيفة اذا دخلت البصرة واستقبلك
الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل رجل منهم منزلته
واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث
وتقرب من العامة ودار الفجار واصحب الاخيار ولا تتهاون
بالسلطان ولا تحقرن احدا يقصدك ولا تقصرن في مروتك اياهم
ولا تخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبته احد حتى تمتحنه ولا تخادم
خسيسا ولا وضيعا ولا تقولن من الكلام ما ينكر عليك في ظاهره
واياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة ولا تقبلن
هدية وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة
الصدر واستجد ثيابك واكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك و
ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك و
تقدم في تقويمهم وتاديبهم بنفسك فانه ابقى لمابك واهيب لك
وحافظ على صلواتك وابذل طعامك فانه ما ساد بخيل قط ولتكن
لك بطانة يعرفك اخبار الناس حتى عرفت بفساد فاردد رغبة
في ذلك واعمد في زيارة من يزورك ومن لا يزورك والاحسان
الى من احسن اليك او اساء وخذ العفو وامر بالمعروف ولا تغافل
عما لا يعنيك واترك كل ما يؤذيك وبادر في اقامة الحقوق ومن
مرض من اخوانك نعده بنفسك وتعاهده برسلك ومن غاب
منهم فتفقد احواله ومن قعد منهم عنك فلا تقعد انت عنه وصل
من جفاك واكرم من اتاك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم منهم

بالفتح فيك فتكلم بالحسن الجميل ومن مات له ميت قضية له حقه ومن
كانت له فرحة فهنئه بها ومن كانت له مصيبة عزيته عنها ولمن صار
هم فتوجع له به ومن استنهضك بامر من اموره نهضت له ومن استغاث
فاغثه ومن استنصرك فانصره فاظهر التودد الى الناس
ما استطعت وافش السلام ولو على قوم لوم ومتى جمعك وغيرك
مجلس وضمك واياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا منها بخلاف
ما عندك ثم تبدلهم منك خلافا فان سئلت عنها اجبت بما
يعرفه القوم بقول وفيها قول آخر فهو كذا وصحته كذا فاذا
سمعوا منك عرفوا قدرك ومقدارك وان قالوا هذا قول
من نقل بعض الفقهاء واذا استقروا على ذلك والفوه وعرفوا
مقدارك وعظموا محلك فاعط كل من يختلف اليك نوعا
من العلم ينظرون فيه ويأخذ كل واحد منهم بحفظ شيء
وخذهم بجلي العلم دون رفيقه ومازحهم احيانا وحادثهم فانها
تجلب المودة وتديم به مواظبة العلم واطعمهم احيانا واقض
حوائجهم واعرف مقدارهم وتغافل عن زلاتهم وارفق بهم
وسامحهم ولا تبدلاحد منهم ضيق صدر او ضجر وكن كواحد منهم
وعامل الناس معاملتهم لنفسك وارض منهم كما ترضى لنفسك
واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها ولا تضجر لمن
لا تضجر عليك ودع الشغب واسمع لمن لا يسمع منك ولا
تكلف الناس ما لا يتكلفونك وارض لهم ما رضوا لانفسهم
وقدم حسن النية واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبا واياك

والقدر وان غدر بك وادّ الامانة وان خانوك وتمسك
بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم لك فانك
ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان تسلم وتعيش سالما ان شاء الله تعالى

تمت الرسالة بتاريخ سنة ١١٣٤ في غرة محرم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

قال ابو حنيفة رحمه الله لابنه حماد يا بني ارشدك الله تعالى و
ايدك اوصيك بوصايا ان حفظتها وحافظت عليها رجوت لك
السعادة في دينك ودنياك ان شاء الله تعالى **اولها** رعاية التقوى بحفظ
جوارحك من معاصيه خوفا من الله تعالى والقيام باوامر عبوديته تعالى **والثاني**
ان لا تستقر على جهل ما تحتاج الى علمه **والثالث** ان لا تعيش الا من يحتاج
اليه في دينك او دنياك **والرابع** ان لا تنتصب من نفسك ولا تنتصف لها
الا لضرورة **والخامس** ان لا تعادي مسلما ولا ذميا **والسادس** ان تقنع
من الله تعالى بما رزقك من مال وجاه **والسابع** ان تحسن التدبير فيما في يديك
عن الناس **والثامن** ان لا تستهين عن الناس عليك **والتاسع** ان تمنع نفسك
من الخوض في الفضول **والعاشر** ان تلقى الناس مبتدئا بالسلام محسنا في الكلام
متحببا الى اهل الخير مداريا لاهل الشر **والحادي عشر** ان تكثر ذكر الله
تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم **والثاني عشر** ان تشتغل بسيد
الاستغفار وهو قوله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يمسي فمات من ليله

هذه رسالة الامام الاعظم وصية لابنه حماد نفعنا الله بها

دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه حين قيل له قد احترق بيتك قال ما احترق
لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره
لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة
حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب
العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **والثالث عشر** ان تواظب على قراءة
القرآن كل يوم وتهدي ثوابها الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى والديك
واستاذك وسائر المسلمين **والرابع عشر** ان تحترز من اصحابك اكثر
من اعدائك اذ قد كثر في الناس الفساد فعدوك من صديقك مستفاد
والخامس عشر ان تكتم سرك وذهبك وذهابك ومذهبك **والسادس عشر**
ان تحسن الجوار وتصبر على اذى الجار **والسابع عشر** ان تتمسك بعقائد
اهل السنة والجماعة وتتجنب عن اهل الجهالة وذوي الضلالة **والثامن عشر**
ان تخلص النية في جميع امورك وتجتهد في اكل الحلال على كل حال **والتاسع عشر**
ان تتعهد خمسة احاديث انتخبتها من خمسمائة الف حديث الاول انما الاعمال
بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والرابع ان الحلال بين والحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك

ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا
وهي القلب والخامس المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده **والعشرون**
ان تكون بين الخوف والرجاء في حال صحتك وتموت بحسن الظن
بالله تعالى وغلبة الرجاء وبقلب سليم ان الله غفور رحيم تمت الوصية الامام الاعظم
١١٣٤

هذه رسالة مسماة ايها الولد للامام المرحوم حجة الاسلام محمد الغزالي قدس الله روحه ونور مرقده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة و
السلام على نبيه محمد وآله اجمعين **اعلم** ان واحدا من الطلبة
المتقدمين لازم خدمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام
ابي حامد محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه واشتغل بالتحصيل
وقراءة العلم عليه حتى جمع دقائق العلوم واستكمل فضائل النفس
ثم انه تفكر يوما في حال نفسه وخطر على باله فقال اني قرأت انواعا
من العلوم وصرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها فالآن ينبغي ان
اعلم اي نوعها ينفعني غدا ويؤنسني في قبري وايها لا ينفعني حتى
اتركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من
علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وقلب لا يخشع وبطن لا يشبع فاستمرت
هذه الفكرة حتى كتب الى حضرة الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي رحمه
الله استفتاء وسأل عنه مسائل والتمس منه نصيحة ودعاء
وقال وان كان مصنفات الشيخ كالاحياء وغيره تشتمل على جواب
مسائلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ حاجتي في ورقات يكون معي

مدة حيوتي واعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب الشيخ هذه
الرسالة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الولد والمحب
العزيز اطال الله بقاك بطاعته وسلك بك سبل احبائه ان
منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة صلى الله عليه وسلم ان
كان قد بلغك منه نصيحة واي حاجة لك في نصيحتي فان لم يبلغك
فقل لي ماذا حصلت في السنين الماضية ايها الولد من جملة ما نصح به
رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته قوله علامة اعراض الله تعالى
عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرء ذهبت ساعة من عمره في
غير ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته ومن جاوز الاربعين
ولم يغلب خيره على شره فليتجهز مقعده الى النار وفي هذه
النصيحة كفاية لاهل العلم ايها الولد النصيحة سهل والمشكل
قبولها لانها في مذاق متبع الهوى مر اذ المناهي محبوبة في قلوبهم
على الخصوص من كان طالب العلم الرسمي مشتغلا في فضل النفس
ومناقب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة سيكون نجاته
وخلاصه فيه فانه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان
الله لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا لم يعمل به يكون الحجة
عليه اكد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه وروي ان جنيدا
قدس الله روحه روي في المنام بعد موته فقيل له ما الخبر يا ابا القاسم
قال طاحت العبارات وفنيت الاشارات ما نفعنا الا ركيعات ركعناها
في جوف الليل ايها الولد لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا

وتيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية
عشرة اسياف هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب
فحمل عليه اسد مهيب فما ظنك هل تدفع الاسلحة شره منه بلا استعمالها
وضربها ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب وكذا لو
قرأ رجل مائة الف مسئلة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا يفيده الا
بالعمل ومثله لو كان لرجل حرارة او مرض صفراوي يكون علاجه
بالسكنجبين والكشكاب فلا يصل اليه البرء الا باستعمالها وكذا
لو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله
تعالى الا بالعمل كما قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ومن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا جزاء بما كانوا يكسبون ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات الفردوس نزلا الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا وما تقول في هذا الحديث بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج
البيت من استطاع اليه سبيلا والايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالاركان ودليل الاعمال اكثر مما لا يحصى وان كان
العبد يبلغ الجنة بفضل الله تعالى وكرمه ولكن بعد ان يستعد بطاعته
لان رحمة الله قريب من المحسنين ولو قيل يبلغ ايضا بمجرد الايمان قلنا
نعم لكن متى يبلغ اليها كم من عقبة كؤود تستقبله الى ان يصل واول
تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب ام لا واذا يكون
جنيا مفلسا قال الحسن البصري يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة ادخلوا

الجنة برحمتي واقتسموها بأعمالكم **أيها الولد** ما لم تعمل لم تجد الأجر
حكاية أن رجلاً من بني إسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة فأراد
الله أن يجلوه على الملائكة فأرسل الله تعالى إليه ملكاً يخبره أنه مع
تلك العبادات لا يليق به الجنة فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة
فينبغي لنا أن نعبده فلما رجع الملك قال إلهي أنت أعلم بما قال العابد
فقال الله تعالى إذا هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض
عنه اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا
وقال علي رضي الله عنه من ظن أنه بدون الجهد يصل فهو متمنٍّ ومن
ظن أنه ببذل الجهد يصل فهو مستغنٍ **قال الحسن البصري** رحمة الله عليه
طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وقال عالم الحقيقة ترك ملاحظة
العمل لا ترك العمل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها
وتمنى على الله تعالى المغفرة **أيها الولد** كم من ليالٍ أحييتها بتكرار
العلم ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم لا أعلم ما كان الباعث
فيه إن كان نيتك نيل غرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها
والمباهاة على الأقران والأمثال فويل لك ثم ويل لك وإن كان قصدك
فيه إحياء شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وتهذيب أخلاقك وكسر النفس
الأمارة بالسوء فطوبى لك ولقد صدق من قال **شعر** سهر العيون
لغير وجهك ضائع ∴ وبكاؤهن لغير فقدك باطل **أيها الولد** عش
ما شئت فإنك ميت وأحبب ما شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت

فإنك مجزي

فإنك مجزي به **أيها الولد** أي شيء حاصلك من تحصيل علم الكلام و
الخلاف والطب والدواوين والأشعار والنجوم والعروض و
النحو والصرف غير تضييع العمر بخلاف ذي الجلال إني رأيت في الإنجيل
أن عيسى عليه السلام قال من ساعة أن يوضع الميت على الجنازة إلى
أن يوضع على شفير القبر يسأل الله تعالى بعظمته منه أربعين سؤالاً
أولها يقول عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري
ساعة وكل يوم انظر في قلبك وتقول ما تصنع بغيري وأنت
محفوف بخيري أما أنت أصم لا تسمع **أيها الولد** العلم بلا عمل جنون
والعمل بغير علم لا يكون **واعلم** أن علماً لا يبعدك اليوم عن المعاصي
ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك غداً عن نار جهنم وإذا لم تعمل
اليوم ولم تدارك الأيام الماضية تقول غداً يوم القيمة فارجعنا
نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل فيقال لك يا أحمق أنت من هناك
تجيء **أيها الولد** اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت
في البدن لأن منزلك القبر وأهل المقابر ينتظرونك في
كل لحظة متى تصل إليهم إياك إياك أن تصل إليهم بلا زاد
قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه الأجساد قفص الطيور
أو اصطبل الدواب فتفكر في نفسك من أيهما أنت إن كنت من
الطيور العلوي فحين تسمع طنين طبل ارجعي تطير صاعداً
إلى أن تقعد في أعلى بروج الجنان كما قال صلى الله عليه وسلم اهتز
عرش الرحمن من موت سعد بن معاذ رضي الله عنه والعياذ بالله
إن كنت من الدواب كما قال الله تعالى أولئك كالأنعام بل هم أضل

فلا تأمن من انتقالك من زاوية الدار الى هاوية النار وروي ان الحسن البصري أُعطي شربة من ماء بارد فلما اخذ القدح غُشي عليه فسقط من يده فلما افاق قيل له ما لك يا ابا سعيد قال ذكرت امنية اهل النار حين يقولون لاهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله **ايها الولد** لو كان العلم المجرد كافيا لك ولا يحتاج الى عمل سواه لكان نداؤه هل من سائل فيعطى سؤاله وهل من مستغفر وهل من تائب ضائعا بلا فائدة فيه وروي ان جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ذكروا عبد الله ابن عمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل وقال عليه السلام لرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر النوم بالليل لان كثرة النوم بالليل تدع صاحبه فقيرا يوم القيمة **ايها الولد** ومن الليل فتهجد به امر وبالاسحار هم يستغفرون شكر والمستغفرون بالاسحار ذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى ان الله تبارك وتعالى خلق ريحا تهب في وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال ايضا اذا كان اول الليل ينادي مناد من تحت العرش الا ليقم العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله الى السحر ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون ويصلون ما شاء الله الى السحر فاذا كان السحر ينادي مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون الى الفجر فاذا طلع الفجر ينادي

مناد

مناد الا ليقم الغافلون فيقومون من فروشهم كالموتى يحشرون من قبورهم **ايها الولد** روي في وصايا لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني لا يكونن الديك اكيس منك ينادي بالاسحار وانت نائم لقد احسن من قال **شعر** لقد هتفت في جنح الليل حمامة * على فنن وهنا واني لنائم * كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الحمائم * ازعم اني هائم ذو صبابة * لربي ولا ابكي وتبكي البهائم * **ايها الولد** خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشرع في الاوامر والنواهي بالقول والفعل يعني كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله باقتداء الشرع كما لو صمت يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا او صليت في ثوب مغصوب وان كانت صورة عبادة تأثم بها **ايها الولد** فينبغي لك ان تكون قولك وفعلك موافقا بالشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات الصوفية لان سلوك هذه الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات **واعلم** ان اللسان المطلق والقلب المطبق المملو بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن تحيى قلبك بانوار المعرفة **واعلم** ان بعض مسائلك التي سألتني لا يستقيم جوابه بالكتابة والقول بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي والا فعلمها من المستحيلات لانها ذوقية وكل ما يكون ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة المر لا تعرف الا بالذوق

كما حكي ان عنينا كتب الى صاحب له عرفني لذة المجامعة كيف تكون
فكتب في جوابه يا فلان اني كنت حسبتك عنينا فقط الآن عرفت
انك عنين واحمق فان هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف
والا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة ايها الولد بعض مسائلك
من هذا القبيل واما البعض الذي يستقيم له الجواب فقد ذكرناه
في احياء العلوم وغيره ونذكرها نبذا منه ونشير اليه فاقول سؤالك
قد سألتني عن السالك وما وجب عليه فنقول قد وجب على السالك
سبعة امور فنقول اول الامر اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة
والثاني توبة نصوح لا ترجع بعده الى الذلة والثالث استرضاء
الخصوم حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع تحصيل علم الشريعة قدر
ما يؤدي بها اوامر الله تعالى ثم تحصيل علم من علوم الآخرة قدر ما يكون منه
النجاة فالزيادة على هذا القدر ليس بواجب ثم من العلوم الآخر
ما يكون منه النجاة وهذا الكلام يكون لك مفهوما مع حكاية
حكي ان الشبلي رحمة الله عليه خدم اربع مائة استاذ وقال
قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا وعملت به
وخليت ما سواه لاني تأملته فوجدت خلاصي ونجاتي فيه
وكان علم الأولين والآخرين كله مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك
بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل
لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها فاذا
اردت ان تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك ايها الولد اذا

عملت

عملت هذا الحديث لا حاجة لك الى العلم الكثير وتأمل في حكاية اخرى
وهي ان حاتم الاصم كان من اصحاب الشقيق البلخي رحمة الله عليهما
فسأل له يوما وقال صاحبتني منذ ثلثين سنة ما حصلت فيها
قال حصلت ثمانية فوائد من العلم وهي تكفيني منه لاني
ارجو خلاصي ونجاتي فيها قال الشقيق ما هي قال حاتم الفائدة
الأولى اني نظرت الى الخلق فرأيت لكل واحد منهم محبوبا و
معشوقا يحبه ويعشقه وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض
الموت وبعضه الى شفير القبر ثم يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا
ولا يدخل معه في قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل محبوب
المرء ما يدخل في قبره ويؤنسه فيه فما وجدته الا الاعمال الصالحة
فأخذتها محبوبا لي لتكون لي سراجا في قبري وتؤنسني فيه ولا
تتركني فريدا الفائدة الثانية اني رأيت الخلق يقتدون اهواءهم
ويبادرون الى مرادات انفسهم فتأملت الى قوله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وتيقنت ان القرآن حق وصادق فبادرت الى خلاف نفسي وتشمرت
لمجاهدتها ومنعتها عن هواها حتى ارتاضت لطاعة الله تعالى وانقادت
الفائدة الثالثة اني رأيت كل احد من الناس يسعى في جمع حطام الدنيا
ثم يمسكه قابضا يده فتأملت الى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما
عند الله باق فبذلت محصولي من الدنيا لوجه الله تعالى ففرقته
بين المساكين ليكون ذخرا لي عند الله الفائدة الرابعة اني رأيت
بعض الخلق يظن ان شرفه وعزه في كثرة الاقوام والعشائر فاغتر بهم

وزعم آخرون أنه في كثرة الأموال وكثرة الأولاد فافتخروا بها وحسب
بعضهم أن العز والشرف في غصب أموال الناس وظلمهم وسفك
دمائهم واعتقدت طائفة أنه في إتلاف المال وإسرافه وتبذيره فتأملت
في قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم فاخترت التقوى واعتقدت أنه
القرآن حق صادق وظنهم وحسبانهم كلها باطل زائل الفائدة الخامسة
أني رأيت الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا فوجدت
ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم فتأملت في قوله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت أن القسمة
كانت من الله تعالى في الأزل فلا حسدت لأحد في ذلك قط ورضيت
في قسمة الله تعالى الفائدة السادسة أني رأيت الناس يعادي
بعضهم لغرض وسبب فتأملت في قوله تعالى إن الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا فعلمت أنه لا يجوز عداوة لأحد غير الشيطان
الفائدة السابعة أني رأيت كل أحد من الناس يسعى بجد و
يجتهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة
وحرام ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت لقوله تعالى
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وعلمت أن رزقي
على الله تعالى وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عمن
سواه الفائدة الثامنة أني رأيت كل أحد يعتمدون إلى شيء مخلوق
فبعضهم إلى الدينار والدراهم وبعضهم إلى المال والملك
وبعضهم إلى الحرفة والصناعة وبعضهم إلى المخلوق مثله فتأملت
قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل

الله

الله لكل شيء قدرا فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل فقال
شقيق وفقك الله إني نظرت التورية والإنجيل والزبور و
الفرقان فوجدت الكتب الأربعة تدور على هذه الفوائد الثمانية
فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب الأربعة أيها الولد قد علمت من هاتين
الكلمتين أنك لا تحتاج إلى تكثير العلم والآن أبين لك ما يجب على سالك
سبيل الحق واعلم أنه ينبغي أن يكون للسالك من شيخ مرشد شيخ مرب
ليخرج الأخلاق السوء منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا حسنا ومعنى
التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأ
من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه ولا بد للسالك من شيخ
يربيه ويرشده إلى سبيل الله وشرط الشيخ الذي يصلح أن يكون
نائبا للرسول عليه السلام بأن يكون عالما لأن كل عالم لا يصلح له وإني أبين
لك بعض علاماته على سبيل الإجمال حتى لا يدعي كل أحد أنه مرشد
فنقول هو من يعرض عن حب الجاه وحب الدنيا وكان قد تابع لشخص
بصير يتسلسل متابعته إلى سيد المرسلين وكان محسنا رياضة
نفسه من قلة الأكل والقول والنوم وكثرة الصلوة والصدقة
والصوم بمتابعة الشيخ البصير جاعلا محاسن الأخلاق له سيرة كالصبر
والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة وطمأنينة النفس و
الحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون
والتأني وأمثالها فهو إذا نور من أنوار النبي صلى الله عليه وسلم يصلح
للاقتداء به لكن وجود مثله نادر أعز من الكبريت الأحمر ومن ساعدته
السعادة فيجد شيخا كما ذكرنا وقبله الشيخ ينبغي أن يحترمه ظاهرا وباطنا

أدب

اما احترام الظاهر فان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه في كل مسئلة
وان علم خطاؤه ولا يلقي بين يديه سجادته الا وقت اداء الصلوة
فاذا فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل الصلوة بحضرته ويعمل ما يامره الشيخ
من العمل بقدر وسعه وطاقته واما الاحترام الباطن فهو ان كل ما يسمع
ويقبل منه في الظاهر لا ينكره في الباطن لا فعلا ولا قولا لئلا يتسم بالنفاق
وان لم يستطع يترك صحبته الى ان يوافق باطنه ظاهره ويحترز عن مجالسة
صاحب السوء ليقصر ولاية الشياطين الجن والانس من صحن قلبه ويصفي
عنه فيصفو عن لوث الشيطانية وعلى كل حال يختار الفقر وقال عليه السلام
الفقر فخري ثم اعلم ان للتصوف خصلتان الاستقامة والسكون عن الخلق
فمن استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم بالعلم فهو صوفي والاستقامة
ان تفدي حظ نفسه لنفسه وحسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس على
مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالف الشرع ثم انك سالتني
عن العبودية وهي ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها الرضا
بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك في طلب
رضا الله تعالى وسالتني عن التوكل هو ان تستحكم اعتقادك بالله تعالى
فيما وعد يعني ان تعتقد ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان اجتهد
جميع العالم على صرفه عنك وما لم يكتب لك لن يصل اليه وان ساعدك
جميع العالم وسالتني عن الاخلاص هو ان يكون اعمالك كلها لله تعالى
لا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا تبالي بمذامهم واعلم ان الرياء يتولد
من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مسخر القدرة وتحسبهم كالجمادات
في عدم قدرة ايصال الراحة والمشقة لتخلص من مرائاتهم ومتى تحسبهم ذوي

القدرة

القدرة وارادة لن يبعد عنك الرياء ايها الولد الباقي من مسائلك
بعضها مسطور في مصنفاتي فاطلبه ثمه وكتابة بعضها حرام
اعمل انت بما علمت بك لتنكشف ما لم تعلم ايها الولد بعد اليوم
لا تسئلني ما اشكل عليك بلسان الجنان ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم واقبل نصيحة الخضر عليه السلام وقال
ولا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ولا تستعجل شيئا
حتى تبلغ اوانه حين ينكشف لك واريتك سأريكم اياتي فلا
تستعجلون فلا تسئل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا بالسير
كقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا ايها الولد ان تسر بالله ترى
العجائب في كل منزل وابذل روحك فان راس هذا الامر بذل
الروح كما قال ذي النون المصري رحمه الله لاحد من تلامذه ان
قدرت على بذل الروح فتعالى والا فلا تشتغل بترهات الصوفية
ايها الولد اني انصحك بثمانية اشياء اقبلها مني لئلا يكون علمك
خصما عليك يوم القيمة تعمل منها اربعة وتدع منها اربعة اما اللواتي
تدع احدها ان لا تناظر احدا في مسئلة ما استطعت لان فيها آفات كثيرة
واثمها اكبر من نفعها اذ هي منبع كل خلق ذميم كالرياء والحسد و
الكبر والحقد والعداوة والمباهات وغيرها نعم لو وقع مسئلة بينك
وبين شخص او قوم وكان ارادتك فيها ان تظهر الحق ولا تضيع جاز
لك البحث لكن بتلك الارادة علامتان احديهما ان لا تفرق بين ان
ينكشف الحق على لسانك او على لسان غيرك والثانية ان يكون البحث
في الخلاء احب اليك من ان يكون في الملاء واسمع اني اذكر لك هنا فائدة

اعلم ان السؤال عن المشكلات عرض مرض القلب الى الطبيب والجواب
له سعي لاصلاح مرضه واعلم ان الجاهلين المرضى قلوبهم والعلماء الاطباء
والعالم الناقص لا يحسن المعالجة والعالم الكامل لا يعالج كل مريض
بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجة والصلاح واذا كانت العلة
مزمنة او عقيما لا يقبل العلاج فحذاقة الطبيب فيه ان يقول هذا
لا يقبل العلاج فلا يشتغل بمداواته لان فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض
الجهل على اربعة انواع احدها يقبل العلاج والباقي لا يقبل اما الذي
لا يقبل العلاج احدها من كان سؤاله واعتراضه عن حسده وبغضه
فكلما تجيبه باحسن الجواب وافصحه لا يزيد له ذلك الا غيظا
وحسدا فالطريق ان لا يشتغل بجوابه شعر كل العداوة قد ترجى
ازالتها الا عداوة من عاداك من حسد قال الله تعالى فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا والحسود بكل ما يقول ويفعل
يوقد النار في زرع علمه الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
والثاني ان يكون علته من الحماقة وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى عليه السلام
اني ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت من معالجة الاحمق وذلك
رجل يشتغل بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم العقلي
والشرعي فيسأل ويعترض من حماقته على العالم الكبير الذي مضى عمره في العلوم
العقلي والشرعي وهذا الاحمق لا يعلم العلوم ويظن ان ما اشكل
عليه هو ايضا مشكل للعالم الكبير فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون سؤاله
من الحماقة فينبغي ان لا يشتغل بجوابه والثالث ان يكون مسترشدا
وكل ما لا يفهم من كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان سؤاله للاستفادة

(في الهامش: والحسد لا يقبل العلاج لانه من العلة المزمنة)

لكن

لكن يكون بليدا لا يدرك الحقائق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم واما المرض الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدا
عاقلا فهما لا يكون مغلوب الحسد والغضب وحب الشهوة والجاه
والمال ويكون طالبا الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد
وتعنت وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز ان تشتغل بجواب سؤاله
بل يجب عليك اجابته والثاني مما تدع وهو ان تحذر وتحترز من ان
تكون واعظا ومذكرا لان آفته كثيرة الا ان تعمل بما تقول اولا
ثم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك
فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي من ربك وان ابتليت
بهذا العمل احترز عن خصلتين الاولى عن التكلف في الكلام
بالعبارات والاشارات والطامات والابيات والاشعار لان
الله تعالى يبغض المتكلفين والتكلف المتجاوز عن الحد يدل على
خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير وهو ان يذكر العبد
نار الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر في عمره الماضي الذي
افناه فيما لا يعنيه ويتفكر فيما بين يديه من العقبات من سلامة الايمان
في الخاتمة وكيفية حاله في قبضه ملك الموت وهل يقدر جواب منكر
ونكير ويهتم بحاله في القيمة ومواقفها وهل يعبر عن الصراط سالما
ام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه الاشياء في قلبه فيزعجه عن قراره
في الدنيا فغليان هذه النيران ونوحة هذه المصائب يسمى تذكيرا
واعلام الخلق واطلاعهم على هذه الاشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتعريفهم

(في الهامش: [illegible])

وتبصيرهم بعيوب انفسهم ليمنع حرارة هذه النيران اهل المجلس وتجزعهم
تلك المصائب ليتداركوا العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الايام
على الايام الخالية في غير طاعة الله تعالى هذه الجملة على هذا الطريق يسمى وعظا
كما لو رايت ان السيل قد هجم على دار احد وكان هو واهله فيها فتقول
الحذر الحذر فروا من السيل وهل يشتهي قلبك في هذه الحالة ان تخبر
صاحب الدار خبرك بتكلف العبارات والنكت والاشارات فلا تشتهي
البتة فكذلك حال الواعظ مع الخلق فينبغي ان يجتنب عنهما والخصلة الثانية
ان لا يكون همتك في وعظك ان ينعر الخلق في مجلسك ويظهر الوجد
ويشقوا الثياب ليقال نعم المجلس هذا لان كله ميل الى الدنيا وهو يتولد من
الغفلة بل ينبغي ان يكون عزمك وهمتك ان تدعو الناس من الدنيا الى الآخرة
ومن المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد ومن البخل الى السخاوة ومن
الغرور الى التقوى وتحبب اليهم الآخرة وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم علم
العبادة والزهد لان الغالب في طباعهم الزيغ عن منهج الشرع والسعي فيما لا
يرضى الله تعالى به والاشتغال بالاخلاق الردية فالق في قلوبهم الرعب وروعهم
وحذرهم عما يستقبلون من المخاوف لعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم
تتبدل ويظهر الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع من المعصية وهذا
طريق الوعظ والنصيحة وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من قال
وسمع بل قيل انه غول وشيطان يذهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم فيجب
عليهم ان يفروا منه لان ما يفسد هذا القائل من دينهم لا يستطيع مثله
الشيطان ومن كانت له يد وقدرة يجب عليه ان ينزله من منابر المسلمين و
يمنعه عما باشر فانه من جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثالث مما تدع

ان لا تخالط الامراء والسلاطين ولا تراهم فان رؤيتهم ومجالستهم
ومخالطتهم آفة عظيمة ولو ابتليت بها دع عنك مدحهم وثناءهم
لان الله يغضب اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا لطول بقائهم فقد
احب ان يعصى الله تعالى في ارضه والرابع مما تدع ان لا تقبل شيئا من
عطاء الامراء وهداياهم وان علمت انها من الحلال لان الطمع منهم يفسد
الدين لانه يتولد منه المداهنة ومراعات جانبهم والموافقة في ظلمهم
وهذا كله فساد في الدين واقل مضرته انك اذا قبلت عطاياهم وانتفعت
من دنياهم احببتهم ومن احب احدا يحب طول عمره وبقائه بالضرورة
وفي محبة بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله تعالى وارادة خراب العالم
فاي شيء يكون اضر من هذا للدين والعاقبة واياك ثم اياك ان تخدع
باستهزاء الشيطان او قول بعض الناس لك بان الافضل والاولى ان
تاخذ الدنانير والدراهم منهم وتفرقهما بين الفقراء والمساكين فانهم
ينفقون في الفسق والمعصية وانفاقك على ضعفاء الناس خير من
انفاقهم فان اللعين قد قطع اعناق كثير من الناس بهذه الوسوسة و
آفته كثيرة وقد ذكرناه في احياء العلوم فاطلبه ثمة واما الاربعة
التي ينبغي لك ان تفعلها الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى
بحيث لو عامل معك بها عبدك ترضى بها منه ولا يضيق خاطرك عليه
ولا تغضب والذي لا ترضى لنفسك من عبدك المجازي فلا ترضى ايضا
لا يرضاه الله تعالى عنك وهو سيدك الحقيقي والثاني كلما عملت بالناس
اجعل كما ترضى لنفسك منهم لانه لا يكمل ايمان عبد حتى يحب لسائر الناس
ما يحب لنفسه والثالث اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي ان يكون علمك

يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان عمرك ما يبقى غير اسبوع بالضرورة
لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف والاصول والكلام وامثالها لانك
تعلم ان هذه العلوم لا يغنيك بل تشتغل فيها بمراقبة القلب ومعرفة
صفات النفس والاعراض عن علائق الدنيا وتزكي نفسك عن الاخلاق
الذميمة وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته والاتصاف بالاوصاف
الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه
ايها الولد اسمع مني كلاما آخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو
انك اخبرت ان السلطان بعد اسبوع يجيئك زائرا اعلم انك في
تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه
من الثياب والبدن والدار والفراش وغيرها فالآن تفكر
الى ما اشرت به فانك فهم والكلام الفرد يكفي الكيس قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم ونياتكم وان اردت علم احوال القلب فانظر الى
الاحيا وغيره من مصنفاتي وهذا العلم فرض عين وغيره فرض
كفاية الا مقدار ما يؤدي به فرايض الله تعالى والله يوفقك حتى
تحصل والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر من كفاية سنة كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعد لبعض حجراته وقال اللهم اجعل
قوت آل محمد كفافا ولم يكن يعد ذلك لكل حجراته بل كان يعده
لمن علم ان في قلبها ضعفا واما من كانت صاحبة يقين ما كان
يعد لها قوت يوم او نصف يوم ايها الولد اني كتبت في هذا الفصل
ملتمساتك فينبغي لك ان تعمل بها ولا تنساني فيه من ان تذكرني في صالح

دعائك واما الدعاء الذي سألت مني فاطلبه في دعوات
الصحاح واقرأ هذا الدعاء في اوقاتك خصوصا في اعقاب
الصلوة اللهم اني اسألك من النعمة تمامها ومن العصمة
دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها
ومن العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه
ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف
انفعه ومن العفو اجمعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا
اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا و
اقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل الى رحمتك
مصيرنا ومآلنا اللهم اصبب سجال عفوك على ذنوبنا
ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك
اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا والى رضوانك مرجعنا
وثبتنا على نهج الاستقامة واحللنا دار المقامة واعذنا في
الدنيا من موجبات الندامة يوم القيمة وخفف عنا ثقل
الاوزار وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا
شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا
واولادنا وعشيرتنا من النار برحمتك يا عزيز يا غفار
يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله يا الله
برحمتك يا ارحم الراحمين تمت الكتاب والكتابة بعون الله
الملك العلام في وقت الضحى يوم الاحد في شهر رجب [illegible] في بلدة [illegible]
على يد عبد الرحيم [illegible]
خالو[illegible] سنة اربع وثلثين ومائة والف غفر الله ذنوبها وستر عيوبها

واقرن